
روايات مصرية للجيب
زووم
٩
لغز الزئبق
د. نبيل فاروق
RASHID
WWW.DVD4ARAB.COM
عظماء من عالم الخيال
الرجل الوطواط
عجائب الدنيا

زووم

سلسلة جديدة ،
تجمع ما بين الثقافة
الحديثة ، التى تتناسب وروح
العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف
المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر
عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..
إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و.....
إيقاع العصر .

د. نبيل فاروق

روايات مصرية للجيب

روايات مصرية للجيب

زووم

بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر

٩

مختارات زووم

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : عبد الحليم المصرى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

واختفى الطفل .. فى قلب السحاب ..

« إنها اعجب واغرب واقعة اختفاء طفل، فى التاريخ كله .. »

هذه العبارة ليست ـ فى الواقع ـ مجرَّد رأى شخصىَ .. ولا افتتاحية للموضوع فحسب ..

إنها ـ وبالتحديد ـ نفس الكلمات ، التى استخدمها (جيمس مايلز) ، مأمور بلدة (بريكون) ، بعد تحقيق طويل ، استغرق الليل بطوله ، واستمع فيه (جيمس) إلى عشرات الشهود ، وراجع بنفسه كل شبر فى المنطقة ، التى اختفى فيها الطفل (أوليفر توماس) فجأة ، فى منتصف تلك الليلة .. ليلة (الكريسماس) ، من عام ١٩٠٩ م ، ووضع عشرات الأسئلة ، والاستنتاجات ، وفحص كلًا منها بمنتهى الدقة والاهتمام ، وأمام جمع من أبناء البلدة ، قبل أن يضرب كفًا بكف ، ويهزّ رأسه مشدوهًا ، ويلقى تلك العبارة ..

ولقد كان على حق فى عبارته ، إلى حد كبير ..

لقد بدأت تلك الليلة عادية هادئة ، وانهمرت الثلوج فى بدايتها ، كما يحدث عادة فى ليلة (الكريسماس) ، وتفاءل الحاضرون كثيرًا بهبوط الثلج ، وتبادلوا التهنئة ،

متمنين عامًا جديدًا وسعيدًا ، ورخاء فى العيش ، ووفرة فى المزروعات ، ثم اتجه كل منهم إلى منزله ، ليقضى الليل مع أسرته وضيوفه ، كما جرت عاداتهم ..

وفى منزل المزارع (أوين توماس) ، راح الجميع يرقصون ويضحكون ، ويتبادلون التهانى وعبارات المجاملة ، مع عدد من الأصدقاء ، فى احتفال محدود ، وانهمك البعض فى الغناء ، فى حين أخذ البعض الآخر يشوى ويقلّب ثمار (أبى فروة) ، فوق الموقد البدائى ، وهتف (أوين سميث) ، فى مرح وسعادة :

ـ أين (أوليفر) ؟

برز ابنه الأصغر ، صائحًا :

ـ هأنذا .

حمله والده فى سعادة ، وطبع على جبينه قبلة حانية ، وقال :

ـ انتبهوا أيها السادة .. نحن الليلة لا نحتفل بـ (الكريسماس) فحسب .

سأله أحد ضيوفه فى مرح :

- بم نحتفل أيضا ؟

أشار (أوين) إلى (أوليفر) ، وقال فى فخر :

- بعيد ميلاد (أوليفر) أيضا ، فالليلة يبلغ عامه الحادى عشر .

تصاعدت الهتافات المرحة ، وتصايح الجميع ، ثم التفوا حول (أوليفر) ، الذى افتر ثغره الجميل الصغير عن ابتسامة واسعة سعيدة ، وراح يطلق ضحكاته الطفولية الجميلة ، والكل يمازحونه ، ويداعبونه ، ويهنئونه بعيد مولده ، وقبلته أمه فى سعادة ، وصافحه أشقاؤه ، وأخذوا يدللونه فى حنان ومرح ، وهتف أحد الحاضرين :

- هيا يا (أوليفر) .. أنشد لنا نشيد (الكريسماس) .

تنحنح (أوليفر) الصغير ، وانطلق ينشد بصوت عذب جميل ، وهو يلوح بيده ، ويتقمص شخصية مطرب معروف ، فى تلك الآونة ، فتصاعدت الصيحات والضحكات ، حتى انتهى (أوليفر) ، وعاد يبتسم فى سعادة ، والقبلات تنهال عليه كالمطر ..

وفى الخارج ، هدأ المناخ إلى حد كبير ، فقد توقف انهمار

الثلوج ، وتغطت الأرض ببساط أبيض ناعم رقيق ، وهدأت الرياح أو توقفت ، وغاب القمر والنجوم خلف غيوم كثيفة ، وبدت الطبيعة كلها هادئة ساكنة ..

باختصار ، كانت واحدة من أروع ليالي الشتاء ..

حتى الحادية عشرة مساء ..

ففي تلك الساعة بالتحديد ، قال أحد الضيوف لمضيفه :

- نريد بعض الماء يا مستر (توماس) .

أسرع (توماس) نحو دلو الماء ، وهو يهتف كأي مضيف كريم :

- على الرحب والسعة .

ولكنه لم يكد يبلغ الدلو ، حتى شعر ببعض الحرج ، عندما وجده خاليًا من الماء ، ولكنه لم يلبث أن أشار إلى (أوليفر) من بعيد ، وهو يقول :

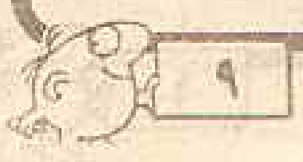
- (أوليفر) .. لحظة من فضلك .

أسرع إليه (أوليفر) ، يسأله في اهتمام :

- ماذا هناك يا أبي ؟

داعب والده شعره الناعم ، ومنحه ابتسامة كبيرة ، وهو يقول في رقة :





ـ لقد فرغ الدلو .. هل يمكنك حمله إلى البئر ، فى الساحة الخلفية ، وملؤه بالماء ؟

تهلّلت أسارير (أوليفر) ، الذى يشعر بالسعادة عادة ، عندما يسند إليه والده أى عمل كان ، باعتبار أن هذا اعتراف صريح بنضجه ، وهتف فى حماس :

ـ بالطبع .. إنه أمر بسيط للغاية .

وبكل هذا الحماس ، حمل (أوليفر) الدلو ، وغادر المنزل ، أمام عيون الجميع ، وأغلق الباب خلفه فى هدوء ، فهتف أحد الضيوف :

ـ إلى أين يذهب (أوليفر) ؟

أجابه (أوين) بابتسامة مضيافة :

ـ سيحضر بعض الماء ، ويعود على الفور .

ولكن (أوين) كان مخطئًا ..

لقد مرَّت عشر ثوان فحسب ، منذ أغلق (أوليفر) الباب خلفه ، ثم انطلقت صرخته ترجّ المكان ، وهو يصرخ من الخارج :

ـ النجدة .. إنهم يختطفوننى .. النجدة .

كانت تلك الصرخة أشبه بقنبلة ، انفجرت وسط الحفل ، فقد ارتجف الجميع فى عنف ، وصرخت أم (أوليفر) :

ـ ابنى .. (أوليفر) .

أما (أوين توماس) ، فقد وثب كالملدوغ ، واختطف بندقيته ، واندفع إلى الخارج ، وخلفه كل أسرته وضيوفه ..

وفى الخارج توقف الجميع فى ذهول ..

لقد كان المكان خاليًا ، ولا أثر فيه لـ (أوليفر) ..

ولكن فجأة ، أتت صرخة (أوليفر) مرة أخرى :

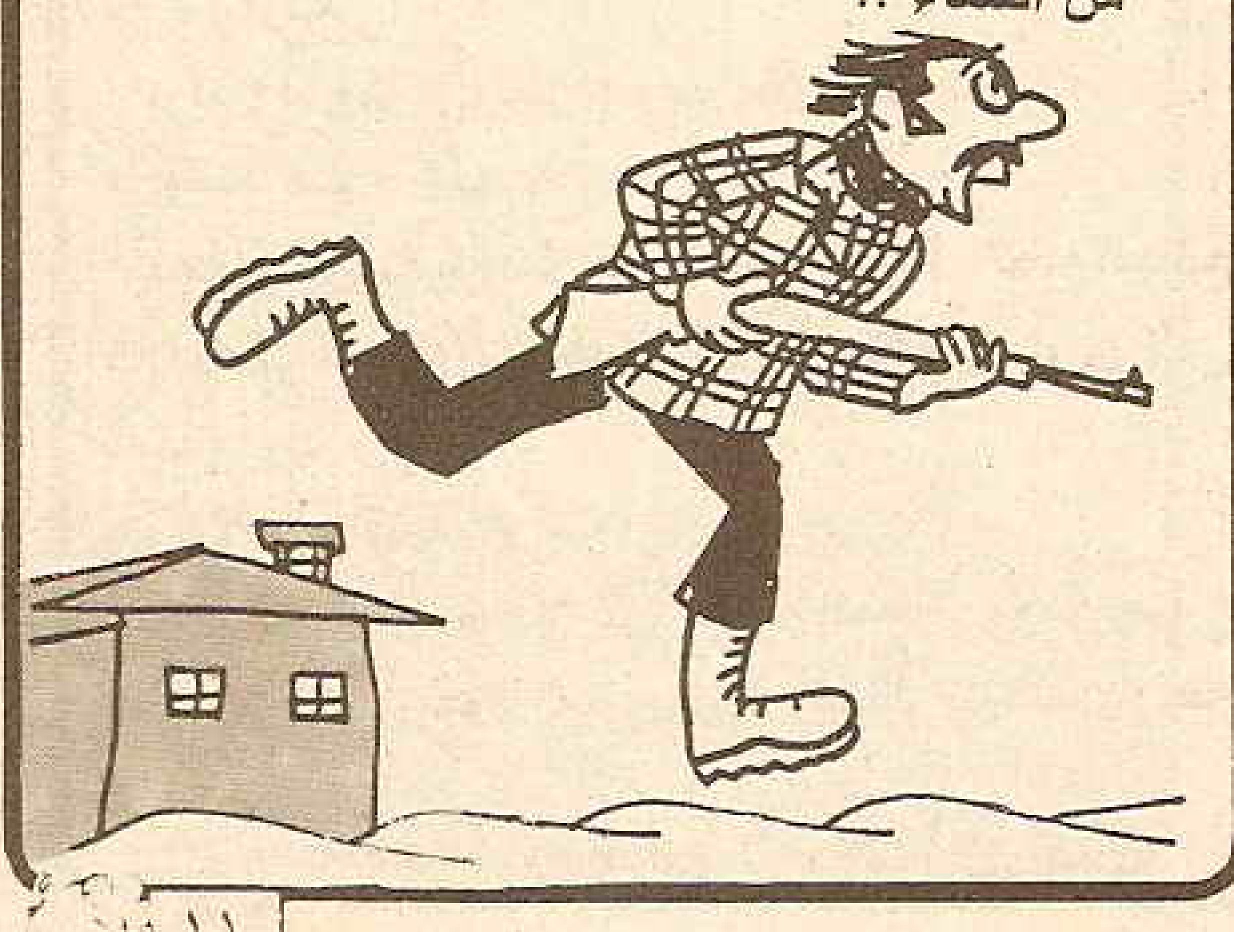
- أبى .. أنقذنى يا أبى .. إنهم يختطفوننى .

وفى هذه المرة ، انتفضت الأجساد والقلوب معًا ..

لم تكن الصرخة تأتى من مكان ما ، وسط المزرعة ، أو حتى خارجها ..

كانت تأتى من أعلى ..

من السماء ..



وفى ذهولٌ وارتياع ، رفع الجميع عيونهم إلى السماء ، مع صرخة (أوليفر) التالية :

- النجدة .. أنقذونى .

وصرخ (أوين) :

- أين أنت يا (أوليفر) ؟!.. أين أنت يا ولدى ؟!

لم يكن يرى - ككل الحاضرين - سوى الظلام والغيوم ، وصوت (أوليفر) وصراخه يبتعد ويبتعد إلى أعلى ، كما لو أن أحدا ، أو شيئا يجذبه إلى السماء ..

وصرخ (أوين) مع زوجته ، بكل الهلع والرعب والارتياع فى أعماقهما :

- (أوليفر) ..

ولكن صوت (أوليفر) وصراخه توقفا تماما ..

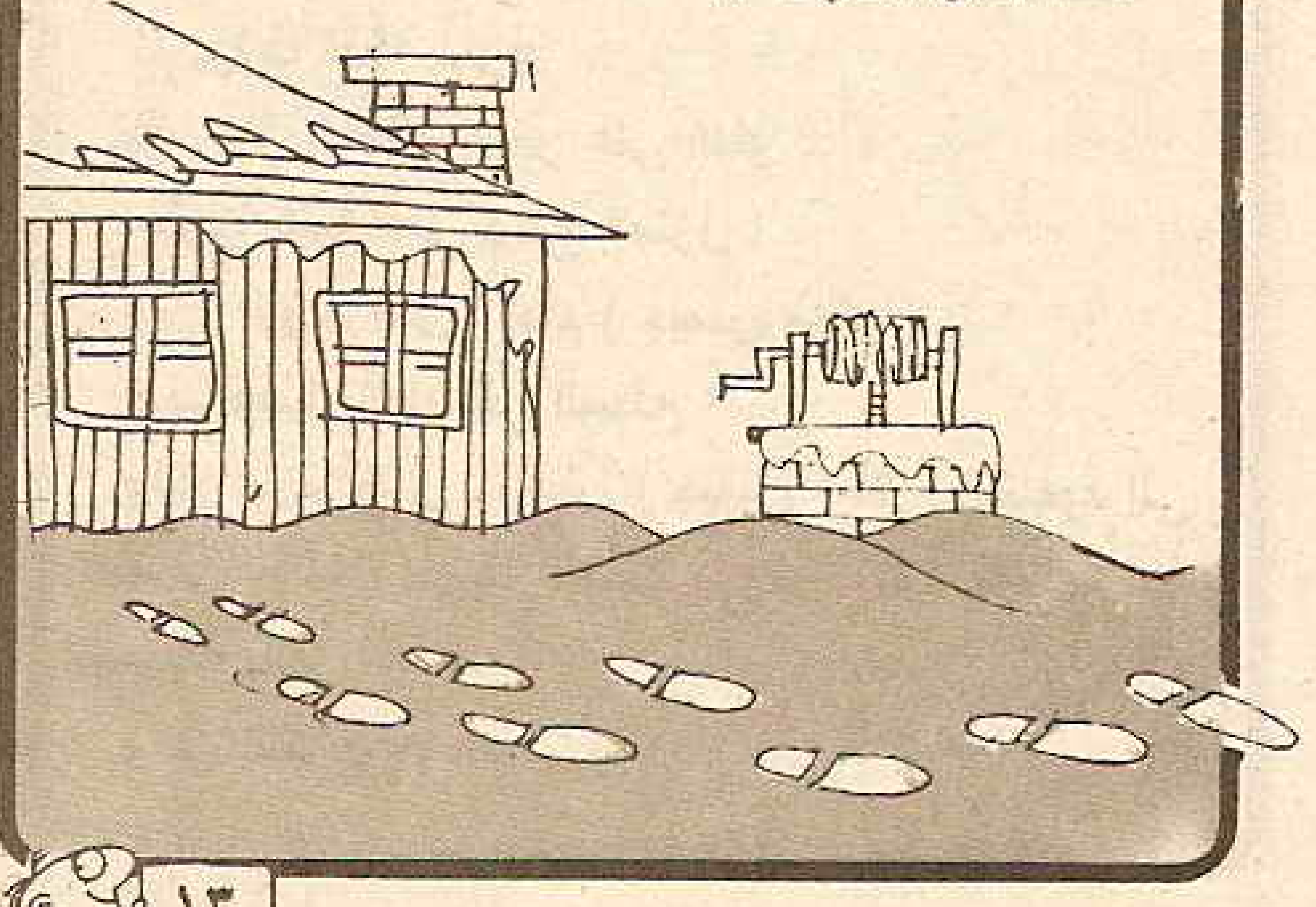
وساد هدوء عجيب ..

هدوء لم يستغرق أكثر من لحظات معدودة ، تطلع الجميع خلالها إلى السماء فى ذهول . قبل أن ينتفض (أوين) فى عنف ، ويصرخ :

- لا يا (أوليفر) .. لا .

وانطلق يعدو ببندقيته إلى الساحة الخلفية ، وهو يصرخ باسم ابنه ، ودار حول المنزل مرات ومرات ، وخلفه زوجته وأبناوه ..

ولكن ما من أثر ..
أدنى أثر ..
الأثر الوحيد الموجود ، أثار حيرة الجميع وذعرهم أكثر وأكثر ..
إنه آثار قدمى (أوليفر) ، فوق بساط الثلوج ..
كانت هذه الآثار تمتدّ لثلاثة أمتار ونصف ، ثم تتوقّف .. هكذا فجأة ، دون أن تنحرف يمينًا أو يسارًا ..
لقد بلغ (أوليفر) هذه النقطة ، ثم اقتنصه شىء ما .. شىء مجهول ، أتى من السماء ، ثم عاد إليها بالطفل ..
ولم يجرؤ مخلوق واحد على استنتاج أى أمر كان ..
فقط أبلغوا الشرطة ..



ولم تمض نصف الساعة ، حتى كان المأمور (جيمس مايلز) يقف فى الساحة نفسها ، ويحدِّق فى آثار قدمى الطفل فى دهشة بالغة ، قبل أن يعلن أنه لا يصدِّق حرفًا واحدًا ، من قصة ارتفاع الطفل هذه ، وأنه سيجد حتمًا دليلاً آخر ..

وفى البداية ، استنتج (جيمس) أن الصبى بلغ البئر بالفعل ، وسقط داخله ، وهو يحاول ملء الدلو بالماء ..

وبناءً على هذا الاستنتاج هبط بعض المتطوعين إلى البئر ، وغاصوا فى مياهه ، وفحصوا قاعه وجدارنه ، على الرغم من البرودة الشديدة ، ثم صعدوا يهزون رءوسهم فى أسف وحيرة ، ويعلنون أنهم لم يعثروا على أدنى أثر للطفل ..

ثم برزت نقطة أخرى ..

لقد عثر البعض الآخر على الدلو ..

عثروا عليه على سطح المنزل !..

وبرز سؤال آخر ، أمام (جيمس مايلز) ..

كيف وصل الدلو إلى السطح ؟..

ولكن مرة أخرى ، رفض (جيمس) فكرة الصعود إلى السماء ، وشكَّل فريقًا للبحث ، وقرَّر تمشيط المنطقة المحيطة بالمزرعة ..

ولكن النتائج جاءت سلبية ..

وجنّ جنون (جيمس) ، وراح يستجوب الجميع مرات ومرات ، ويبحث عن الحلول واحدًا بعد الآخر ..

ولكن (أوين) وزوجته انهارا تمامًا ..

لقد فقدا أصغر أبنائهما ، دون أن يدركا حتى ما أصابه ..

وعند الفجر ، لم يعد أمام (جيمس مايلز) بد من الاعتراف ..

لقد اختفى (أوليفر) بوسيلة ما .

وفى قلب السحاب ..

وعندئذ نطق (جيمس) عبارته الآسفة . وأعلن انتهاء التحقيق ..

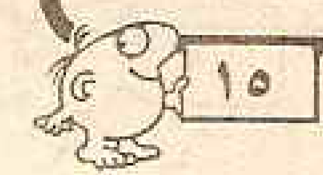
تحقيق أغرب اختفاء لطفل فى التاريخ ..

ولكن (جيمس) لم يستطع أبدًا نسيان هذا الحادث ..

لقد ظل ، حتى نهاية عمره ، يبحث عن تفسير لهذا ، فى غياهب العقل ، أو ...

أو فيما وراء العقل .

* * *



جريمة بالألوان ..

اعتدل الشرطى (هاريس) ، ورفع رأسه فى اعتداد ، وهو يقود دراجته الرسمية ، التى تسلَّمها حديثًا من إدارة الشرطة المحلية ، فى بلدة (أوكستيد) الريفية ، بمقاطعة (سارى) ، وقطع ذلك الطريق الريفى ، الذى يصل البلدة بجارتها ، فى بطء نسبى ، وهو يدير عينيه فيما حوله ، ليقوم بعمله ، فى فحص وحماية الطريق ، كما يفعل كل صباح ..

وفى المعتاد ، كان (هاريس) يؤدى عمله فى روتينية ، ثم يعود إلى قسم الشرطة فى منتصف النهار ، ليقدِّم تقريرًا روتينيًا مألوفًا ، يقول فيه : إن كل شىء على ما يرام ، فلم تحدث مشكلة أمنية واحدة فى هذا الطريق ، منذ بدأ عمله فى إدارة الشرطة ، قبل خمس سنوات ، وبالتحديد فى مارس ١٩٦٠ ..

ولكن هذا النهار كان يختلف ..

ففجأة ، وجد (هاريس) نفسه أمام جثة ..

وفى توتر وهلع ، أوقف (هاريس) دراجته ، وأسرع يفحص ذلك الجسد المسجى أمامه ، والذى تشف عيناه المتسعتان الجامدتان ، على خلوه التام من نبض الحياة ..

كانت الجثة لرجل فى منتصف العمر ، وإلى جوارها دراجة محطمة تمامًا ، انثنت أجزاؤها ، وتداخلت ، بحيث صارت أشبه بكومة من حديد الخردة ..

وكان من الواضح أن الرجل كان ضحية لحادث سيارة ، صدمته فى عنف ، ثم فرَّت هاربة ، منذ ساعة أو يزيد ..

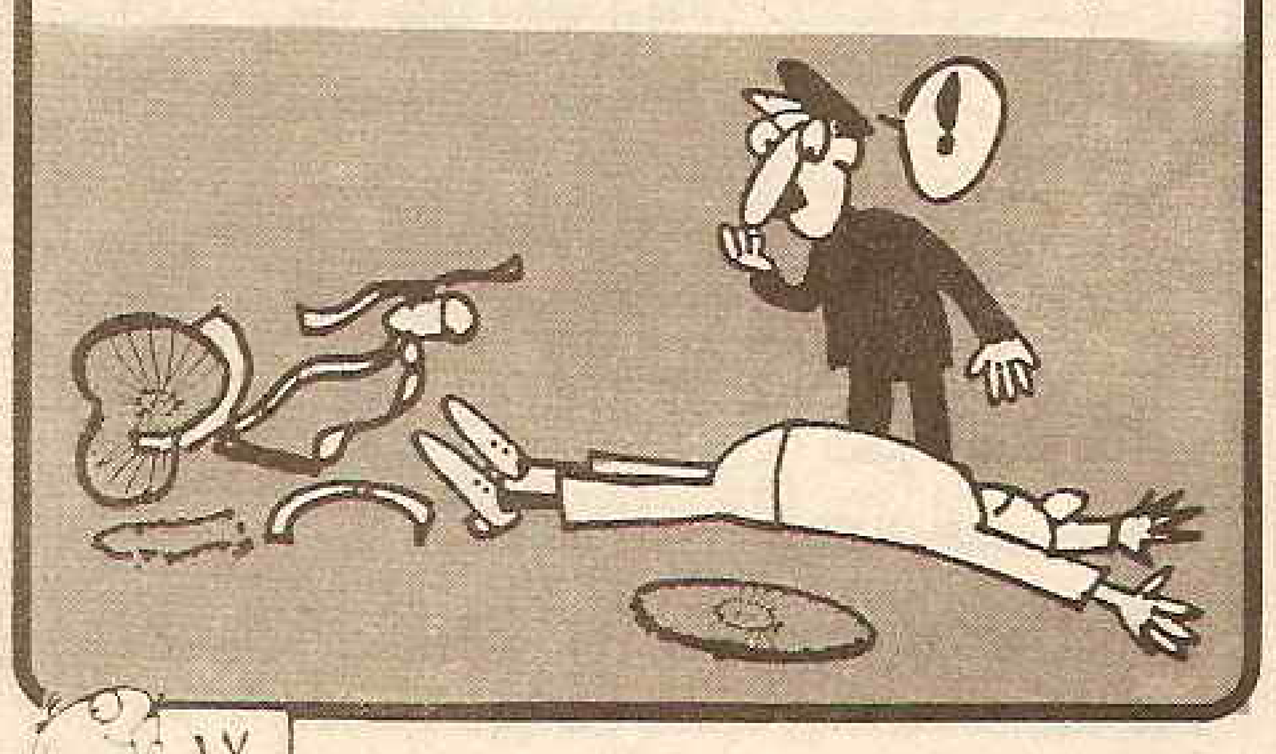
وكانت آثار الإطارات غير واضحة ، فوق الطريق الأسفلتى ، ولكن الحادث نفسه كان شديد الوضوح ..

ولأوَّل مرة ، منذ خمس سنوات ، قدَّم (هاريس) تقريرًا يختلف ، وهتف رئيسه فى ذعر :

ـ حادث ، وجثة رجل .. هذا لم يحدث قط فى بلدتنا .

أجابه (هاريس) فى حزم :

ـ ولكنه حدث .



مطَّ رئيسه شفتيه ، وهزَّ رأسه فى استنكار ، وعاد يقرأ التقرير مرة أخرى ، قبل أن يسأل (هاريس) فى توتر :

- هل أبلغت الطبيب الشرعى ؟

هزَّ (هاريس) رأسه نفيًا ، وقال :

- كنت أنتظر أوامرك يا سيِّدى .

صاح به رئيسه فى حدة :

- تنتظر أوامرى ؟!.. لماذا يا رجل ؟.. هل تصوَّرت أننى سأفحصه بنفسى ؟

وهنا أبلغ (هاريس) الطبيب الشرعى الشاب (مايكل) ، وصحبه ليفحص مكان الحادث ، ثم عاونه على نقل الجثة إلى معمله ، واعتبر بهذا أن عمله قد انتهى ..

وكان على حق ..

فالآن .. يبدأ عمل الطب الجنائى ..

وعلى الرغم من صغر سن (مايكل) ، وافتقاره إلى الخبرة اللازمة ، إلا أنه فحص الجثة بمنتهى الدقة ، ثم



قررَ أن الوفاة نتجت عن كسر بقاع الجمجمة ، نتيجة لصدمة قوية من مبرِّد سيارة ، تحمل شبكته شكل خلايا النحل ..

وعندما سلَّم (مايكل) تقريره هذا لرئيس الشرطة ، هتف هذا الأخير فى حنق :

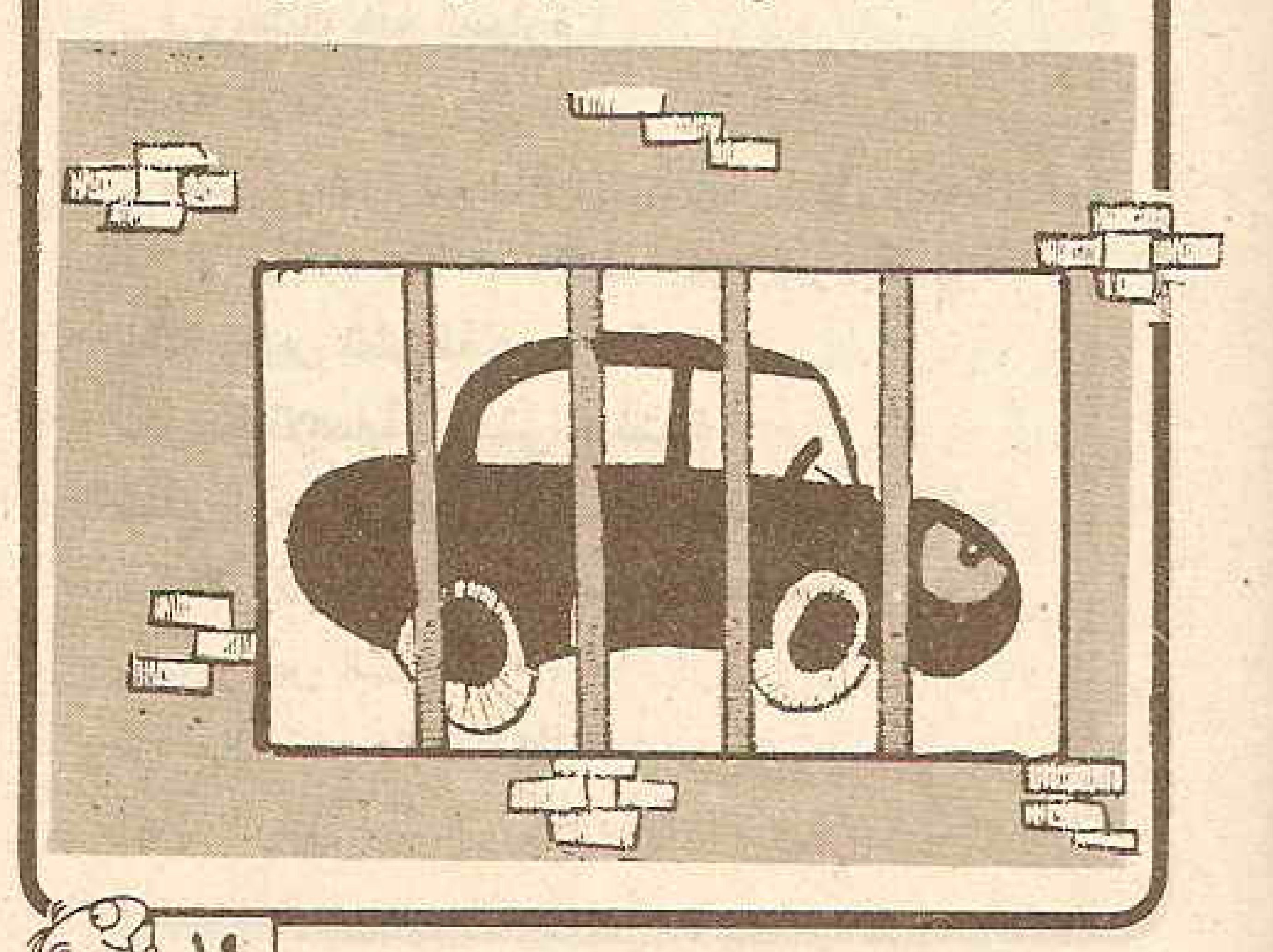
- عظيم .. هل تعلم كم سيارة لها شبكة بشكل خلايا النحل ؟

أجابه (مايكل) فى هدوء :

- الكثير .. ولكن واحدة فقط هى التى قتلت الرجل .

زفر رئيس الشرطة فى حدة ، وقال :

- والمطلوب منى هو العثور عليها .. أليس كذلك ؟



قالها وهو ينهض من خلف مكتبه ، ويرتدى قبعته الرسمية ، ثم ينطلق بالفعل للبحث عن السيارة ..

وتم تفتيش كل (جراج) بالمنطقة ..

وكان هذا الإجراء مجديًا ، إلى حد كبير ..

لقد عثروا على سيارة أمريكية الطراز ، لها شبكة أمامية فى شكل خلية نحل ، وبها آثار صدمة حديثة بأحد جانبيها ..

وكان من الواضح أن السيارة قد غسلت حديثًا ..

وابتسم رئيس الشرطة فى ارتياح ، ثم استدعى مسئول (الجراج) ، وسأله فى صرامة :

- من يمتلك هذه السيارة ؟

أجابه الرجل :

- مستر (إدوارد شافر) .. إنه رجل أعمال من (لندن) ، ويقيم عند عمته هنا ، فى إجازة قصيرة .

سأله رئيس الشرطة :

- وهذه الإصابة .. متى حدثت ؟

تطلَّع الرجل مليًا إلى الإصابة ، وأجاب فى ثقة :

- خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية .

سأله رئيس الشرطة :

- ولماذا تبدو واثقًا هكذا ؟!

أجابه الرجل :

ـ لأن السيارة كانت سليمة ، عندما انتهت نوبتى أمس ، ولقد تسلمت عملى منذ قليل ، وهذه أول مرة أنتبه إلى إصابتها .

وهنا طلب رئيس الشرطة استدعاء (إدوارد شافر) ، الذى وصل بعد نصف الساعة ، وبدا وسيمًا أنيقًا ، يتحدّث فى هدوء ورصانة ، وبشىء من الثقة والغرور ، فسأله رئيس الشرطة :

ـ ماذا أصاب سيارتك ؟

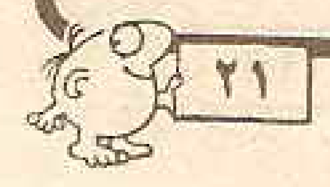
هزّ (إدوارد شافر) كتفيه وأجاب :

ـ مجرّد سوء حظ .. لقد ذهبت إلى (لندن) أمس ، وتركتها فى ميدان (سان جيمس) ، ثم عدت لأجدها مصابة هكذا .. يبدو أن سيارة أخرى قد صدمتها ، وسارعت بالفرار .

سأله مدير الشرطة :

ـ ولماذا سافرت إلى (لندن) ؟

أجابه (شافر) فى شىء من السخرية :



- أنا رجل أعمال ، ولابد لى من مباشرة أعمالى ، بين حين وآخر ، حتى ولو كنت فى إجازة .

لم يرق أسلوب الحديث لرئيس الشرطة ، فقال فى صرامة :

- لماذا غسلت السيارة ؟

أجابه (شافر) بنفس السخرية ، وقد امتزجت بالاستهتار :

- لا يوجد قانون يمنع غسيل السيارة .

ثم استطرد فى سرعة :

- ولكن ليس لدى مانع من إجابتك .. لقد غسلتها لأنها كانت موحلة ، بسبب طرقكم الريفية المتربة ، بعد عودتى من (لندن) ، وأنا أحب رؤية سيارتى نظيفة دائمًا ، ولا أعتقد أن هذا يخالف القانون .

ومرة أخرى ، لم يرق أسلوب الحديث لرئيس الشرطة ، فقال فى حدة :

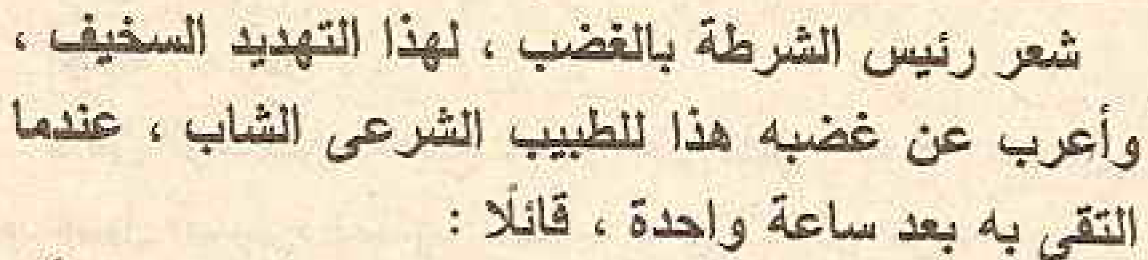
- بالطبع يا مستر (شافر) ، ولكننى أتحفَّظ على سيارتك هذه .

عقد (شافر) حاجبيه ، وهو يقول فى عدوانية :

- بأى حق ؟

أجابه رئيس الشرطة :





ـ سيتم فحصها ، لأننا نشك فى أن هذه السيارة قد ارتكبت حادثة سير ، أدت إلى قتل رجل .

بدا الغضب على وجه (شافر) ، ولكنه قال فى حدة :

ـ المهم أن يكون هذا قانونيًا ، وإلا فمحامىَّ سيتخذ الإجراءات اللازمة ضدكم .

شعر رئيس الشرطة بالغضب ، لهذا التهديد السخيف ، وأعرب عن غضبه هذا للطبيب الشرعى الشاب ، عندما التقى به بعد ساعة واحدة ، قائلًا :

ـ هذا الرجل لا يروق لى يا (مايكل) .. أنا واثق من أنه مرتكب الحادث ، ولكنه من ذلك الطراز ، الذى يمكنه التحكم تمامًا فى أعصابه ، ولن يمكننا الإيقاع به ، إلا لو حصلنا على دليل مادى قوى ضده .. اعثر لى على هذا الدليل يا (مايكل) ، وسأسحقه سحقًا .

أجابه (مايكل) :

ـ سأبذل قصارى جهدى .



ولخمس ساعات كاملة ، فحص (مايكل) كل سنتيمتر من هيكل السيارة ، ولكنه لم يعثر على أدنى أثر لدم ، أو ألياف ، أو شعر آدمى ..

لم يعثر على دليل مادى واحد ..

وفى سخرية ، قال له (شافر) :

- هل انتهيت أيها الطبيب الشرعى العبقرى ؟

شعر (مايكل) بالحنق لهذا الأسلوب ، ولكنه أجاب متمالكًا أعصابه :

- لقد انتهيت من فحص السيارة .

ابتسم (شافر) فى سخرية ، وقال :

- يؤسفنى أنك لم تعثر على الدليل المنشود .

أجابه (مايكل) :

- من المستحيل بالطبع العثور على دليل واضح ، بعد أن تم غسيل السيارة بمنتهى العناية ، لإزالة كل أثر .

برقت عينا (شافر) ، وهو يقول فى تحد :

- أثبت هذا .. هاهى ذى السيارة أمامك .. افحصها مرة أخرى .

هزَّ (مايكل) رأسه نفيًا ، وقال فى هدوء :

- كلاً .. لقد انتهيت بالفعل من فحص السيارة .

ارتسمت الابتسامة الساخرة على شفتى (شافر) ، ولكن (مايكل) استطرد فى حزم وصرامة :

ـ ولكننى لم أفحص الدرّاجة بعد .

وفى الليلة نفسها ، ودون حتى أن يحصل (مايكل) على قسط من الراحة ، أحضر الدراجة المحطمة إلى معمله ، وبدأ يفحصها ..

كان الأمر بالنسبة إليه أشبه بالتحدى ؛ لذا فقد فحص الدراجة فحصًا دقيقًا وطويلًا ، حتى عثر على قطعة صغيرة من طلاء يميل للون الرمادى ، على جسم السيارة الأحمر ..

وحتى الصباح التالى ، انهمك (مايكل) فى فحص بقعة الطلاء الرمادية ، التى كشطها عن الدراجة المحطمة ، ثم انطلق فى السادسة صباحًا إلى (الجراج) ، وكشط عينة من طلاء السيارة الرمادى ، وعاد إلى معمله ، وظلّ يعمل حتى الثامنة والنصف ، دون أن يتوقّف لحظة واحدة للراحة ، أو لتناول الطعام ..

وفى التاسعة بالضبط . كان (مايكل) يقتحم مكتب رئيس الشرطة ، وهو يهتف فى سعادة :

ـ وجدته .

كان يبدو منهكًا ، ولم يحلق لحيته ، فهبَّ رئيس الشرطة من خلف مكتبه ، وسأله فى انفعال جارف :

ـ وجدت ماذا ؟!

أجابه (مايكل) فى لهفة :

ـ وجدت الدليل .. دليل الإدانة .



وفى التاسعة وسبع عشرة دقيقة ، كان (شافر) يعقد حاجبيه فى توتر ، أمام (مايكل) ورئيس الشرطة ، وهو يقول فى عصبية :

ـ أى دليل هذا ؟.. إنها مجرد بقعة طلاء رمادى ، وسيارتى ليست السيارة الوحيدة ، ذات الطلاء الرمادى ، فى المنطقة كلها .

أجابه (مايكل) :

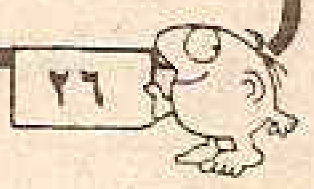
ـ خطأ يا مستر (شافر) .. صحيح أنه توجد عشرات السيارات ، ذات اللون الرمادى ، ولكننى أجريت ما يعرف بالتحليل الطيفى ، وهو يتم باستخدام جهاز بسيط ، يعرف باسم (السبكتروسكوب) ، وهناك حقيقة لا تقبل الجدل ، تقول : إن لكل مادة تحليل طيفى خاص ، لا تشاركها فيه أية مادة أخرى ، فى الكون كله ، وباستخدام هذه القاعدة وجدت أن طلاء سيارتك ، من نفس نوع الطلاء ، الذى وجدته على الدراجة .

هتف (شافر) :

ـ ليس هذا دليلا أيضا .. هذا الطلاء يباع علنا فى الأسواق ، وأى شخص يمكنه أن يشتريه ، ويطلى به سيارته .

أجابه (مايكل) مبتسما :

ـ هذا صحيح ، ولكننى قمت بعمل قطاعات من الطلاء ،



باستخدام شمع البرافين ، وفحصتها ميكروسكوبيًا ، فوجدت أن الطلاء الذى عثرت عليه ، على جسم الدراجة المصابة ، يتكوَن من خمس طبقات ، إحداها لطلاء قديم ، أزرق اللون ، تم إخفاؤه بثلاث طبقات ، الأولى سوداء ، والثانية والثالثة رماديتان .. وهذا ينطبق بالضبط على عينة الطلاء ، التى حصلت عليها من سيارتك .

شحب وجه (شافر) ، فى حين استطرد (مايكل) :

- وهذا دليل لا يقبل الشك أو الجدل يا مستر (شافر) .. والآن .. هل تحب الاتصال بمحاميك .

ذهبت غطرسة (شافر) دفعة واحدة ، وارتجف صوته ، وهو يقول :

- لم أكن أقصد قتله .. أقسم لكما .. كنت مسرعًا فحسب ، وكان يسير فى منتصف الطريق ، و ...

قاطعه رئيس الشرطة ، وهو يضع الأغلال فى معصميه ، قائلاً فى صرامة :

- اشرح كل ما لديك للقاضى .

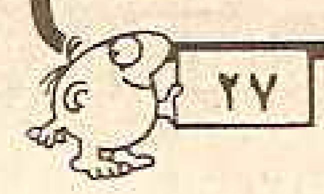
وغمز بعينه لـ (مايكل) ، الذى أرخى جفنيه فى تهالك ، وابتسم فى ارتياح ..

لقد أثبت تفوّقه هذه المرة ..

وأثبت أن الطب ، يمكنه كشف أعقد الجرائم ..

الطب الجنائى .

* * *



احترس هذه المرة يا رائد الفضاء ..

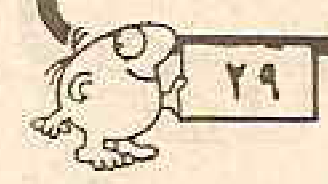
إنك تواجه ثمان مقاتلات قوية للغزاة ..
لا تقاتل دفعة واحدة ..
نعم .. أهنئك على ما فعلت ..
انسحاب تكتيكى ، ثم هجوم مباغت ..
هيا .. أطلق أشعتك الساحقة على المقاتلة الأولى ، ثم تفادى الثانية ، وأطلق النار على الثالثة ، ثم الرابعة ..
رائع .. لقد أسقطت ثلاث مقاتلات حتى الآن ..
ولكن المقاتلات الخمس الأخرى تدور حولك ..
انخفاضك المباغت هذا رائع .. بل أروع مما كنا نتصوَّر ..
لقد سيطرت على مؤخرات المقاتلات الخمس بغتة ، وبمناورة رائعة وجديدة ، لم يتوقعها الغزاة قط ..
والآن أطلق أشعة مقاتلتك ..
لقد سقطت مقاتلة رابعة للعدو .. وخامسة ، وسادسة ..
ولكن السابعة نجحت فى إصابتك ..
دمرها على الفور ، ثم واجه الثامنة ، قبل أن تتفاقم إصابتك ..
حمدًا لله .. لقد أسقطت المقاتلات الثمان كلها ..
ولكن مركبتك مصابة ، على نحو لا يمكن تجاوزه ..

لا تقلـــق ..
سنتجه مباشرة إلى
(بلوتو) ، وهناك
يمكنك الهبوط ،
وإصلاح مركبتك
الفضائية ، قبل أن
نعاود البحث ..
و (بلوتــو)
هذا هو أبعد كواكب
المنظومة الشمسية
عن الشمس ، ويبعد عنها حوالى (٣٦٧٠٠٠٠٠٠٠) ميل ، ولهذا يكمل دورته حول الشمس فى (٢٤٨) سنة ، من سنوات الأرض ..

ومسار (بلوتو) هذا عجيب للغاية ..

إنه يميل على مسارات الكواكب الأخرى (٧) ، ويتعارض هذا المسار ، فى ٨ ٪ منه ، مع مسار كوكب (نبتون) ..

ولقد بدأ التفكير فى وجود كوكب تاسع ، عندما لاحظ الفلكيون وجود تذبذب واضح ، فى مسارى (أورانوس) و (نبتون) ، ولكنهم لم ينجحوا فى رصد أى كوكب تاسع ، يعلل وجود هذا التذبذب ..



حتى عام ١٩٣٠ م ..

فى هذا العام ، وفى أثناء فحص ألواح التصوير الفوتوجرافى ، التى تم التقاطها لمنطقة الفضاء ، المجاورة للمجموعة النجمية (جيمنى) ، لاحظ الفلكى الأمريكى (كلايد تومبو) ، وجود جسم آخر يبدو فى هيئة كوكب ..

وكاد (كلايد) يقفز لفرط سعادته ..

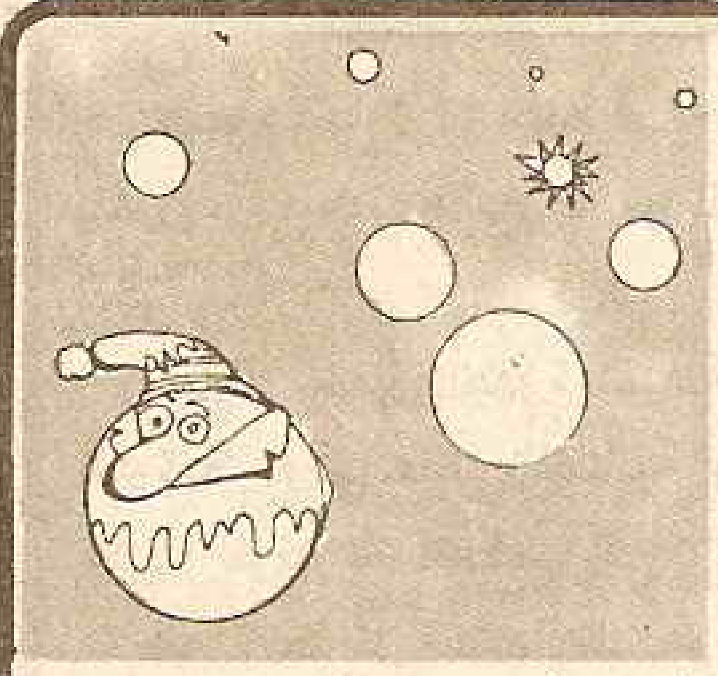
لقد عثر على الكوكب التاسع ..

وكان هذا من قبيل المصادفة البحتة بالفعل ، فمسار (بلوتو) المائل يجعل رصده أمرًا غاية فى الصعوبة ، بل ويجعل كوكب (نبتون) - فعليًا - هو أبعد كواكب المجموعة الشمسية ، حتى شهر مارس ، من عام ١٩٩٩ م ، عندما يبلغ (بلوتو) فى مساره نقطة أبعد ..

ولكن احترس الآن يا رائد الفضاء ، فأنت تقترب بسرعة كبيرة من (بلوتو) ، وأخشى ما أخشاه أن تتجاوزه ، دون أن تنتبه إليه ..

لا تستنكر قولى هذا ..

إن (بلوتو) هذا صغير الحجم جدًا ، حتى أن حجمه لا يتجاوز ٠,٠٠٢ من حجم الأرض ، ولقد أرهقهم البحث عنه كثيرًا فى الماضى ، بسبب خفوت ضوئه الشديد ، الذى يعود ، إما إلى صغر حجمه ، أو إلى ضعف الانعكاسات على سطحه ..



أو إلى كليهما ..

و (بلوتو) هو أيضًا أخف كواكب المجموعة الشمسية وزنًا ، وكثافته تقل بـ ١,٣ عن كثافة الماء ..

هل أدركت الآن لماذا أخشى ألا تنتبه إليه ؟!..

حسن .. لا داعى للغضب .. أكمل رحلتك فحسب ..

ها نحن أولاء نقترب من كوكب (بلوتو) ..

ولكن احترس ..

لا تهبط فوقه ، قبل أن تفحص سطحه كله ..

واطمئن .. إن قطره لا يتجاوز ثلاثمائة كيلومتر ..

وهل لاحظت هذا السطح ..

إن سطح (بلوتو) مغطى كله بجليد من (الميثان) ؛ وهذا ما تم كشفه عام ١٩٧٦ م ، وما أشار إلى أن غلافه الجوى يتكوَّن من غاز الميثان ، الذى يحتوى على بعض العناصر الثقيلة ، مثل (النيون) ، بسبب الكثافة المنخفضة للغاية ..

والآن هل فحصت الكوكب كله ؟..



عظيم .. حاول أن تهبط فوقه إذن بمنتهى الحذر ، فهو يتكوَن من طبقات مضغوطة من الجليد ، حول نواة صخرية ثلجية ..

وحاول تشغيل أجهزة التدفئة بأقصى طاقتها ، داخل المركبة ، وفى حلتك الفضائية أيضًا ؛ لأن درجة البرودة على (بلوتو) ، تنخفض إلى ٢٢٣ْم تحت الصفر ..

هيا .. خذ كل استعداداتك ، واهبط ..

ولكن مهلاً ..

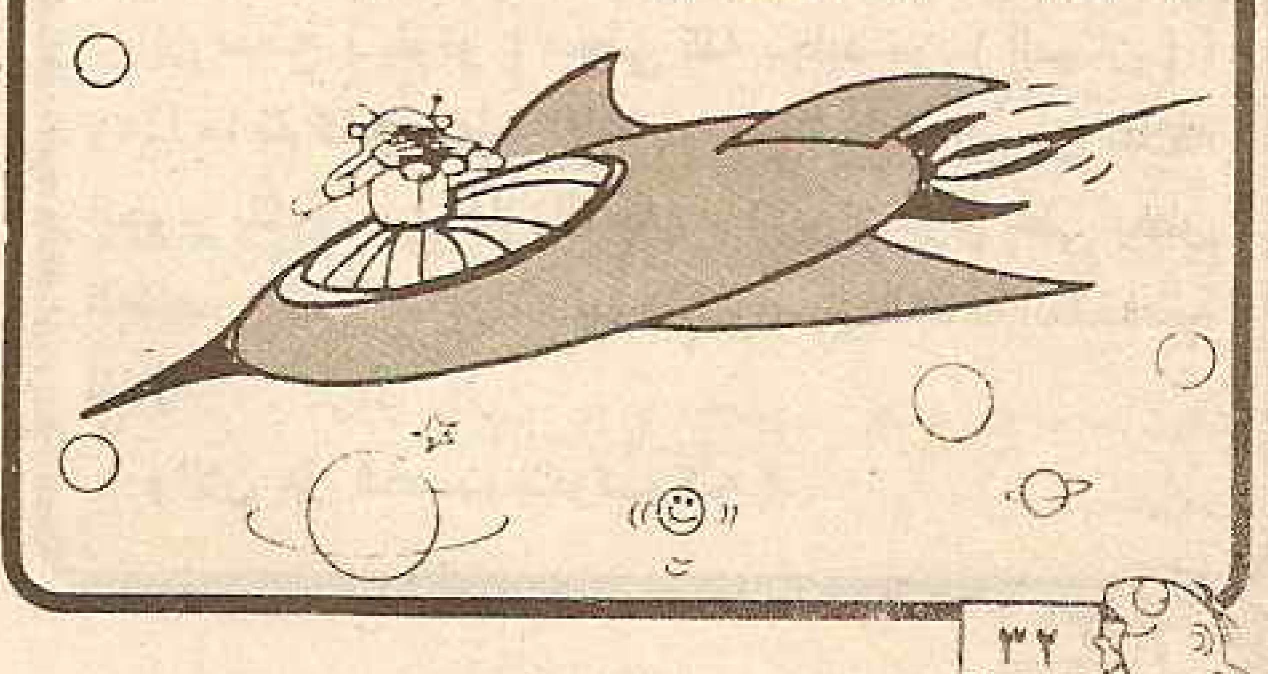
لقد فحصت (بلوتو) ، ولكنك لم تفحص (شارون) بعد ..

هل تسألنى ما هو (شارون) ؟..

يا له من سؤال !

إنه القمر التابع لـ (بلوتو) بالطبع ..

صحيح أن الفلكيين قد أعلنوا فى السابق ، أن (بلوتو) كوكب بلا أقمار ، ولكن فى عام ١٩٧٨ م ، كشف هؤلاء



الفلكيون وجود قمر واحد لـ (بلوتو) ، يبلغ حجمه ثلث حجم (بلوتو) نفسه ، مما يجعله أكبر قمر فى المجموعة الشمسية ، بالنسبة لحجم كوكبه الأصلى ..

و (شارون) يدور حول (بلوتو) مرة واحدة ، كل ٦.٣٦ يوما أرضيًا ، ويبعد عنه ١١٠٠٠ ميل ..

وأحدث القياسات تقول إن قطر (شارون) حوالى ٨٠٠ كيلومتر ..

هيا .. سنفحص (شارون) معا ..

يا إلهى !.. لقد عثرنا عليها ..

ها هى ذى قاعدة الغزاة ..

أخيرا وصلنا إليها ..

هيا .. أطلق نحوها صواريخك ، و ...

ولكن مهلا ..

إنها ليست قاعدة حقيقية ..

إنه مجرّد هيكل خداعى ..

يا للخسارة !..

المهم أن نهبط الآن على سطح (بلوتو) ؛ لتصلح مركبتك ..

هل سيستغرق هذا وقتا طويلا ؟..



لا بأس .. سننتظر معا ، ونمضى الوقت فى التطلّع إلى الفضاء البعيد ، بعد أن بلغنا نهاية المجموعة الشمسية ..

ولكن هل تنتهى مجموعتنا الشمسية عند كوكب (بلوتو) بالفعل ؟!..

الواقع أنه ، وحتى بعد كشف وجود القمر (شارون) ، ما تزال هناك ذبذبة غير محدودة ، فى مسارى (نبتون) و (أورانوس) .. ذبذبة لم يفسرها كشف (بلوتو) و (شارون) ..

هناك إذن كوكب عاشر ..

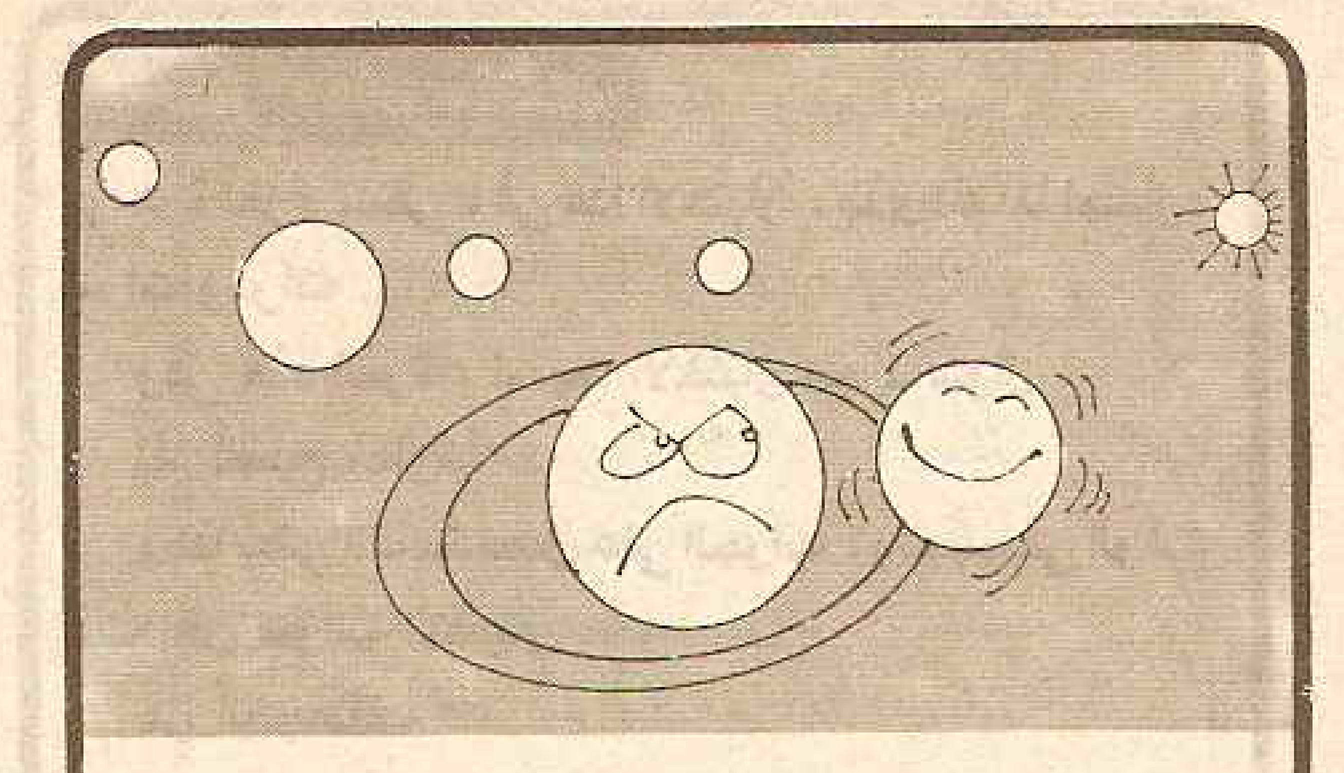
كوكب لم يكشف الفلكيون وجوده بعد ..

ولكنهم يشعرون به ..

معادلاتهم تؤكد هذا ..

والآن هل أصلحت مركبتك ؟..

عظيم .. هيا نواصل إذن رحلتنا ، فيما وراء المجموعة الشمسية ، بحثا عن هؤلاء الغزاة ..



قد نجدهم فى مدن ما من الفضاء ..

أو فى الكوكب العاشر ..

فلننطلق بحثاً عنهم ..

وعنه ..

من يدرى ؟.. ربما عثرنا على الغزاة .. أو حتى على الكوكب العاشر ..

من يدرى ؟!

(تمت)

* * *

مرة أخرى نلتقى ، فى هذا الاختبار ، الذى اعتدنا اجتيازه مرات ومرات ..

وفى هذه المرة ، لم يعد الاختبار مجرَّد سؤال ..

لقد أصبح معلومة ..

وهذا يعنى أنك ستحصل على الجواب ، وتجيب فى الوقت ذاته عن سؤالنا التقليدى ..

هل أنت مثقَّف ؟!..

★ ★ ★

(١) رحالة أندلسى ، ولد فى (بلنسية) ، وخرج للحج ، فزار (سردينيا) ، و (مصر) ، وجزيرة العرب ، و (العراق) ، و (الشام) ، و (صقلية) ؛ وقام برحلتين أخريين إلى الشرق ، وألَّف كتاب (الرحلة) ، الذى صار شهيرًا معروفًا ، فى أوروبا كلها ، فى القرن التاسع عشر ، ولقد توفَّى هذا الرحَّالة فى (الإسكندرية) ، واسمه هو :

□ ابن جبير . □ ابن بطوطة .

□ ابن جنى .



(٢) نبات عشبى ، اسمه العلمى (تريجونلا فوينم جريكم) ، يتبع الفصيلة الفراشية ، ويُزرع منذ القدم فى (الهند) وبلاد الشرق ، و (مصر) .. تؤكل نباتاته خضراء ، وكذلك بذوره ، ودقيقها يخلط بدقيق الذرة ، لاحتوائه على مادة صمغية ، تقوم مقام الجيلاتين ، فى دقيق القمح ، كما تستخدم حبوبه كمشروب ، ولبعض الأغراض الطبية ، وهو :

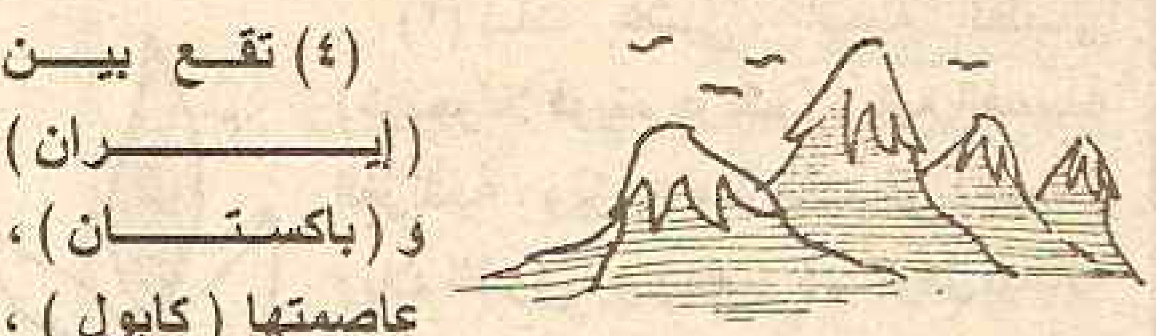
□ النعناع . □ الحلبة . □ الينسون .

(٣) فيلسوف يونانى ، تتلمذ على (سقراط) ، ودوّن أفكاره على شكل محاورات .. أسّس الأكاديمية فى (أثينا) ، ووضع نظرية المثل ، وهى أقوى تأكيد لاستقلال المعقولات عن المحسوسات ، ومن أشهر محاوراته (الجمهورية) ،التى رسم فيها أوّل صورة للمدينة الفاضلة ، وهذا الفيلسوف هو :



□ أرسطو . □ فرويد . □ أفلاطون .





(٤) تقع بين (إيران) و (باكستان) ، عاصمتها (كابول) ، وتمتد بها سلسلة جبال على شكل مروحة ، ومركزها جبال (هندوكوش)، وبها وديان خصبة ، يزرع فيها القمح ، والأرز ، والشعير ، والفواكه .. حاول السوفيت التدخل فى شئونها الداخلية ، فأذاقهم شعبها أشرس مقاومة فى التاريخ ، وهى :

□ الهند . □ أفغانستان □ تركيا .



(٥) شعب نزح إلى شمال (أفريقيا) ، منذ ثلاثين قرنًا قبل الميلاد ، وانتشر فى ربوع المغرب ، وبعض جهات الصحراء الغربية وأطراف (مصر) ، واستقرَّ ببعض جزر البحر المتوسط ، وهو شعب مسلم ، يتحدَّث عدة لغات ، ومنه (المرابطون) ، و (الموحدون) ، وهذا الشعب هو :

□ البربر . □ التتار . □ المغول .



(٦) زاحفة ذات جسم طويل محرشف ، عديمة الأطراف ، لها عينان مغطاتان بحراشيف شفافة ، ورئة واحدة ، ويتسلّخ جلدها عدة مرات فى السنة ، وتتحرّك بوساطة عضلات الجسم ، مستعينة بالحراشيف البطنية ، وبعض أنواعها سام ، وينقل السم فيها من الغدد اللعابية المتحوّرة إلى الأنياب ، وهذه الزاحفة هى :

☐ العقرب . ☐ السحلية . ☐ الثعبان .

(٧) نحوى مصرى ، وُلِدَ فى (إسنا) ، ومات فى (الإسكندرية) ، ونشأ فى (القاهرة) ، حيث درس الفقه والنحو والأدب ، ثم سافر إلى (دمشق) ، ودرس بالجامع الأموى ، وبعدها عاد إلى (القاهرة) .. جمع بين آراء المغاربة والمصريين ، من الفقهاء والمالكيين ، وخالف النحاة الأقدمين ونقدهم ، ومن أشهر كتبه (الكافية) ؛ و (الشافية) ، و (الإيضاح) ، وهذا النحوى هو :

☐ ابن رشد . ☐ ابن الحاجب . ☐ ابن إياس .



(٨) طراز يتسم بالفخامة والبذخ فى العمارة والتصوير والزخرفة ، ظهر فى (إيطاليا) ، فى أواخر القرن السادس عشر ، وبلغ ذروته فى (أوروبا) ، بعد قرن واحد ، حتى قضت عليه الكلاسيكية الجديدة ، فى القرن الثامن عشر ، ومن أشهر مظاهره بهو الأعمدة فى (روما) ، وهذا الطراز هو :

□ الباروك . □ الأرو . □ الزخرفى .



(٩) شاعر وفيلسوف باكستانى ، تلقَى دراسته بجامعة (البنجاب) ، ثم فى (كامبريدج) و (ميونخ) ؛ وعاد إلى وطنه ليصبح رئيسًا للجامعة الإسلامية ، وذاع صيته فى المحاماة والأدب ، ونادى بوحدة (الهند) فى البداية ، ثم لم يلبث أن ناصر فكرة إنشاء (باكستان) ، وأصبح من أكبر مؤيديها ، وهذا الشاعر هو :

□ محمود سامى البارودى . □ محمد إقبال .

□ ناصر النشاشيبى .

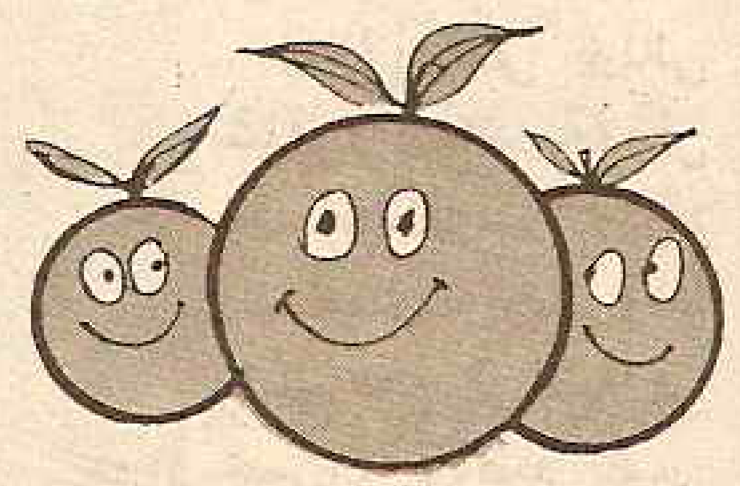
(١٠) شجرة صغيرة الحجم ، متساقطة الأوراق ، من الفصيلة الوردية ، وبعض أنواعها ذات أوراق محمرة ، تستعمل للزينة ، والأزهار صغيرة بيضاء ، والثمار كروية متعددة الألوان ، والثمار تؤكل طازجة ، أو بعد تجفيفها ، وهذه الشجرة هى :

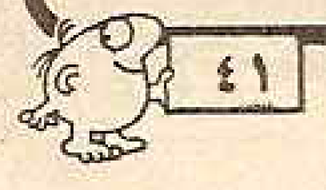
□ المشمش . □ التفاح . □ البرقوق .

(١١) شاعر وُلِدَ ومات فى (بغداد) ، وكان دائمًا حاد المزاج ، شديد التشاؤم ، واسع الثقافة ، قال الشعر صغيرًا ، وشغف بالتوليد فى معانيه ، فطالت قصائده ، وجاءت مترابطة ، ذات وحدة موضوعية ، وإن مالت إلى النثرية ، وامتاز فى وصف الطبيعة والرثاء ، وهذا الشاعر هو :

□ ابن الرومى . □ ابن زنبل . □ ابن رولاق .

(١٢) مدينة بوسط (الأناضول) ، عُرِفَتْ قديمًا باسم (أنجورا) .. كانت مركزًا تجاريًا هامًا أيام الحيثيين ،





وأصبحت عاصمة إقليمية تحت حكم الرومان ، ثم تدهورت بعض الوقت ، وعادت تنمو بسرعة ، وبها جامعة أنشئت عام ١٩٢٥ م ، وهذه المدينة هى :

☐ استانبول . ☐ أنقرة . ☐ الفسطاط .

(١٣) طائر كبير ، من طيور الغابات ، من فصيلة الدرج ، يستوطن النوع العادى منه (الهند) ، أما (البرمى) و (الجاوى) ؛ ففى (الهند الصينية) ؛ وللذكر منه ذيل ضخم. تنتصب ريشاته بألوانها الخضراء والذهبية ، وبقعها الشهيرة الشهبية بالعيون ، فى موسم التزاوج ، وهذا الطائر هو :

☐ الببغاء ☐ الديك الرومى . ☐ الطاووس .



(١٤) رياضى يونانى نشأ فى (الاسكندرية) ، فى عهد (بطليموس الأوّل) ، وأنشأ مدرسة بها ، وقام بتنظيم علم الرياضة فى عصره ، ووضع أسس

ومبادئ علم الهندسة ، حتى هذا العصر ، وله مؤلَّف يحمل اسم (الأصول) ، ضمّ كل ما حواه عصره من معلومات رياضية ، وهذا الرياضى هو :

□ أقليدس . □ تيموستوكليس . □ فيثاغورث .

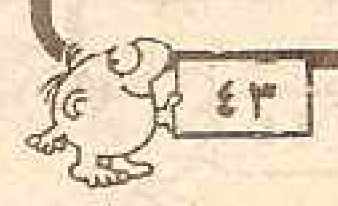
(١٥) اسم تجارى لراتنج تخليقى ، النقى منه لا لون له ، أو عنبرى اللون ، ويتمّ خلطه بنسب متفاوتة من الخشب أو الألياف ، أو صخر الحرير ، حسبما يراد للمادة النهائية ، من قوة ومقاومة ، ويستعمل كبديل للمطاط الجامد ، وعازل للتركيبات الكهربائية ، ولصناعة اسطوانات الحاكى ، وهذا الاسم هو :

□ الصمغ . □ البكاليت . □ البلاستيك .

(١٦) شاعر عربى ، مدح أعيان (الشام) ، ثم انتقل إلى (بغداد) ، وامتدح الخلفاء بها ، وتتلمذ على (أبى تمام) ، ولكن تأثره به ظلّ سطحيًا ، فلم يتطوّر شعره ، وظلّ غنائيًا ، يخلو من

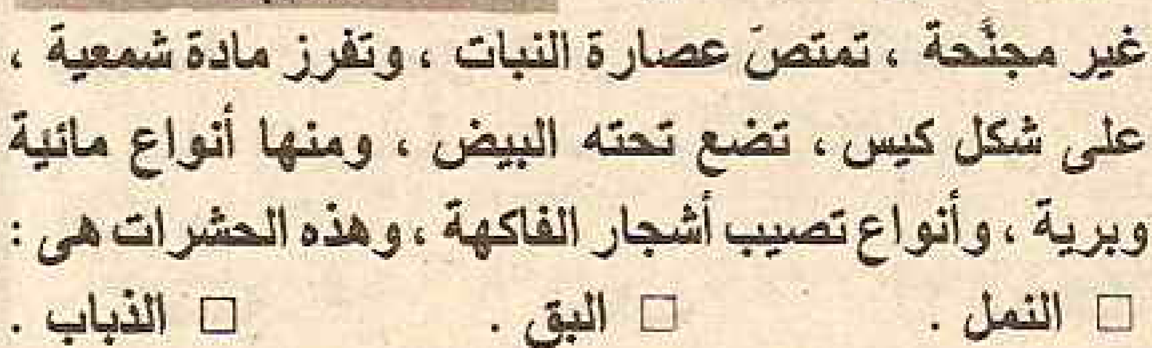


الفلسفة ، ويركّز على تجويد الألفاظ ، وله ديوان مطبوع ،



ومختارات من الشعر القديم ، سماها (الحماسة) ، وهذا الشاعر هو :

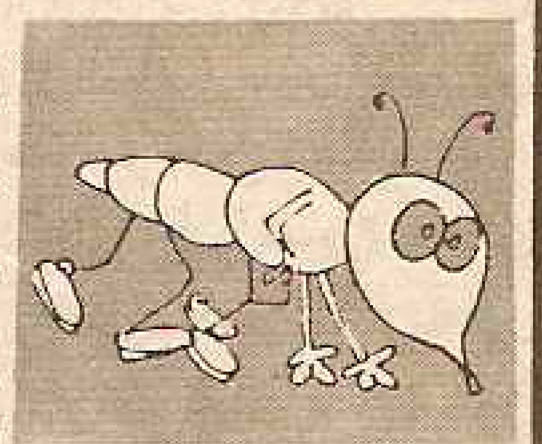
□ جرير . □ أمرؤ القيس . □ البحترى .



(١٧) حشرات نصفية الجناح ، أجزاء الفم فيها ثاقبة ماصة ، والأنواع المجنَّحة منها لها زوجان من الأجنحة ، وهى ذات تحوُّل ناقص ، والأنثى غير مجنَّحة ، تمتصّ عصارة النبات ، وتفرز مادة شمعية ، على شكل كيس ، تضع تحته البيض ، ومنها أنواع مائية وبرية ، وأنواع تصيب أشجار الفاكهة ، وهذه الحشرات هى :

□ النمل . □ البق . □ الذباب .

(١٨) أسلوب دفاعى فى فن التحصينات ، صنعه الفرنسيون على امتداد حدودهم الشرقية ، من حدود (سويسرا) ، إلى حدود (بلجيكا) ، وأنشأه وزير الحربية الفرنسى ؛ لحماية الحدود من الهجمات الألمانية ، وعلى الرغم من هذا اخترقه الألمان ،

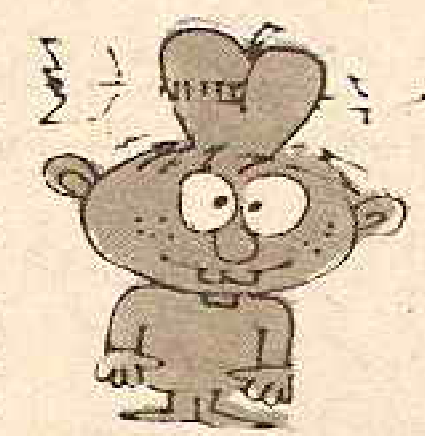


إبان الحرب العالمية الثانية ، واستولوا على جناحيه ، ثم على (فرنسا) كلها من بعده ، من طريق الهجوم من خلف الخطوط ، ويعرف هذا الأسلوب باسم :

□ خط بارليف . □ حصن باريس خط ماجنيو

(١٩) قارة يفصلها عن (آسيا) جبال (أورال) ، وبحر (قزوين) ، و (القوقاز) والبحر الأسود ، وعن (إفريقيا) البحر الأبيض المتوسط . ويحدها المحيط المتجمد شمالًا ، والأطلنطى غربًا ، وهى تتكوَّن من عدة دول ، تتحدث بلغات مختلفة ، اشترك معظمها فى الحربين العالميتين .. الأولى والثانية ، وهذه القارة هى :

□ أمريكا الشمالية . □ أوروبا . □ استراليا .



(٢٠) بطل سويسرى أسطورى ، نفذ بنجاح العقاب المفروض عليه ، وهو أن يصيب بسهمه تفاحة على رأس ابنه ، وتحوَّل النجاح إلى أسطورة شهيرة ، وإلى روايات ومسرحيات ، واوبرا ناجحة ، وهذا البطل هو :

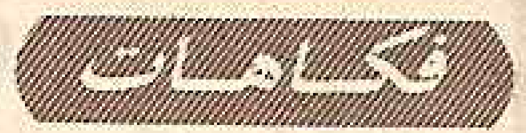
□ وليم تل . □ روبين هود . □ طرزان .

* * *

هذه هى الأسئلة .. هيا .. ضع إجاباتك ، ثم انتقل إلى نهاية الكتاب ، وستعرف على الفور جواب السؤال .. هل أنت مثقف ؟!

* * *





★ وقف رجل يهتف فى المارة :

ـ موتوا فى سبيل الحق .. موتوا فى سبيل الحرية .. موتوا فى سبيل الوطن .

فسأله أحد المارة :

ـ لماذا تنصحنا بكل هذا ؟.. ما هى مهنتك يا رجل ؟

أجابه الرجل :

ـ أنا حانوتى .

★ ★ ★

★ حاول المالك الوصول إلى حل وسط، مع المستأجر الذى لم يدفع الإيجار لعامين كاملين ، فقال له :

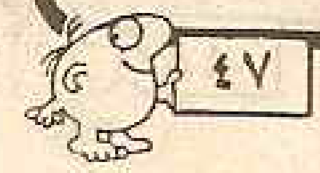
ـ إثباتًا لحسن نيتى، سأتنازل عن أجر عام كامل .. ما رأيك ؟



بدا التأثر على وجه المستأجر، وقال :

ـ كم أشكر لك شهامتك هذه .. ولكننى سأقابل موقفك الكريم بمثله، وسأتنازل عن أجر العام الآخر .

★ ★ ★



« لم يخل العالم ، ولن يخلو أبدا من حرب خفية أو معلنة ، تحتاج إلى ذلك الجندى السرى .. الجاسوس » ..

أشهر جاسوس .. ميت ..

هذا الجاسوس لم يكن عاديًا أبدًا ..

إنه جاسوس لا مثيل له ..

استثناء خاص للغاية فى عالم الجاسوسية ..

وهذا الاستثناء ليس بسبب تفوّقه ، أو مهارته ، أو حتى خبرته الخاصة فى مجال الجاسوسية ، فهو - فى الواقع - لم يكن يعرف شيئًا من كل هذا ..

بل لم يقرأ ، أو يدرس ، فى حياته كلها ، حرفًا واحدًا عن فنون التجسس ..

ولكنه يظل أكبر استثناء فى حرب الجواسيس ..

هذا لأنه - وبكل بساطة - جاسوس ميت ..

والأطرف أنه لقى مصرعه بالفعل ، قبل أن يبدأ عمله فى عالم الجاسوسية ..

هل تسألنى كيف ؟!..

لا بأس .. دعنى أقصّ عليك قصته إذن ..

كانت البداية فى أوائل عام ١٩٤٣ م ، بعد أن نجحت قوات الحلفاء ، فى هزيمة القوات النازية ، فى شمال (إفريقيا) ،

وبدأت تستعد لمرحلة قتال جديدة وحاسمة ، فى قلب (أوروبا) ..

ومع زهو الانتصار ، الذى ملأ قلوب الحلفاء ، وقف (ونستون تشرشل) يلقى خطابًا ، على الشعب البريطانى ، وصرَح بأن (صقلية) ستكون موطئ القدم ، فى المرحلة التالية للحلفاء ..

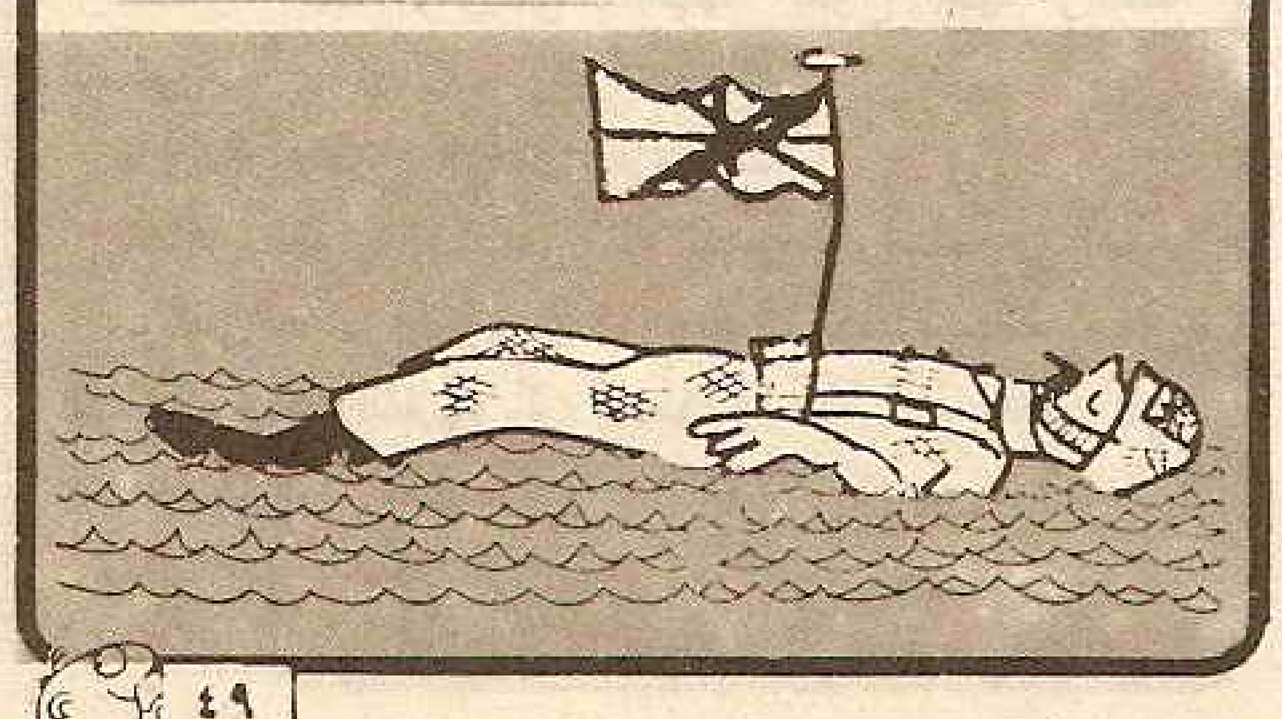
واتسعت عيون قادة الحلفاء فى هلع ..

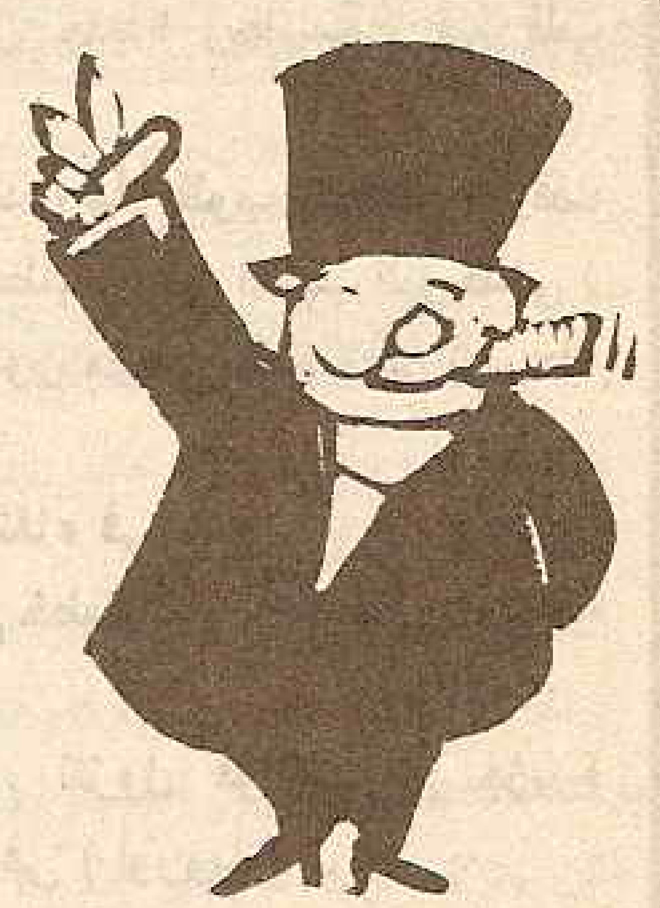
لقد كشف (تشرشل) خطوة سرية هامة ، وبالغة الخطورة ..

إنهم يخططون بالفعل ، لنزول قواتهم فى جزيرة (صقلية) ، تمهيدًا للقتال فى (أوروبا) ..

ولكن ماذا يفعلون الآن ، وقد كشف رئيس الوزراء البريطانى خطتهم السرية ، بتصريح متهوِّر كهذا ؟!..

واجتمع القادة كلهم ؛ لبحث هذا الأمر الجلل ..





وفى البداية ، اقترح بعضهم تغيير مكان الهجوم ، من (صقلية) ، إلى (ساردينيا) و (اليونان) ، ولكن القائد البريطانى كان مصرًا على تصحيح الخطأ ، الذى وقع فيه رئيس وزرائه ؛ لذا فقد طلب الكلمة ، وقال بذلك البرود الانجليزى الشهير :

- إننى أخالفكم الرأى أيها السادة ، وأرى أن أفضل ما نفعله ، هو أن نحوِّل هذه الغلطة إلى نقطة لصالحنا ، وأن نبدل الهزيمة بالنصر .

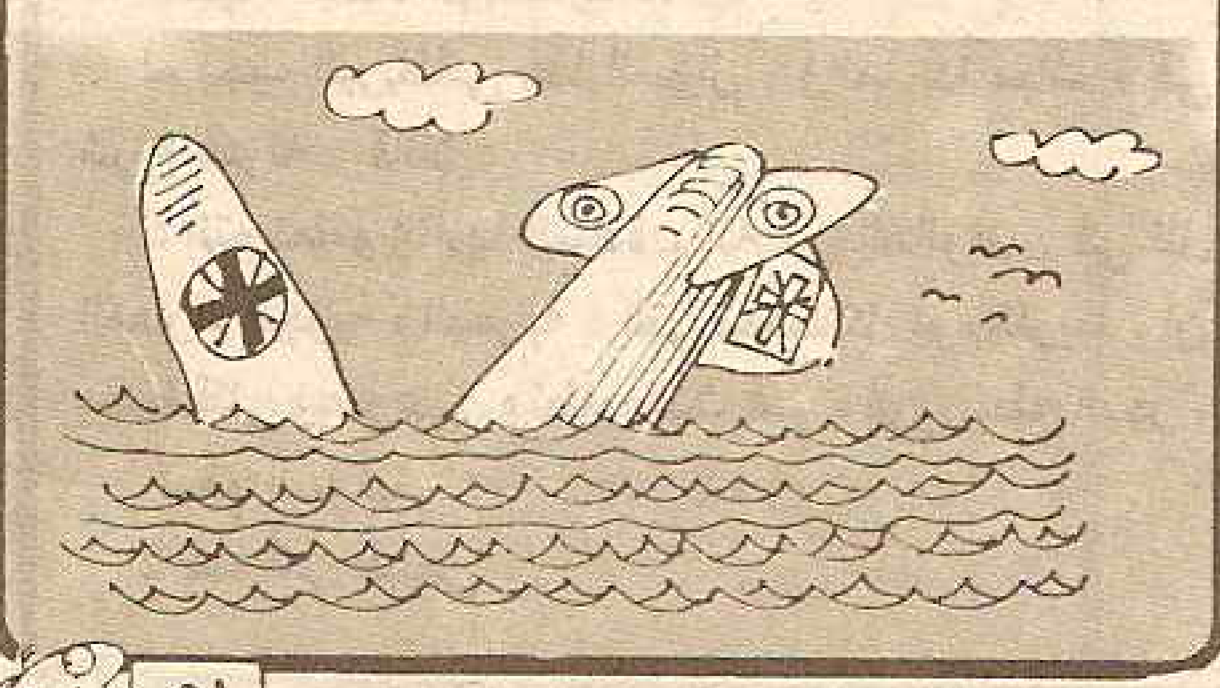
سأله القائد الأمريكى ، بلهجة تفوح منها رائحة السخرية :

- وكيف يقترح الزميل العزيز هذا ؟

تجاهل القائد البريطانى تلك اللهجة ، وأجاب فى ثقة :

- نحن نعرف أن رئيس الوزراء قد أخطأ ، بكشف مكان العملية ، ولكن النازيين لن يتصوَّروا هذا ، وسيظنون أنها خدعة استراتيجية لتضليلهم ، ودفعهم إلى تكديس قواتهم فى (صقلية) ، وسيتعاملون مع الأمر بشك كبير .

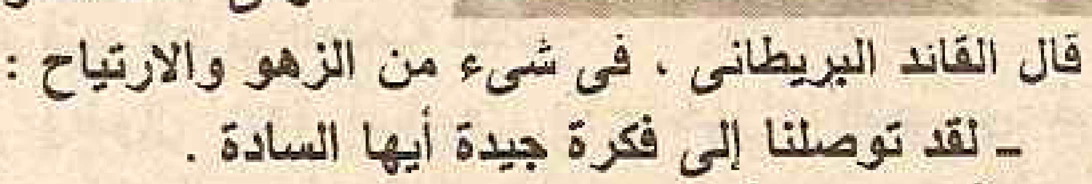
ثم ضرب سطح مكتبه بقبضته ، مستطردًا فى حماس :
ـ وسندعم هذا الشك .. بل ونحوّله فى أعماقهم إلى حقيقة مؤكدة ، تقول : إن الهجوم لن يكون حتمًا فى (صقلية) .
بدت الفكرة منطقية وأنيقة وبارعة ، مما حدا بالقائد السوفيتى إلى أن يسأل فى لهفة :
ـ وكيف نفعل هذا ؟
رفع القائد البريطانى سبّابته أمام وجهه ، وقال فى رصانة :
ـ هذه مهمة خبراء الجاسوسية فى بلادنا .
وكانت عبارته هذه إيذانًا ببدء العمل ، فى أكبر خدعة عرفتها الحرب العالمية الثانية ..
وطوال عدة أسابيع ، راح خبراء التجسس فى (بريطانيا) و (أمريكا) و (روسيا) ، يدرسون الأمر ، ويضعون خططهم واقتراحاتهم ..



ولكن يبدو أن البريطانيين كانوا مصرين على التكفير عن خطأ رئيس وزرائهم ؛ فقد كانت تلك الفكرة العبقرية من نصيبهم ..

واجتمع مجلس القادة مرة ثانية ..

وفى هذه المرة ،



قال القائد البريطانى ، فى شىء من الزهو والارتياح :

- لقد توصلنا إلى فكرة جيدة أيها السادة .

سأله القائد الأمريكى فى مكر :

- جيدة فقط ، أم ممتازة ؟!

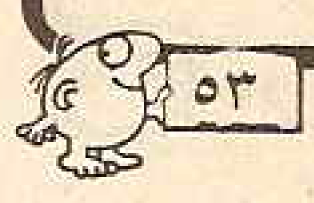
لم يجب البريطانى هذا السؤال ، وإنما بدأ مباشرة فى شرح فكرته ، قائلًا :

- أنتم تعلمون أيها السادة ، أنه من المألوف ، فى ظل المعارك الجوية والبحرية ، التى تحدث كل يوم تقريبًا ، أن يسقط قتلى وصرعى ، وتطفو جثث عديدة فوق سطح البحر .

غمغم السوفيتى :

- هذا أمر طبيعى .

أجاب البريطانى
فى حماس :
ـ وهذا الأمـر
الطبيعى ، هو عماد
خطتنا .
رأى الـتساؤل
يطلّ من العيون ، مع الكثير من الحذر ، فتابع بسرعة :
ـ إننا سنرسل للنازيين جاسوسًا .
قال الأمريكى فى استنكار :
ـ وما الجديد فى هذا ؟
ابتسم البريطانى ، وقال :
ـ الجديد هو أن جاسوسنا لا يدرك أنه جاسوس ، ولم يتلق أية تدريبات فى هذا الشأن .. بل إنه ـ فى الواقع ـ ليس حتى على قيد الحياة .. إنه ميت .
اتسعت العيون فى دهشة ، وهو يتابع :
ـ جاسوسنا أيها السادة هو جثة .. جثة لضابط انجليزى ، تطفو بالقرب من أحد السواحل التى تتعاون معهم ، ومعها بعض المستندات الكاذبة ، لتضليل هؤلاء النازيين .
بدا الانبهار فى العيون ، وسرت همهمة قصيرة ، ثم هتف الأمريكى فى حماس :
ـ خطة رائعة .



أما السوفيتى ، فسأل فى قلق :

- ولكن الألمان لن يصدقوا الأمر بهذه السهولة .. سينتابهم الشك أيضًا .

قال البريطانى فى حزم .

- ومهمتنا أن نقنعهم بما نريد .

ثم اعتدل فى مجلسه ، وتابع بصوته العسكرى الآمر :

- لقد طلبت من خبرائنا بحث كل التفاصيل ، ولقد عثروا بالفعل على شاب توفى حديثًا ، فى أحد المستشفيات الإنجليزية ، بتأثير التهاب رئوى حاد ، وتم حفظ جثته ، بحيث نضع عليها ثيابًا عسكرية ، فيبدو كما لو كان ضابطًا بريطانيًا ، لقى مصرعه فى أثناء مهمة خاصة ، وسنربط بمعصمه حقيبة جلدية محكمة ، بوساطة أغلال خاصة ، فتبدو كما لو أنها تحوى أسرارًا بالغة الخطورة ..

سأله السوفيتى .

- وماذا عن طائرته ؟

هزَّ البريطانى رأسه ، وقال :

- ليس من الضرورى أن يظهر حطام الطائرة ، فالطبيعى ، فى معظم الأحوال ، أن يغوص الحطام إلى الأعماق .

سأله الامريكى :

- وأين تطفو الجثة ؟

أجابه البريطانى :
- خبراونا اختاروا شاطئ (هولفا) فى (أسبانيا) ، فهناك بعض الوحدات العسكرية الألمانية ، ومن الطبيعى أن يطير خبر المستندات إلى (برلين) بأقصى سرعة .

ران الصمت لحظات ، على قاعة الاجتماعات ، ثم نهض القائد الأمريكى ، هاتفًا فى حماس :

- إننى أوافق على هذه الخطة .

وتبعه السوفيتى ، قائلاً فى حرارة :

- أوافق عليها بشدة .

وتنهّد البريطانى فى ارتياح

وبدأت مرحلة التنفيذ ..

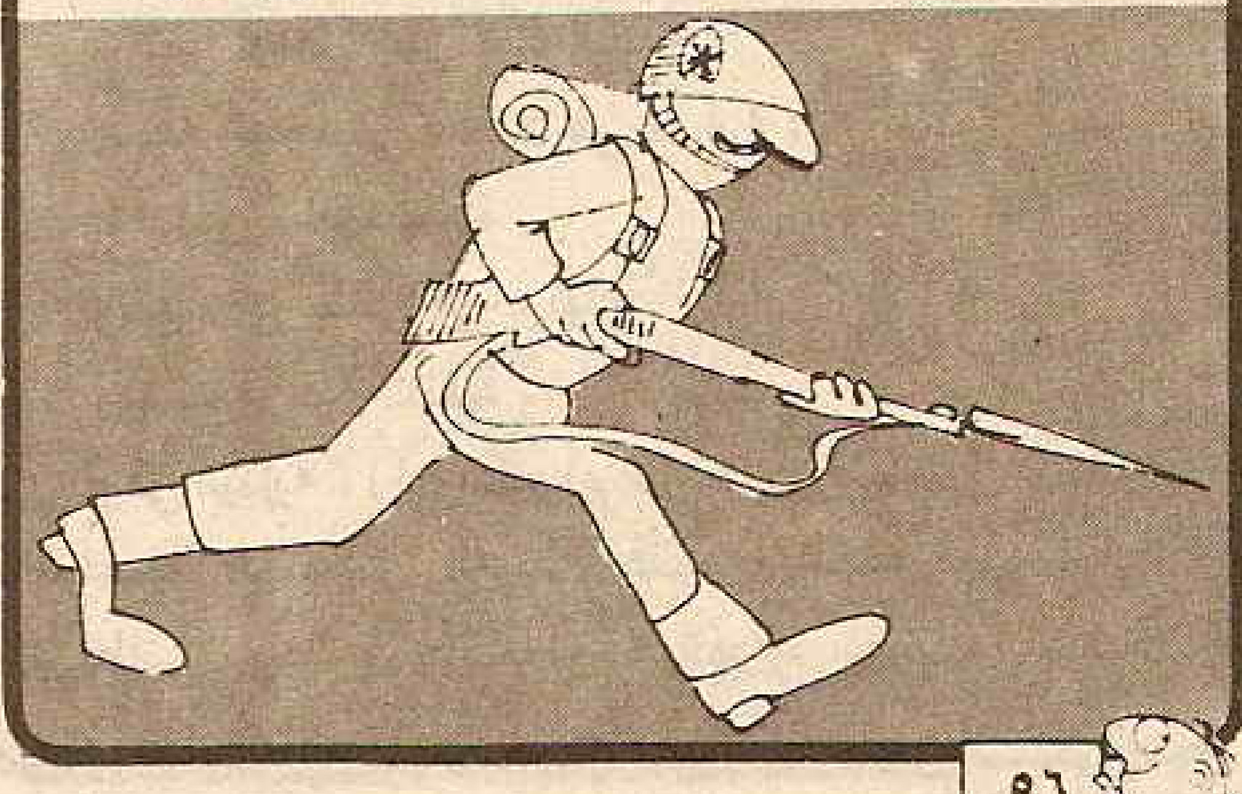
وفى البداية ، راح الخبراء البريطانيون يعملون ، لتأكيد شخصية الجاسوس الميت ، فألبسوا الجثة ثوب ضابط بريطانىّ ، وسترة نجاة مملوءة بالهواء ، وربطوا الحقيبة

إلى معصمه ، ووضعوا داخلها المستندات الزائفة ، ثم ملأوا أحشاء الجثة بمياه بحر حقيقية ..

وبعدها بدأت مرحلة التعريف ..

وفى دقة ومهارة وذكاء ، وضعوا فى جيوب الضابط المزيف ، الذى أطلقوا عليه اسم (وليام مارتن) ، بعض الأشياء والأوراق ، مثل بطاقته العسكرية ، وبعض النقود الورقية ، التى تمت معاملتها بمياه البحر ، وقطع نقدية معدنية صغيرة ، وجزء من تذكرة دخول سينما فى (لندن) ، ثم خطاب غرامىّ ، من فتاة مجهولة ، استخدموا لكتابته فتاة حقيقية ، احتياطًا لما قد يلحظ خبير الخطوط الألمانى ، من فارق بين الخط الأنثوى والخط الذى يستخدمه الرجال ..

وفى ابريل ، عام ١٩٤٣ م ، حملت غواصة بريطانية جثة



(وليام مارتن) ، محفوظة فى الثلج ، ثم أخرجتها بالقرب من سواحل (هولفا) الأسبانية ، وفى الموضع الذى حَدده خبراء المد والجزر تمامًا ، وتركوها تطفو على السطح ، وتدفعها الرياح فى اتجاه (هولفا) ..

ووصلت الجثة إلى الساحل ..

وفى البداية ، عثر بعض الصيادين الأسبان على الجثة ، وأدركوا على الفور أنها جثة ضابط بريطانى ، غرق منذ يومين تقريبًا ، وأدهشهم وجود تلك الحقيبة المثبتة فى معصمه ، فأسرعوا يبلغون السلطات الأسبانية ، التى أبلغت قائد القوات النازية لديها على الفور ..

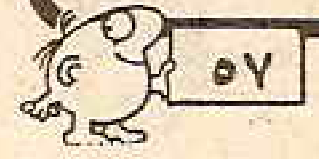
وفى لهفة ، هرع الألمان لفحص الجثة ، وقال قائدهم ، وهو يشير إلى الحقيبة :

ـ أراهن أن هذه الحقيبة تحوى الكثير .



أجابه الحاكم الأسبانى فى قلق :

ـ ربما ، ولكننا لسنا فى حالة حرب رسمية بعد مع البريطانيين ، ولقد بلغهم أمر الجثة ، وأبلغونا ، من خلال



السفير السويسرى ، أنهم يريدون الحقيبة على الفور .
ابتسم القائد الألمانى ، وقال :
- وهذا يؤكد وجهة نظرى .
ارتبك الحاكم ، وهو يقول :
- سيِّدى .. إننى أتمنى معاونتك ، ولكن .
رمقه الألمانى بنظرة صارمة ، وهو يقول :
- ولكن ماذا ؟
تصبَّب العرق على وجه الأسبانى ، وهو يغمغم :
- أنت تعرف المشكلات السياسية .
أومأ الألمانى برأسه ، وقال :
- اطمئن .. سنفحص محتويات الحقيبة ، ولكن البريطانيين لن يشعروا حتى أننا لمسناها .
ومنذ تلك اللحظة ، وحتى صباح اليوم التالى ، انهمك الخبراء الألمان فى فحص الجثة والحقيبة ..
فى البداية تأكَّدوا من أن الجثة لرجل غرق فى البحر ، وعرفوا من أوراقه ، التى أفسدت المياه معظمها ، أنه ضابط بريطانى ، يُدعى (وليام مارتن) ، وأن له خطيبة ، و .. و ...
ثم جاء دور الحقيبة ..
ولم تكن حقيبة عادية ..
كانت حقيبة خاصة ، مزوَّدة بأرقام سرية (ولم يكن هذا

مألوفا ، فى ذلك الحين) ، ولها جهاز دفاعى خاص ، يعمل فى حالة محاولة فتحها عنوة ، فينطلق منه حمض نيتريك مركّز ، يفسد كل ما بها من وثائق ..

ولكن الألمان كانوا يعرفون هذا الطراز من الحقائب ..

وكان البريطانيون يدركون هذا ..

وفى صبر وحنكة ، توصّل الألمان إلى فتح الحقيبة ، دون أن يعمل الجهاز الدفاعى الخاص (وكان البريطانيون يعلمون أنهم سيفعلون) ، والتقطوا صورًا واضحة ودقيقة ، لكل المستندات داخلها ، ثم أعادوا إغلاقها ، بحيث لا يبدو عليها أدنى أثر لفتحها ..

ولكنهم فقدوا شعرة ..

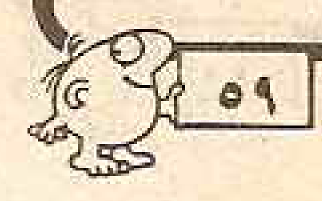
شعرة دقيقة ، وضعها البريطانيون ، فى قفل الحقيبة السرى ..

وطوال الوقت ، ظلّ البريطانيون يقدمون احتجاجاتهم للحكومة الأسبانية ، عبر السفارة السويسرية ، ويطالبون بجثة ضابطهم وحقيبته ..

أما الألمان ، فقد قرأوا الوثائق وفحصوها ، ثم هرع قائدهم إلى ضابط الاتصال الأعلى رتبة ، وقدّم إليه صور الوثائق والمستندات ، وهو يقول :

ـ الحلفاء سيهاجمون فى (ساردينيا) و (اليونان) .

سأله ضابط الاتصال فى شك :



ـ ألديك أدلة قوية على هذا ؟

أجابه القائد :

ـ بالتأكيد .. كل الوثائق التى عثرنا عليها ، تشير إلى هذا .

قال ضابط الاتصال فى قلق :

ـ وماذا لو أنها خدعة ؟

ابتسم القائد الألمانى ، وأجاب :

ـ مستحيل !.. لقد درسنا هذا الاحتمال ، وفندنا كل ذرة منه .. لقد فحصنا الجثة ، وكل ما بها من أوراق ، وتأكدنا من أنها لضابط بريطانى . لقى مصرعه غرقا ، وكل أوراقه سليمة ، وجواسيسنا فى (لندن) عرفوا خطيبته ، وتأكدوا من فقدها له ، وحزنها عليه ، ولقد نجحنا فى فتح الحقيبة ، دون إتلاف المستندات ، وأعدنا إغلاقها ، وسلمناها للأسبان ، ولن يتصوّر البريطانيون قط أننا فتحناها ، وعلينا نحن تأكيد هذا لهم ، حتى يواصلوا خطتهم للهبوط فى (ساردينيا) ، فتستقبلهم نيراننا هناك .

صمت ضابط الاتصال لحظات ، وهو يدرس الأمر فى عقله ، ثم قال فى حزم :

ـ لا بأس .. سنخبر (برلين) ..

وفى اليوم التالى ، تسلّم البريطانيون جثة (وليام

مارتن) والحقيبة ، وأسرعوا يفتحون الحقيبة فى لهفة ، ثم تنهدوا فى ارتياح ..

لقد اختفت تلك الشعرة الدقيقة ، التى وضعوها فى قفل الحقيبة السرى ..

لقد فتح الألمان الحقيبة إذن ..

ونجحت الخطة ..

وفى احتفال مهيب ، تم دفن جثة ذلك الشاب ، الذى أصبح جاسوسًا بعد موته ، والذى يحمل ، حتى هذه اللحظة ، اسم (وليام مارتن) ..

واستعدّ الألمان للقاء الحلفاء فى (ساردينيا) و (اليونان) ..

ولكن الهجوم تمّ فى (صقلية) ..

ولم تجد قوات الحلفاء أيّة مقاومة تذكر ..

لقد أخلى الألمان الجزيرة من قواتهم تقريبًا ، وحشدوها فى (ساردينيا) و (اليونان) ، فى انتظار هجوم الحلفاء الزائف ..

ووقعت (صقلية) فى أيدى الحلفاء ..

وكانت البداية لاستعادة (أوروبا) كلها ، وإنهاء الحكم النازى ، وهزيمة (ألمانيا) ..



وأصبح (وليام مارتن) أشهر جاسوس فى الحرب العالمية الثانية ..
أشهر جاسوس ميت .

* * *



★ قصّ رجل لصديقه حلمه ، وقال :

ـ كان موقفًا رهيبًا ، فقد حلمت أن عصابة من اللصوص تهاجمنى ، وتحاول قتلى لسرقة نقودى .

سأله زميله :

ـ وهل هربت منهم ؟

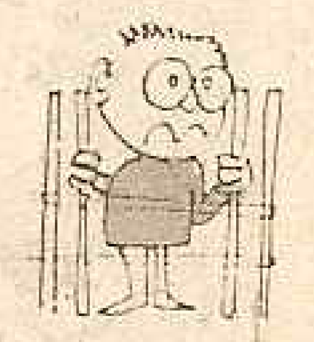
هتف به مستنكرًا :

ـ كيف يمكننى الهروب وأنا نائم ؟!

★★★

★ قال القاضى للص فى صرامة :

ـ حكمت عليك المحكمة بالسجن ، لمائة وثلاثين عامًا .



ظهر الذعر على وجـه اللص ، فاستدرك القاضى فى سرعة :

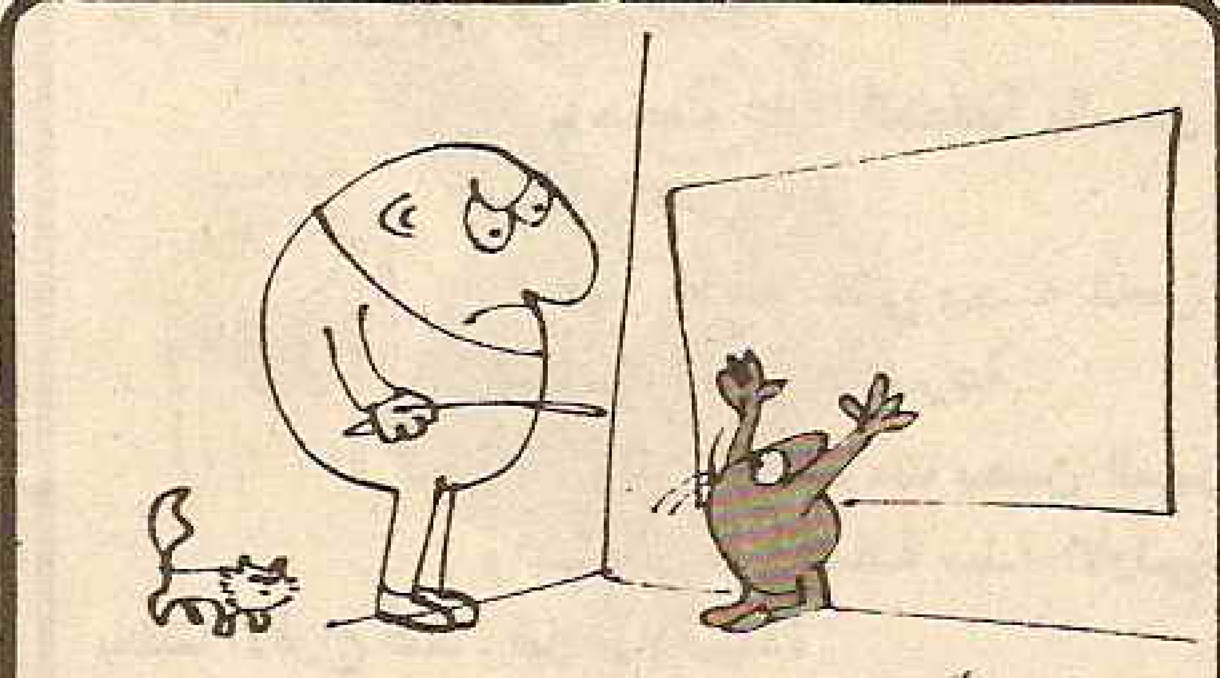
ـ ولكن لو التزمت بحسن السير والسلوك ، فى المائة سنة الأولى ، يمكننا الافراج عنك ، قبل نهاية المدة .



(زووم زووم زوومى) الرجل المستحيل

سيناريو / د . نبيل فاروق رسوم / عبد الحليم المصرى





« الصفر الأوَّل يشير إلى درجاتـه فى المرحلـة الابتدائيـة ، والثانى فى المرحلة الإعدادية ، والثالث فى الثانوية العامة »



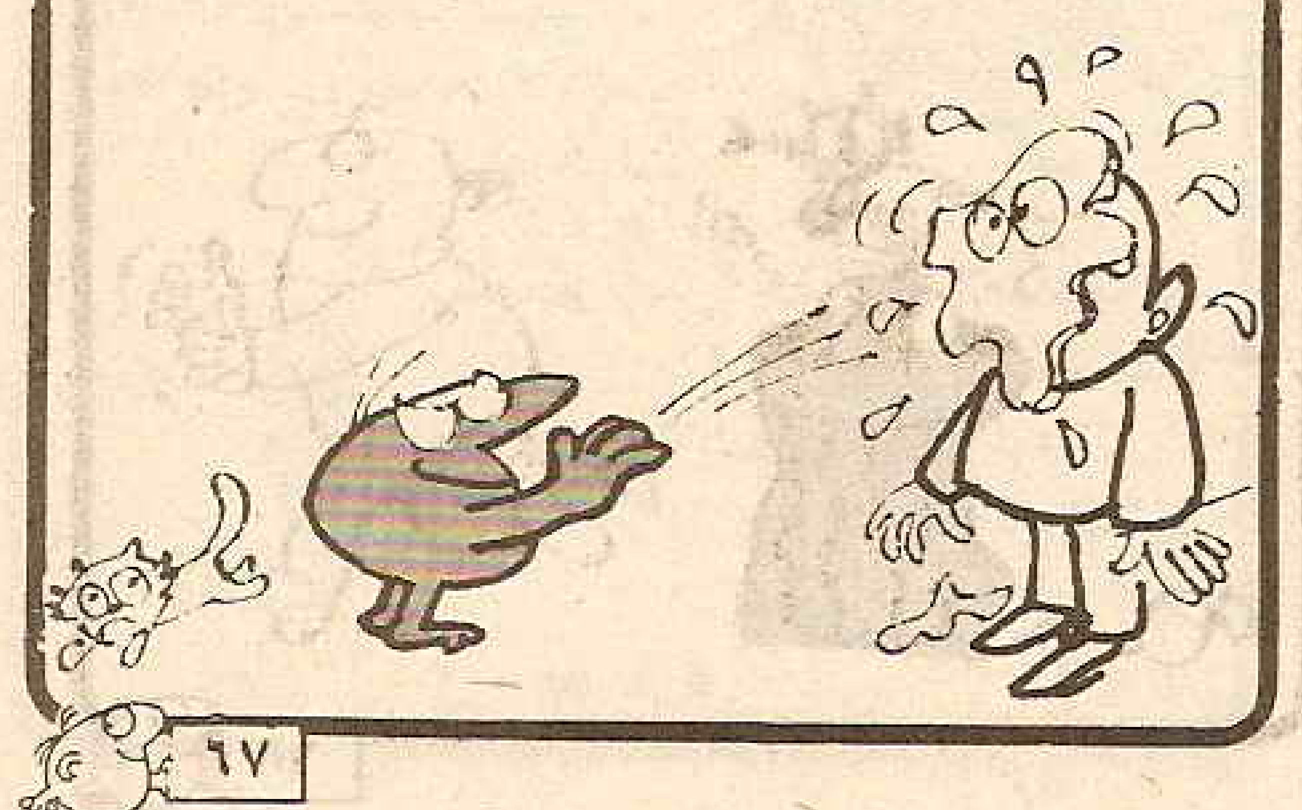
« وكل فنون القتال »

« إلى حد ما .. »

« ويتحدث بعدد لاحصر له من اللغات »

« ويقود كل أنواع المركبات »

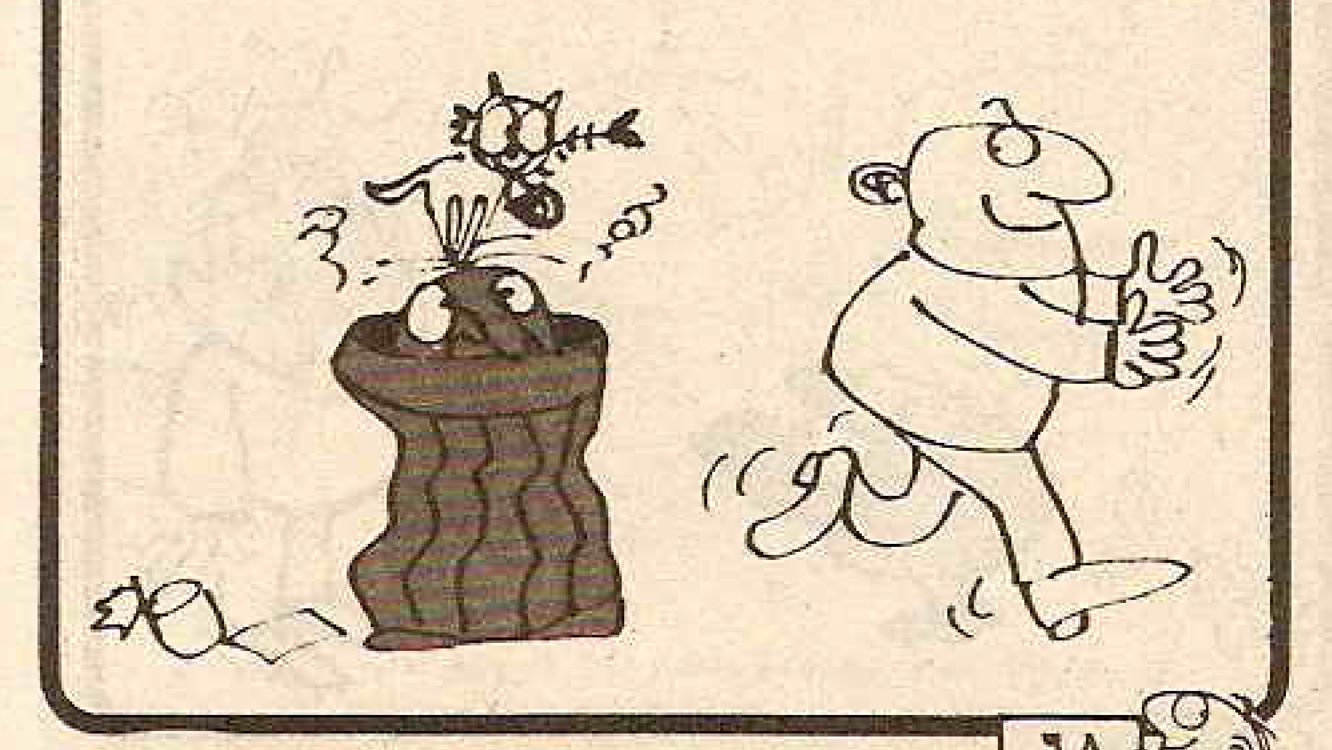
« ولقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يفعل شخص عادى مايفعله (زوم زوم زوومى) »



« لذا فقد استحق ذلك اللقب، الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات »



« لقب .. (الرجل المستحيل) »



فكاهات

★ قال المريض لطبيبه :

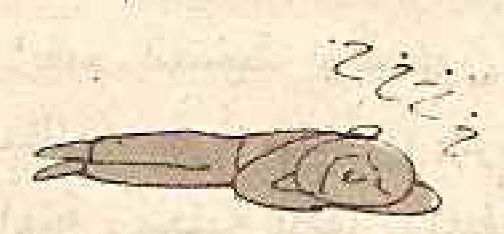
ـ إننى أنام عشر ساعات يوميًا ، ثم أشعر بالأرق .

سأله الطبيب فى دهشة :

ـ ومتى تشعر بالأرق ؟

أجابه فى هدوء :

ـ طوال النهار .



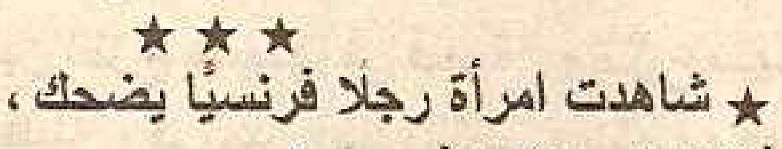
★ ★ ★

★ قال رجل لصديقه :

ـ إننى آكل اللحم طوال حياتى ، ولهذا ترانى قويًا كالثور .

تطلَّع إليه صديقه ، ثم هزَّ رأسه ، وقال فى حيرة :

ـ عجبًا !.. إننى أتناول الأسماك طيلة عمرى ، ولم أتعلَّم السباحة بعد .



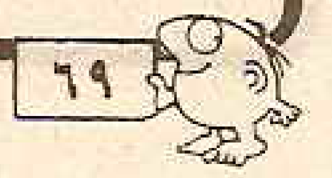
★ ★ ★

★ شاهدت امرأة رجلا فرنسيًا يضحك ، فقالت لصديقتها فى حيْرة :

ـ عجبًا !.. إنه يتحدَّث الفرنسية ، ثم يضحك باللغة العربية .







« تألقوا كنجوم ساطعة فى سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحى فى عالمنا قط » ..

الرجل الوطواط (باتمان) ..

خيم الصمت والسكون ، على ذلك الشارع الضيق المظلم ، فى مدينة (جوثام سيتى) ، وراحت عجوز واهنة ، محنية الظهر ، تقطعه فى خطوات بطيئة ، وساقاها الضعيفتان لا تكادان تحملانها ، وهى تقبض بكل ما تبقَى لها من قوة ، على حقيبتها الصغيرة ، التى تحوى معاشها الشهرى الضئيل ، الذى يؤمن لها حياة هى الكفاف بعينه ..

ثم فجأة ، ظهر اللصان ..

وشهقت العجوز فى هلع ، والتصقت بالجدار ، وهى تلوَح بذراعها اليسرى فى رعب ، وتحتضن حقيبتها بذراعها اليمنى ، صارخة ، مستجدة ، متوسلة ..

ولكن أحد اللصين انتزع حقيبتها فى قسوة ، وانتزع منها الورقات المالية القليلة ، فى حين استلَ الثانى مُديته ، وهو يطلق ضحكة شرسة قاسية ، و ...

وفجأة ، ارتسم ذلك الظلَ الهائل الرهيب على الجدار ، وغطى أجساد العجوز واللصين ..

ظلَ وطواط ضخم ..

وفى ذعر ما بعده ذعر ، انهار اللصان ، أمام ذلك القادم ، الذى يرتدى ثيابًا سوداء رهيبة ، جعلته أشبه بوطواط بشرى ..

وخفقت قلوب القرَّاء فى لهفة وانبهار ..

هكذا قدَّم (الرجل الوطواط) نفسه لقراء الروايات المصوَّرة ، مع ظهوره الأوَّل ، الذى كتب له النجاح والتفوّق ، منذ صفحاته الأولى ، التى طرحت فى الأسواق عام ١٩٣٩ م ، بقلم وريشة رسام الشرائح المصوَّرة الشاب (بوب كين) ، الذى نال بهذا النجاح شهرة واسعة ، وصار واحدًا من أثرى أثرياء الفن ، قبل أن يبلغ الثلاثين من العمر ..

وكان يستحق هذا بالفعل ..

لقد بدأ (بوب كين) حياته الفنية ، وهو بعد فى الخامسة عشرة من عمره ، بمحاولات رسم تلك



المشاهد ، التى يعشق متابعتها على شاشة السينما. فى ليالى السبت ..

وفى انبهار تام ، كان (كين) يقضى سهراته السينمائية ، ليتابع مغامرات (زورو) ، ذلك البطل المكسيكى المقنع ، الذى يحارب الغزاة الأسبان والطغاة ، فى بسالة منقطعة النظير ، ثم يعود إلى ضيعته فيخلع قناعه ، ويرسم على وجهه قناع الاستهتار واللامبالاة ، فى شخصية النبيل (دون ديجو) ، الدون جوان المعروف ..

وما أن يعود (كين) إلى منزله ، حتى ينهمك فى رسم (زورو) ، ويقلد كل حركة رآها فى الفيلم ، الذى يقوم ببطولته الممثل المعروف - آنذاك - (دوجلاس فيربانكس) ..

وفى أحلامه ، كان (كين) يرى نفسه شريكًا للبطل (زورو) فى مغامراته ، يصول ويجول معه ، فيقاتل ويبارز ويناور ..



ولكنـه فى النهايـة يستيقظ ، ويجد نفسه فى فراشه ، بعيدًا عن القتال والنزال ، فيهرع إلـى ورقه وأقلامه ويرسم ، ويرسم ، ويرسم ..

وفى عام ١٩٢٩ م . انكمش (بوب كين) فى مقعده ، فى دار السينما ، وهو يشاهد واحدًا من أقوى أفلام الرعب البوليسية ، والذى يحمل اسم (الخفاش) ، ويبدو فيه المجرم العتيد ، مرتديًا أجنحة وطواط عملاق رهيب ..

ومنذ ذلك الحين ، راح (كين) يضيف إلى رسوم (زورو) جناحين ضخمين لوطواط عملاق رهيب ..

ونما (كين) ؛ وتطوَّرت رسومه ، ولكنه ظلّ يحلم بالبطل المقنّع ذى الجناحين الشبيهين بالوطواط ..

ثم ظهرت شخصية (سوبرمان) ..

وأضاف (كين) إلى مثله العليا شخصية (سوبرمان) ، مكافح الجريمة القوى ، الذى جاء من كوكب آخر ، وكرَّس حياته لمحاربة الشر ونصرة الحق ..



ومع بدايات عام ١٩٣٧ م ، تطوَّر فن القصة المصوَّرة ، فى الولايات المتحدة الأمريكية وحقق نجاحًا ملحوظًا وملموسًا ، وأصبح له عدد ضخم من القرَّاء والمعجبين ، الذين لم يكتفوا بتلك الشرائح المصوَّرة ، التى تظهر فى الصفحات الأخيرة من الصحف ، وراحوا يطالبون بوجبة أكثر دسامة ، تشبع رغباتهم واهتماماتهم ..

ولهذا صدرت سلسلة (دتكتف كوميكس) ، أو (مغامرات المخبرين) ، وهى سلسلة للقصص المصوَّرة ، تعتمد على الروايات البوليسية ، والشخصيات ذات الطابع المثير ..

وحققت (دتكتف كوميكس) نجاحًا ملحوظًا ، فى أوساط الشباب والمثقفين ، ولكنها لم تبلغ أبدًا مرحلة التفوق والقوة ، التى بلغتها سلسلة (أكشن كوميكس) ، المنافسة ، صاحبة شخصية (سوبرمان) ..

وفى تَردد وحياء ، تقدَّم (بوب كين) إلى المسئولين فى (دتكتف كوميكس) ، وهو يحمل إليهم الرسوم الأوَّلية ، مع فكرة بطل جديد .

الرجل الوطواط (باتمان) ..

وجذبت الشخصية اهتمام مسئولى (دتكتف كوميكس) ، بزيها الأسود الغامض ، وذلك القناع الذى يغطى وجهها ،

بأذنى (وطواط) ، والحرملة السوداء الضخمة ، التى تبدو فى شكل أجنحة وطواط عملاق ..

كانت الشخصية مزيجًا من (زورو) ، و (سوبرمان) ، ولكنها بدت جديدة وجذابة إلى حد كبير ..

وبسرعة ، وقّع المسئولون العقد مع (بوب كين) ، الذى رفض التنازل عن حقوق الطبع لأصحاب (دتكتف كوميكس) ، وأصرَّ على الاحتفاظ لنفسه بكل الحقوق ..

ولم يناقشه المسئولون طويلاً فى هذا الأمر ..

ووقّع الجميع العقد ..

وفى أوائل عام ١٩٣٩ م ، ظهر الرجل الوطواط (باتمان) لأوّل مرة ، على صفحات سلسلة (دتكتف كوميكس) ، فى قصة بعنوان (قضية المنظمة الكيماوية) ..

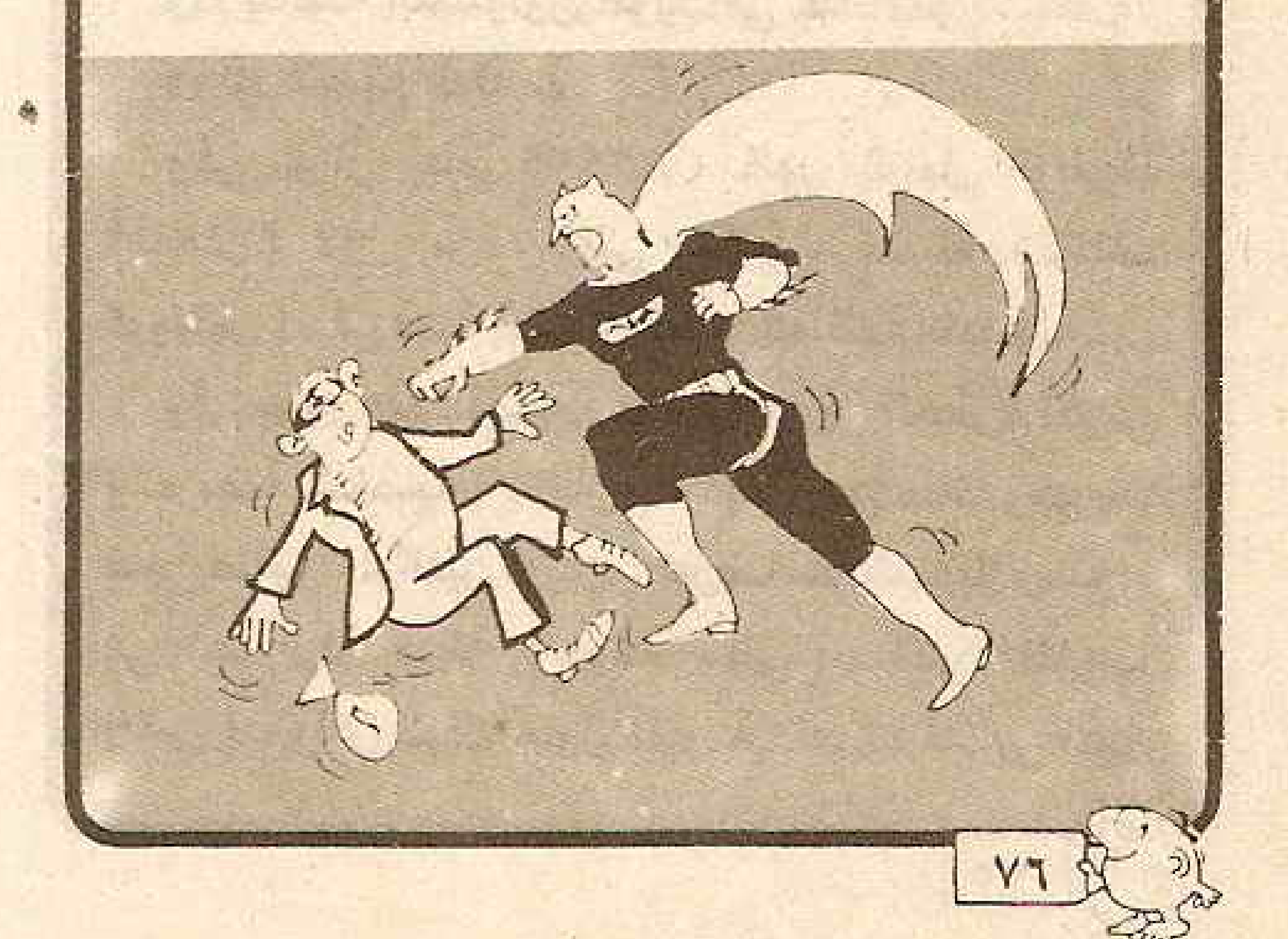
وفى بداية هذه القضية ، وضع (كين) الخطوط الأولى والعريضة لشخصية (باتمان) ، فجعله يبدأ حياته وهو بعد صبى صغير ، لوالدين ثريين ، تعرّضا لحادث سطو مسلح ، فى أحد أزقة مدينة (جوثام سيتى) ، التى اخترعها (كين) ، ولكن الوالد حاول مقاومة اللص ، فانتهى الأمر

بأن أطلق اللص النار على والدى الصبى أمام عينيه ، ثم فرّ هاربًا ..

وانهار الصبى ، وأقسم على جثة والديه أن يهب حياته لمكافحة الجريمة ..

ولما كان الوالدان من كبار الأثرياء ، فقد ورث الصبى عنهما ثروة طائلة ، نما فى ظلها ، وهو يولى اهتمامًا عظيمًا لعقله وجسده ، فيزاول الألعاب الرياضية بمنتهى الحزم والحماس ، فى نفس الوقت الذى ينكبّ فيه على العلم فى نهم وشغف عظيمين ، وينهل منه بلا حدود ..

وصار الصبى شابًا مرموقًا ناجحًا ، يحمل اسم (بروس



واين) ، ويدير مؤسسة ضخمة تدرّ عليه الملايين ، ويبدو أمام الجميع فى صورة الشاب الوديع الوسيم ، الذى يقضى نصف حياته لاهيًا مستهترًا ، ولكنه فى الواقع يعد نفسه ليصبح واحدًا من أقوى مكافحى الجريمة فى العالم ..

تمامًا مثل (زورو) ..

وذات ليلة ، وبينما كان (بروس واين) يفكّر فى رمز يتخذه لمحاربة الجريمة ، عبر نافذته وطواط صغير ، طاف بالحجرة لحظات ، ثم غادرها مسرعًا ..

وهبّ (بروس) من مقعده ، وقد اعتبر ظهور الوطواط نذيرًا ..

وهكذا أصبح (بروس واين) هو (الرجل الوطواط) ، أقوى مكافح معروف للجريمة ..

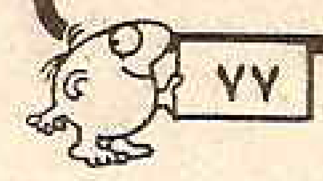
وانبهر القرّاء بهذه الشخصية الجديدة ، وأقبلوا عليها فى نهم ولهفة ..

وكان النجاح باهرًا ..

ومع نجاح شخصية (باتمان) ، الذى فاق ما توقّعه الجميع ، قررّ الناشرون فصل الشخصية عن السلسلة ، فأصبحت هناك سلسلة خاصة ، تحمل اسم (باتمان) ..

وبدأ عالم (باتمان) يتكوّن تدريجيًا ..

فى البداية ظهر رئيس البوليس ، الذى ابتكر مصباحًا



قويًا ، يحمل شعار (باتمان) ، وتطلقه الشرطة فى سماء المدينة ، عندما ترغب فى استدعاء (باتمان) ، لحل قضية خاصة ، أو مواجهة مجرم عتيد ..

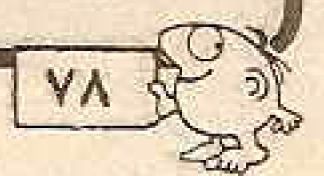
وفى كل مرة ، كان (باتمان) يواجه المجرمين العاديين وحده ، حتى قرّر (كين) ذات يوم أن يضيف إليه شريكًا جديدًا ..

وهكذا وُلِدَ (روبين) ..

ولقد ظهر (روبين) فى البداية كصبى من لاعبى الأكروبات فى السيرك ، لقى والداه مصرعهما على يد مجرم عتيد ، مما ذكّر (باتمان) بمأساته ، فتبنى الصبى ، وتكفّل بتربيته وتدريبه ، واستغلّ مهاراته فى عالم السيرك ، ليصنع منه شريكا له ، يرتدى القناع ، وثيابه ذات الألوان الزاهية ، بالأصفر والأحمر والأخضر ..

ومن الواضح أن (كين) قد تأثّر كثيرًا بشخصية (روبين هود) الأسطورية ، وهو يبتكر زى واسم (روبين) ؛ شريك (باتمان)

وأحدث ظهور (روبين) ، عام ١٩٤٠ م ، تطورًا جديدًا وواضحًا ، فى روايات (باتمان) ، وزاد عدد القرّاء من الشباب والصبية ، الذين راق لهم أن يتخذ (باتمان) صبيًا فى مثل عمرهم شريكًا مقاتلاً ، لا مجرّد تابع سلبى ، كما



كان يحدث فى الروايات المشابهة ، أو مع الشخصيات المَثيلة ..

وبدتِ مغامرات (باتمان) و (روبين) أكثر متعة وإثارة ، وزاد عدد الروايات المرسومة لمغامراتهما ، التى أصبحت تصدر فى عدد كبير من الصحف والمجلات ، حتى أن (بوب كين) لم يعد يستطيع وحده تلبية كل الطلبات ، الخاصة بشخصية (باتمان) ، فبدأ مع عام ١٩٤٣ م يسمح لعدد آخر من الرسامين برسم (باتمان) ، مثل (جيرى روبنسون) ، و (وين مورتيمر) ، و (جيم موناى) ، و (كارمن انفاتينو) ، وغيرهم ..

ومع تطوُّر الشخصية والسلسلة ، بدأ (باتمان) يواجه مجرمين من طراز خاص ومتميز ، يناسب قدراته ، مثل (الجوكر) ، صاحب الوجه الشبيه بمهرج أوراق اللعب ، والمصاب بجنون خاص ، يجعله يربط كل جرائمه بحادث ضاحك ، ويستخدم غاز النيتروز ، المعروف باسم (غاز الضحك) ، لقتل ضحاياه ، كما يصعقهم ضاحكا ، أو يذبحهم مع ضحكاته الجنونية المخيفة ..

وهناك (البنجوين) ، وهو مجرم عجيب ، قصير بدين ، يعشق كل ما يتعلَق بالمظلات ، التى يمتلك منها أشكالا وأنواعًا لا حصر لها ، فبعضها يطير كالصاروخ ، والبعض



الآخر ينفجر كالقنبلة ، والثالث يطلق غازات قاتلة أو مخدِّرة ، والرابع يتألّق بضوء مبهر ، وغيرها وغيرها ..

و (رجل الألغاز) ، الذى لا يرتكب جرائمه ، إلا بعد أن يترك لبطلنا لغزًا أنيقًا ، يقود حلَهُ إلى نوع الجريمة ومكانها وأسلوبها ..

و (القطة) ، التى تقاتل فى شراسة ، وتعتبر نفسها ألد أعداء (باتمان) ..

أما أخطر شخصية يواجهها (باتمان) ، فى مغامراته العديدة ، فهو (ذو الوجهين) ، وهو رجل قانون سابق ، فقد نصف وجهه ، الذى شوّهه مجرم خطير ، فامتلأت نفسه بالغضب والجنون والحقد ، وصار واحدًا من أخطر مجرمى القرن ، ولكنه لا يرتكب أية جريمة ، إلا بعد استشارة قطعة من النقد ، فإما أن تسقط على وجهها ، فيرتكب الجريمة بلا تردّد ، أو على الناحية الأخرى الرقمية ، فيتراجع فورًا عن ارتكاب الجريمة ..

ومع كل شخصية تضاف إلى السلسلة ، يتضاعف رصيد (باتمان) فى قلوب وعقول القرّاء أكثر وأكثر ، حتى أن شركات السينما والتليفزيون رأت أنه من المحتم أن تستغل هذا النجاح الكبير ، فأخرجت فى الستينات فيلمًا ناجحًا للغاية ، يحمل اسم (باتمان) ، ويقوم ببطولته الممثل الناجح ـ آنذاك ـ (آدم ويست) ..

ثم بدأت السلسلة التليفزيونية ..

وطوال أكثر من ربع قرن ، حقق مسلسل (باتمان) التليفزيونى نجاحًا لا مثيل له ، قبل أن يخبو بريقه ، ويتجه المشاهدون والقرَّاء إلى أبطال آخرين ، مثل (الرجل العنكبوت) ، و (كابتن أمريكا) ، وغيرهم ..

ثم اشترك (باتمان) مع (سوبرمان) ، فى عدد من المغامرات ، على صفحات (أكشن كوميكس) ، ولكنها لم تحقق النجاح المتوقَّع ، والذى كان ينتظرد الناشرون ..

وبدأت أسهم (باتمان) تنخفض ..

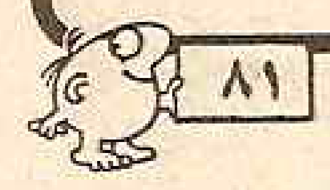
ولم يقبل (كين) بالهزيمة ..

وبدأت محاولات عديدة لرتق الثقوب ، وإحياء ذكرى (باتمان) وشعبيته الجارفة ، التى تحتاج إلى دفعة قوية جديدة ..

وظهرت المرأة الوطواط (باتومان) ، التى انضمَّت إلى (باتمان) ، وراحت تنافسه فى مغامراته وقضاياه ..

ولكن هذا لم يعد النجاح المنشود ..

وفى محاولة ثانية ، قفز (كين) بعمر (روبين) ، وجعله يلتحق بالجامعة ؛ فى مدينة أخرى ، لينفصل عن (باتمان) ، ويبدأ كل منهما سلسلة أخرى منفردة من المغامرات ، لعل هذا يرضى القرَّاء ، الذين ابتعدوا كثيرًا عن (باتمان) ..



ولكن النجاح عاد بغتةً ..

عاد فى الذكرى الخمسين لمولد (باتمان) ، عندما قرَّر المخرج الأمريكى المعروف (تيم بارتون) ؛ إخراج فيلم عن (باتمان) ، بطل طفولته وصباه ..

ولأن (تيم بارتون) واحد من أشهر وأقوى مخرجى العصر ، فلم يكن من العسير إقناع المنتجين (جون بيترز) ، و (بيتر جوبر) بتمويل الفيلم ..

وفى عام ١٩٨٩ م ، وفى الذكرى الخمسين بالضبط ، تم عرض فيلم (باتمان) ، الذى لعب فيه (مايكل كيتون) دور (باتمان) ، وشاركته البطولة (كيم باسنجر) ، فى حين احتلّ موقع الصدارة الممثل المعروف والموهوب (جاك نيكولسن) ، الذى أدى ، وببراعة تامة دور (الجوكر) ، عدو (باتمان) اللدود ..

وفى ليلة العرض الأولى ، وضع (بوب كين) يده على قلبه ، وانتظر قرار المشاهدين والنقاد ، وهو يرتجف ويرتعد ..

ولكن النجاح كان ساحقًا ..

كان أقوى وأكبر مما توقَّعه (بوب كين) ، و (تيم بارتون) ، و (جون بيترز) ، و (بيتر جوبر) ألف مرة ..

لقد اكتسح الفيلم كل الإيرادات المتوقَّعة ، وكل الأفلام المعروضة فى كل دور السينما الأخرى ..



وكقنبلة موقوتة ، انفجر (باتمان) مرة أخرى فى العقول والقلوب ..

بل أصبح هوسًا لا ينجو منه شاب أو صبى أو طفل .. وازدحمت الحوانيت بصور وألعاب ونماذج (باتمان) .. واختلج قلب (بوب كين) فى سعادة ما بعدها سعادة ..

لقد عاد النجاح ..

عاد أعظم مما توقَّع بكثير ..

وقبل أن تهدأ الضجة ، وتكفَّ شركات الهدايا والدعاية والألعاب ، عن إنتاج وتصنيع آلاف الأشياء ، التى تحمل شعار (باتمان) ، أعلن (تيم بارتون) أن الجزء الثانى من الفيلم فى الطريق ، وسيتم عرضه فى أوائل عام ١٩٩٢ م ..

ولكن الجزء الثانى لم يلق نجاح الأوَّل ..

بل كان أنجح منه ألف مرة ومرة ..

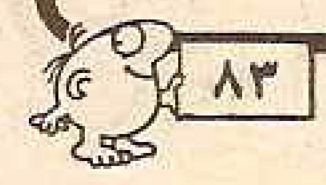
وهكذا أعلن التاريخ أن البطل ما يزال على القمة ، مرتديًا ثوبه الأسود المخيف ، وفاردًا حرملته السوداء الضخمة ، التى تشبه الأجنحة ..

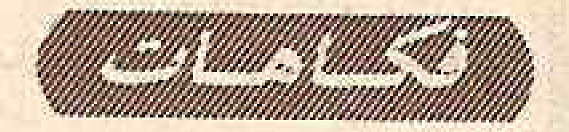
أجنحة أعظم بطل فى نهايات القرن العشرين ..

أجنحة الوطواط ..

الرجل الوطواط .

* * *







★ سأل الوالد مدرِّس طفله :

ـ لماذا تضع فى شهادة ابنى أصفارًا كثيرة؟

أجابه المدرس فى حنق:

ـ صدقنى يا سيِّدى.. إننى لم أجد درجات أقل.

★★★

★ بعد ربع قرن من العمل دون إجازة واحدة ، تقدَّم الموظف إلى رئيسه بطلب إجازة؛ للاحتفال بمرور خمسة وعشرين عامًا على زواجه ، ولكن المدير أجابه فى صرامة :

ـ لست أوافق.

سأله الموظف فى دهشة :

ـ ولكن لماذا يا سيِّدى؟

أجابه المدير فى صرامة :

ـ حتى لاتعتبرها حقًّا مكتسبًا ، تطالبنى به كل خمسة وعشرين عامًا.



فكاهات



★ سأل الأستاذ تلميذته :

- هل تعرفين كان وأخواتها ؟

أجابته التلميذة فى ارتباك :

- لا يا أستاذى ، فنحن نقيم هنا منذ فترة بسيطة .

★★★

★ فحص الطبيب مريضه فى اهتمام ، ثم قال :

- إنك مصاب بفقر الدم .

قال المريض فى مرارة :

- يا إلهى !.. هل وصل الفقر إلى دمى أيضا .

★★★

★ قال رجل لصديقه :

- أفضل وسيلة للدفاع ، فى الدنيا كلها ، هو أن تدافع عن نفسك بنفس الأسلحة ، التى يهاجمونك بها .

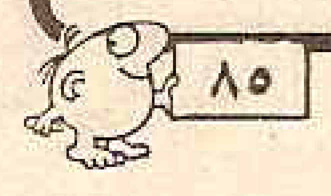
أجابه صديقه فى حدة :

- كلام نظرى ..

هل لك أن تخبرنى . كيف يمكننى أن ألدغ ناموسة ؟



★★★



مجرد خطأ ..

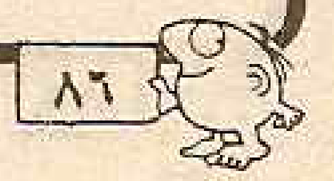
ازدحم شارع (فيكتوريا) بالمارة ، فى ذلك الصباح ، من يوم ١٦ ديسمبر ، عام ١٨٩٥ م ، وعلقت الحوانيت لافتات أنيقة ، احتفالا بقرب عيد الميلاد ، وراح كل منها يعلن عن بضائعه ، والتخفيضات التى يقدّمها بهذه المناسبة ، وانهمك الكثير من المارة فى مشاهدة واجهات المتاجر ، والبحث عن هدايا مناسبة للأبناء والأصدقاء ..

وفجأة ، انطلقت صرخة ..

صرخة خرجت من حلق سيِّدة شابة ، وهى تشير إلى رجل فى أوائل الأربعينات من عمره ، أصابه ارتباك شديد مع صرختها واشارتها ، فاحتقن وجهه ، وأسرع يبتعد فى خطوات حادة متوترة ، ولكن المرأة لحقت به ، وأمسكته ، وراحت تطلق صرخات متتالية ، حتى تجمّع المارة ، وحضر رجال الشرطة ، وألقوا القبض على الرجل المرتاع ، بناء على إصرار واتهام المرأة له ..

وأمام قاضى التحقيقات ، راحت المرأة تروى ما لديها ، فى انفعال جارف ..

وأدرك قاضى التحقيقات أنه أمام محتال قديم .. وخطير ..



فقبل تسعة عشر عامًا ، وبالتحديد فى ديسمبر ، عام ١٨٧٦ ، كانت (آدا وودنج) تسير فى الطريق نفسه ، عندما اعترض طريقها شاب وسيم جرىء ، قوى البنية ، وراح يغازلها بعبارات لبقة أنيقة ، ثم لم يلبث أن خاطبها مباشرة ، وهو يقول :

ـ سيدتى .. دعينى أعترف بأن قلبى لم يعد يقوى على فراقك ، على الرغم من اللحظات القصار ، التى قضاها معك ، وهو يتضرَّع إليك أن تقبلى رجاءه .

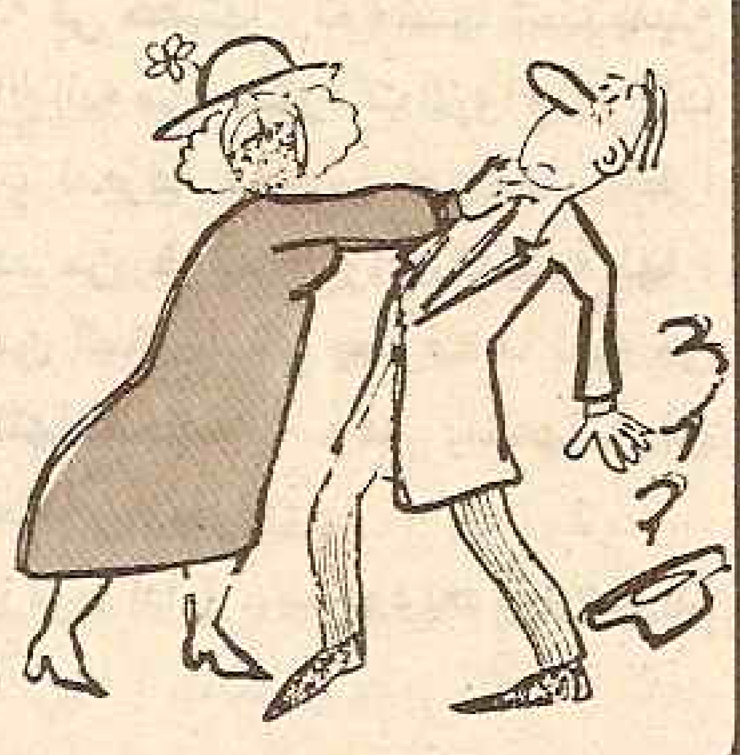
راقت لها عبارته ، وأسعدها أسلوبه ، الذى كان يستهوى نساء ذلك العصر فى (أوروبا) ، فسألته فى دلال :

ـ وما الذى يرجوه قلبك ؟

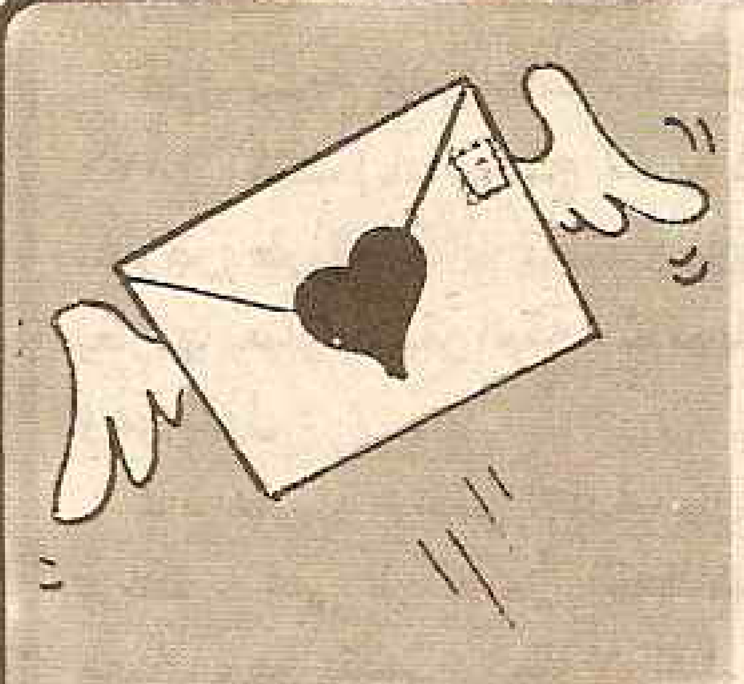
وضع يده على قلبه ، وقال فى لهجة مسرحية :

ـ فقط اسمك وعنوانك يا سيدتى .. هذا كل ما يتمناه .

وبدون تردد ، منحته (آدا) اسمها وعنوانها ، ثم تبادلا التحية ، وانحنى الشاب فى أناقة ، يطبع قبلة خفيفة على







أطراف أصابعها ، ثم انصرف فى سرعة . وهى تتابعه بنظراتها فى إعجاب ..

ولم يتصل بها الشاب مباشرة ..

لقد أرسل إليها خطابًا ، بعد ثلاثة شهور ، على ورق يحمل شعار نادى الجيش والبحرية فى (بال مال) ، يبثها فيه غرامه ، ويعلنها برغبته فى زيارتها ..

وبعد يومين من وصول الخطاب ، وصل الشاب إلى منزلها ، وأعلن رغبته فى خطبتها ، ثم منحها شيكا بمبلغ ضخم ، لشراء ما تحتاج إليه من مستلزمات الزواج ، وطلب منها بعض خواتمها ، لمعرفة مقاييس أصابعها ، نظرًا لرغبته فى شراء عدد من خواتم الزواج الماسية لها ، واستدان منها مبلغا من المال ، حتى يصرف ما لديه من شيكات ، وحمل مظلتها الخاصة ، وهو يمنحها أجمل ابتساماته وأكثرها وسامة ، ويقول :

- انتظرينى يا عزيزتى (آدا) .. سأعود بعد قليل بخواتم الزواج .



وانتظرت (آدا) ..
انتظرت فى لهفة وسعادة ..
وطال انتظارها ..
طال أكثر مما ينبغى بكثير ؛ لأن الشاب لم يعد أبدا ..
ولم تكن (آدا) هى الضحية الوحيدة ..
لقد تكرر الموقف نفسه مع سيدتين أُخريين ، مع فارق واحد ..
ففى المرة الأخيرة ، انتحل الشاب اسم ولقب اللورد (ويلبى) ..
ولكن السيدة الأخيرة كانت عنيدة أكثر مما ينبغى ..
لقد بحثت عن اللورد (ويلبى) المزعوم ، وطاردته ، حتى أوقعت به ، وسلمته إلى الشرطة ..
واتضحت الحقيقة ..
إن ذلك المحتال كان شابًا يُدعى (جون سميث) ، لا يعرف أى مخلوق أية معلومات ، عن حياته السابقة ، إلا ما أدلى به هو نفسه فى التحقيقات ، من أنه تلقى تعليمه فى (فيينا) ، وحصل على درجة علمية من جامعتها الشهيرة ..
وحوكم (جون سميث) أمام محكمة الجنايات المركزية ، وصدر الحكم بحبسه خمس سنوات ..
ولم يعترض (جون سميث) على الحكم ، ولكنه التمس



الرأفة دون جدوى ، فقضى سنواته الخمس ، ثم تم الإفراج عنه ، واختفى ..

وبعد سبعة عشر عامًا ، بدأت موجة مماثلة من جرائم الاحتيال ، استخدم فيها (جون) عدة أسماء ، مثل اللورد (ويلتون) ، واللورد (واينتون) ، وفي كل مرة كان يستخدم الأوراق الخاصة بفندق (جراند أوتيل) ، ويوقع بضحاياه من النساء ، اللاتى تقدمن بعشرات الشكاوى ضده ، دون أن تنجح الشرطة فى الإيقاع به ، ولو مرة واحدة ..



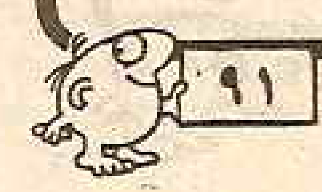
حتى كان هذا الحادث ، فى شارع (فكتوريا) ..

وكانت تلك السيدة ، التى أوقعت بالرجل ، هى واحدة من ضحاياه ، تعرفته على الفور ، وقادته مرغمًا إلى قاضى التحقيقات ..

وفى صرامة ، قال قاضى التحقيقات :

ـ أخيرًا وقعت فى أيدينا

يا (جون سميث) .. إننا نبحث عنك منذ زمن طويل .
هتف الرجل فى انزعاج :
- لست (جون سميث) هذا ، ولم أر هذه السيِّدة قط من قبل .
صرخت السيِّدة :
- كاذب .. إننى لن أخطئ تعرّفك أبدًا .
بدأ الرجل منهارًا باكيًا ، وهو يقول :
- أقسم لك يا سيِّدتى إننى لست (جون سميث) .. أنا (أدولف بيك) ، وأبى أحد قباطنة الأسطول التجارى النرويجى ، وأمتلك عدة مناجم فى أمريكا الجنوبية ، و ...
قاطعه القاضى فى صرامة :
- لا تحاول يا (جون سميث) .. لن يصدقك أحد هذه المرة .
ولكن الرجل ظل ينكر ويستنكر الموقف ، بمنتهى الحزم والشدة ، فلم يجد قاضى التحقيقات أمامه سوى استدعاء الشاكيات ، ومواجهتهن به ..
وفى المواجهة ، أعلنت معظم الشاكيات أن هذا هو نفس المحتال ، الذى خدعهن منذ عام أو يزيد ، وحاول بعضهن الاشتباك معه ، فى حين قالت واحدة فقط إنه يشبه المحتال ، ولكنه ليس هو ..



وحوكم الرجل ، ونُظِرَتْ قضيتــه أيــام ٣ ، ٤ ، ٥ مارس ، عام ١٨٩٦ م ، وصدر الحكم بحبسه سبع سنوات هذه المرة ..

وفى السجن ، حمل الرجل نفس رقم ملف (جون سميث) (د . و . ٥٢٣) ، وراح يرسل الالتماس تلو الآخر ، مؤكدًا براءته دون جدوى ..

وفى يوليو ١٩٠١ م ، تم إطلاق سراح الرجل ، ووضع تحت المراقبة داخل (لندن) ..

ومع حلول عام ١٩٠٤م، بدأت سلسلة أخرى من جرائم الاحتيال، وتقدمت خمس نساء بشكوى غاضبة إلى إدارة الشرطة..

وألقى القبض على الرجل مرة أخرى ..

وتعرَّفته الشاكيات ..

وثار الرجل ، وأعلن أنه ليس مرتكب الحوادث ..

ولكن هيهات ..

لقد حوكم مرة أخرى ، أمام محكمة الجنايات المركزية ، وراح ممثل الإدعاء يقول فى حزم :

ـ لا تأخذكم الرحمة بهذا المجرم مرة أخرى .. إنه لم يرحم تلك النسوة ، اللاتى وثقن به ، وسقطن تحت براثنه .. أناشدكم أن توقعوا به أقسى عقوبة ممكنة ..

صرخ الرجل من خلف القضبان :

ـ أنا برىء .. أقسم لكم .. لست (جون سميث) هذا .. أنا (أدولف بليك) .. كيف يمكننى إقناعكم بهذا ؟

ولكن أحدًا لم يصدقه ..

وفى ٢٧ يونيو ١٩٠٤ م ، أدين الرجل بتهمة الاحتيال ، وصدر الحكم بحبسه عشر سنوات هذه المرة ..

وأرسل الرجل ، فى الأسبوع الأول لسجنه ، تظلمًا لرئيس الوزراء البريطانى ، ولكن هذا الأخير رفض التظلم ، وأصرَّ على تنفيذ الحكم ..

ولكن فجأة ، حدث أمر عجيب ..

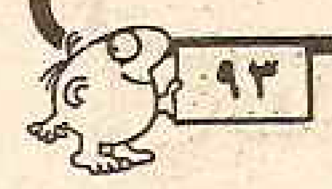
ففى التاسع من سبتمبر ، عام ١٩٠٤ م ، اقتحمت سيِّدة شابة مكتب رئيس الشرطة ، وقالت وهى تلهث فى انفعال متوتر :

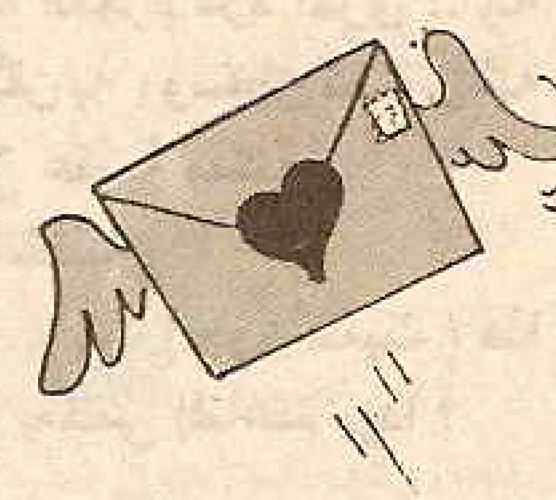
ـ لقد تعرَّضت لحادثة احتيال .

سألها رئيس الشرطة ، وهو يدعوها للجلوس وتهدئة أعصابها :

ـ كيف يا سيِّدتى ؟.. قصى علىَّ كل شىء ..

اندفعت المرأة تروى له ، كيف أنها التقت برجل ، قدَّم





نفسه إليها باسم اللورد (وينتون) ، وعرض التقدم لخطبتها ، ثم حصل منها على سوار ماسى ، ومبلغ كبير من المال ، بعد أن أرسل إليها عدة خطابات ، من فندق (جراند أوتيل) ؛ وبعدها اختفى ..

وبهت رئيس الشرطة ..

كان من الواضح أن هذا الأسلوب ، هو نفسه أسلوب (جون سميث) ..

ولكن كيف ؟..

إن (جون سميث) فى سجنه ، يقضى فترة عقوبته ..

وانطلق رئيس الشرطة يبحث بنفسه عن الحقيقة ..

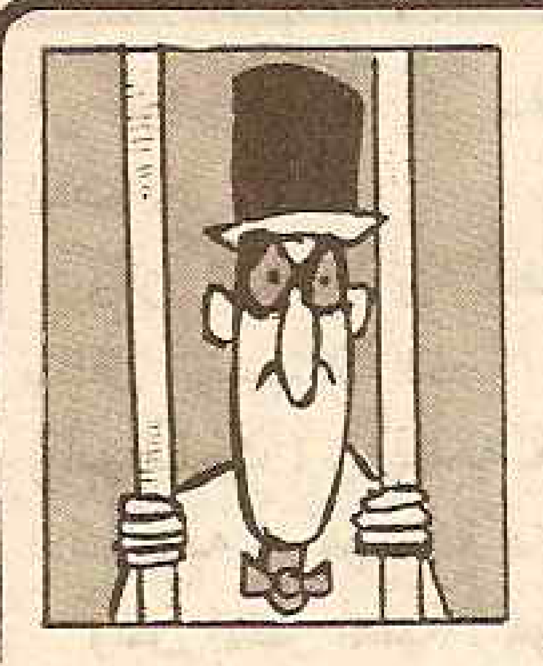
وكانت المفاجأة الثانية ..

لقد ألقى القبض على (جون سميث) ..

كان (جون) لحظتها ينتحل اسم (توماس كوين) ، ويقيم فى فندق آخر ، ولكن رئيس الشرطة نجح فى التوصل إليه ، وألقى القبض عليه ، وهو يهتف :

- رباه !.. إنك شديد الشبه بذلك المسكين ، الذى يقضى عقوبة تستحقها أنت ، فى السجن .

وتم تقديم (جون سميث) الحقيقى للمحاكمة ، فى



١٥ سبتمبر ، عام ١٩٠٤ م .

وصدر الحكم بحبسه خمس سنوات فحسب ..

وأفرج القاضى عن (أدولف بيك) ؛ واعتذر له . قائلاً فى هدوء :

- معذرة يا مستر (بيك) .. إننا لم نقصد بالطبع كل ما فعلناه بك .. إنه مجرَّد خطأ .

ثار (بيك) ثورة عارمة ، عندما سمع هذه العبارة ، وصرخ فى غضب :

- مجرَّد خطأ ؟!.. أتسمى سبع سنوات ظلمًا مجرَّد خطأ .

ورفع (بيك) دعوى قضائية ، للمطالبة بتعويض مادى وأدبى ، على هذا الخطأ البشع الذى دفع من أجله سبع سنوات من عمره ، ووقف محاميه فى قاعة المحكمة ، يقول بصوت جهورى :

- إن موكلى لم يفقد سبع سنوات من عمره فحسب ، وإنما فقد أمنه ، وأمانه ، وشعوره بالحرية والعدالة ، ودفع من أعصابه ونفسه ثمنًا فادحًا ، لا يعوضه المال قط .. إننا لا نطالب بالتعويض فقط ، بل نطالب برد اعتبار موكلى ، وبإقرار وسائل أخرى أكثر دقة ، لتحديد شخصية المتهم ،

فى جرائم قادمة . قد يدفع فيها الابرياء ، ثمن أخطاء القضاء .

ومن الواضح أن القضاء كان يشعر بالخزى والعار بالفعل ، بسبب هذا الخطأ ؛ فقد صدر الحكم بالعفو العام عن (أدولف بيك) ، وبمنحه تعويضا ماليا ضخما ، يبلغ عشرة آلاف جنيه ، وهو مبلغ هائل ، بحساب تلك الفترة ..

ولكن الأكثر أهمية ، هو أن هذه القضية قد أثبتت عدم صلاحية ذاكرة البشر وحدها ، لإصدار أحكام مماثلة ، فتم اعتماد وسائل أكثر دقة ، مثل بصمات الأصابع ، وقياسات الجسم ، والتصوير الضوئى ..

أما (جون سميث) الأصلى ، فقد أطلق سراحه عام ١٩٠٩ م ، ورحل إلى (استراليا) حيث انتحل شخصية طبيب ، وحمل اسم (أغسطس ويلهلم ماير) ، ثم ألقى القبض عليه هناك ، لكتابته عددا من الشيكات بدون رصيد ..

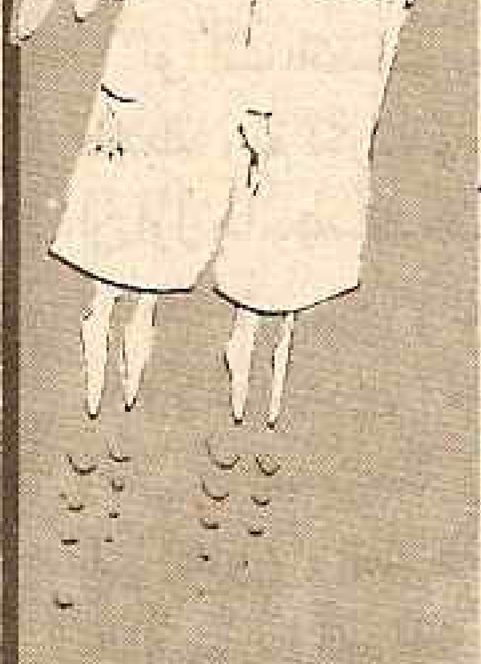
وفى أثناء محاكمته ، لم يعترف (جون سميث) بما فعل ، وادعى أن الشيكات لها رصيد فعلا ، ولكنه سحبه دون أن يدرى ، قبل موعد السداد ، وأن ما حدث عبارة عن خطأ .. مجرد خطأ .

* * *

معًا .. إلى الأبد ..

عندما ذهب (تشارلز دايفيس) لزيارة شقيقته، في مدينة (لستر) في (إنجلترا)، لم يكن يدرك أنها آخر زيارة له؛ فقد فارق زوجته لأوَّل مرة في حياته، ليزور شقيقته المريضة، ولكنه أصيب فجأة بأزمة قلبية، في الثالثة بعد منتصف الليل، وسقط صريعًا ..

وبعد ساعة من الحزن والبكاء، اتصلت شقيقته بزوجته في (لندن)، لتبلغها الخبر الحزين ..



وهنا كانت المفاجأة ..

لقد توفيت زوجة (تشارلز) أيضًا ..

توفيت بأزمة قلبية مباغتة ..

وفي الثالثة بعد منتصف الليل ..

وهكذا جمع الحب بين الزوجين ..

حتى في الموت ..

وشاء لهما القدر أن يبقيا معًا ..

وإلى الأبد ..

(م ٧ ــ زووم عدد (٩١))

[٩] برج (الماعز) ..

ينطبق هذا البرج على المواليد :

من ١٣ فبراير ١٩٠٧ م إلى ٢ فبراير ١٩٠٨ م
ومن ١ فبراير ١٩١٩ م إلى ٢٠ فبراير ١٩٢٠ م
ومن ١٧ فبراير ١٩٣١ م إلى ٦ فبراير ١٩٣٢ م
ومن ٥ فبراير ١٩٤٣ م إلى ٢٥ يناير ١٩٤٤ م
ومن ٢٤ يناير ١٩٥٥ م إلى ١٢ فبراير ١٩٥٦ م
ومن ٩ فبراير ١٩٦٧ م إلى ٢٩ يناير ١٩٦٨ م
ومن ٢٨ يناير ١٩٧٩ م إلى ٦ فبراير ١٩٨٠ م
ومن ٤ فبراير ١٩٩١ م إلى ١٤ فبراير ١٩٩٢ م

لو أنك اتصلت بأى فلكى صينى ، وطلبت منه معرفة طالعك ، ثم ذكرت له أنك من مواليد برج (الماعز) ، فثق أن أوَّل ما سيسألك عنه هو جنسك ، وهل أنت رجل أم امرأة ..

هذا لأن برج (الماعز) برج نسائى ، إلى حد كبير ..

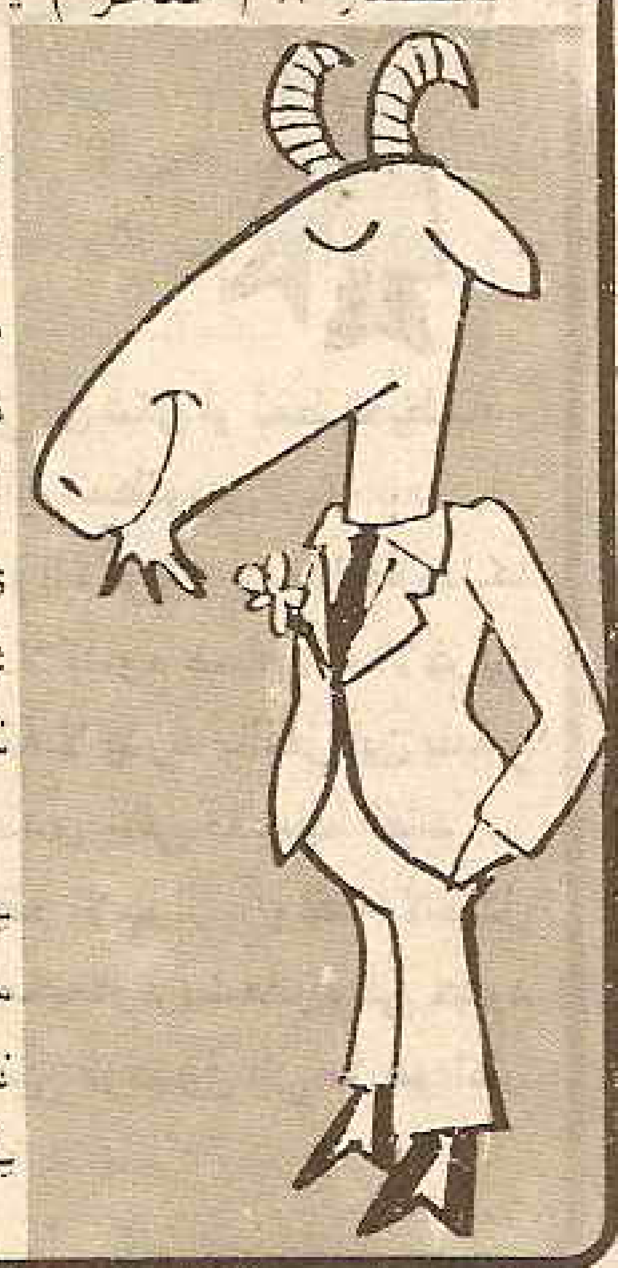
ولا أحد يدرى ، لماذا اعتبر الصينيون هذا البرج نسائيًا ، ولكن مواليده يمتازون بأنهم حساسون مرهفون ، يميلون إلى الفنون والطبيعة ، كما أنهم ـ عادة ـ شديدو الاهتمام بأناقتهم ، ولهم جاذبية خاصة ..

ولكن الحلو لا يكتمل كما يقولون ..

فعلى الرغم من كل هذه الصفات الجيدة ، الجديرة بالذكر ، إلا أن مواليد برج الماعز دائمو التردّد والقلق ، وهم - على وجه عام - متشائمون ، لا يرضون بما بين أيديهم أبدًا ..

و (الماعز) ينظر إلى البعيد دائما ، ويرى أن ما لا يمتلكه هو الأفضل والأعظم ، والأكثر ربحا وجودة وخصوبة ، فى حين أن ما يمتلكه - أيا كان - لا يساوى شيئا ..

باختصار .. (الماعز) لا يرضى بنصيبه أبدًا ..



و (الماعز) مزعج ، دون أن يدرك هذا ، فهو كثير النزوات ، متعدّد الأهواء ، متقلب المزاج ، يضيق به كل من يتعامل معه ، كما أنه عديم السيطرة على أفعاله وتصرفاته ، ويعيش فى فوضى كاملة ، دون أى تقدير للوقت أو الجهد ..

والعجيب أن (الماعز) يمكن أن يتطوّر ، وأن يصبح منظما مسئولاً ، إلا أنه لا يرغب عادةً فى هذا ، بل يفضّل ترك الجهد والنظام



للآخرين ، ويحيا هو فى
فوضاه ولا مبالاته ، التى
تمثل جزءًا حيويًا من
شخصيته ونمط حياته ..

و (الماعز) شديد
الارتباط بالأمان
والاستقرار ، لا يمكنه أن
يحيا أبدًا فى مناخ متوتر
أو قابل للتغيير ، وهو فى
مقابل هذا ، يمكن أن
يتنازل عن استقلاله
الشخصى ، وأن يكيف نفسه على أى شكل أو نمط يحيط به ،
مادام يوفر له الأمان والاستقرار المطلوبين ..

ولكن (الماعز) دائم التذمّر والشكوى ، ربما ليظلّ دائما
محور انتباه الآخرين ، كما أنه لا يقاوم محاولات الآخرين
لتوجيهه وتعليمه ونصحه ، إذ إنه لا يدرك بالفعل أين ينبغى
أن يذهب ، ويفضّل منصب الجندى على منصب القائد ..

و (الماعز) متدين فى معظم الأحوال ، ولكنه لا يبذل
جهدًا كبيرًا فى سبيل دينه ، وإنما يمارس شعائره فى حدود
طاقته وإمكانياته ، ولا يحاول حتى الوصول إلى ما هو أكثر
من هذا ..

وعلى الرغم من تدينه ، فكثيرا ما ينبهر (الماعز) بأمور السحر والشعوذة والطالع ، ويخلب التنجيم لبه ، ولا يغمض له جفن ، حتى يقرأ له المنجم كفه ، ويخبره بما ينتظره فى المستقبل ..

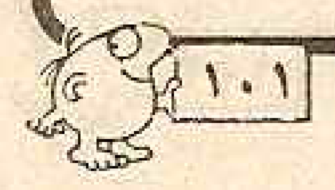
وكثيرا ما يبدو (الماعز) كريما مضيافا ، ولكن حذار ، ففى معظم الأحيان لا يكون ما منحك إياه (الماعز) ملكا له ، ولكنه لا يهتم كثيرا بهذا ، فهو يرى أن العالم كله ملك له ، ويطمئن إلى أن أحدا لن يعاتبه ، فهو ـ وهذه حقيقة ـ طيب القلب ، يميل إلى الخير ، ولا يتردد فى اقتسام كل ما بجيبه معك ، إذا ما حتمت الظروف ..

ومن أبرز الصفات ، التى منحت مواليد هذا البرج اسم (الماعز) ، هى أنهم يفضلون العيش فى ظل قيود ، مادامت توفر لهم متطلباتهم الأساسية ، عن العيش فى حرية ، مع قلة الطعام والشراب ..

و (الماعز) لا يعترف أبدا بالخطأ ، بل ينسب كل ما يحدث إلى عوامل خارجية ، فخطه ردىء بسبب القلم ، والورق الباهت ، والأشياء سقطت منه لأنها زلقة ، وسقوطه فى الانتخابات بسبب سوء أخلاق الناس .. وهكذا ..

وكل ما يخسره (الماعز) يكون بسبب سوء الحظ ، أما ما يربحه فهو لكفاءته وقدراته فقط ..

وكثيرا ما يبدو (الماعز) قويا مقداما ، ولكن كل هذا





ليس سوى قشرة خارجية ، فهو فى الواقع ضعيف مسكين ، عديم الإرادة ، لم يخلق قط للقيادة ، وإنما للطاعة والاستسلام ..

وكل المحيطين به يدركون هذا ..

ولو أنك ارتبطت بشركة ما مع (الماعز) ، فلا تترك له منصب المدير قط ، بل تمسك به بشدة ، وسيدهشك أنه لن يقاتل طويلاً للحصول عليه ، بل ربما منحك إياه بابتسامة عريضة ، مع تظاهره بالتنازل ، ولكنه فى الواقع يشعر بالارتياح لهذا ، ولكن لا تبخل عليه بأهم شىء فى حياته .. الإطراء والمجاملة ..

وأنثى (الماعز) تسعى دائمًا للزواج من رجل ثرى ، حيث تشعر بالأمان والاطمئنان ، ولكن لو لم يتوفر لها هذا ، فلن تثور أو تغضب ، وإنما ستكتفى بالعيش فى أسرة ميسورة الحال ، مادامت تشعر معها بالأمن ..

وأكثر ما ينبغى أن يبتعد عنه (الماعز) هو التجارة ، بكل صورها وأنواعها ..

إنه لا يصلح قط للبيع والشراء ..

ولا للقتال ..

فمن الخطأ أن يلتحق (الماعز) بالجيش ، إذ أنه لن يسجل أبدًا أية انتصارات فى الحروب أو المعارك ، حتى فى منصب الجندى ..



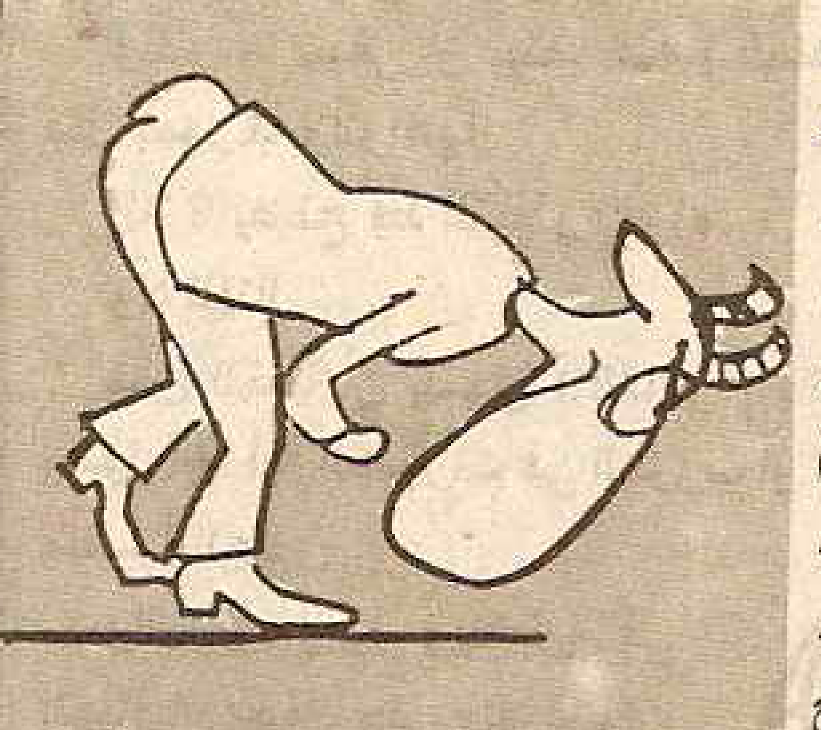
والماعز يحيا وينتعش فى الحياة الرغدة ، حتى ولو لم تكن نتاج عمله هو ، فهو كسول ، يميل إلى الرفاهية والدعة ، ويعثر عليهما بحاسة شم لا تخطئ ..

خاصة لو كان مكان الرفاهية هو الريف ، فـ (الماعز) كما قلنا من قبل ، عاشق للطبيعة ، وهى مطلب أساسى من مطالبه ..

و (الماعز) يحيا فى أمان واستقرار مع أصحاب برج (القط) و (الخنزير) ، و (الحصان) ؛ لأن كلا منهم يمكنه أن يمنحه الرفاهية التى

يطلبها ، ولكن (القط) سيحلو له معابثته .

و (الخنزير) يمكنه أن يحتمله . أما (الحصان) فسيتجاهله تمامًا . ويكتفى بإعالته ..



أما الأبراج الأخرى ، فمن العسير جدًا أن تتعايش مع (الماعز) أو تحتمله ، وخاصة برج (الجاموس) ، أما برج (الكلب) ، فأية علاقة له مع (الماعز) ستنتهى حتمًا بالفشل ، وستكون جحيمًا لا يطاق ..

وأعظم ما يحتاجه (الماعز) هو العيش الرغد ، والأمان ، والنصيحة المخلصة ، ليصبح واحدًا من المعدودين ، فى الفن أو الأدب .

ولو كان (الماعز) من مواليد برج (الجدى) ، فهو محترم ، مثالى ، ولكنه متشائم ، ومن برج (الدلو) ، غامض ، لا يمكنه مقاومة نزواته ، ومن برج (الحوت) ،

ملهم ، فنان ، ولكنه مرهق للاخرين ، ومن برج (الحمل) ، مشاغب ، صلب الرأى ، مجادل ، عنيد إلى حد الخطر ، ومن برج (الثور) فاتن وجذاب ولكنه كسول ، ومن برج (الجوزاء) ، ثرثار ، مزعج ، ومن (السرطان) ، طيب القلب ، لطيف ، حلو المعشر ، ومن (الأسد) ، مزهو ، ومغرور ، ومتناقض ، ومن (العذراء) ضعيف الشخصية ، مستسلم ، ومن (الميزان) متفائل ، عنيف ، ومن (العقرب) عصبى ، موهوب ، ولكنه جارح ، ومن برج (القوس) ثابت ، هادئ المظهر ، ولكن حذار من تقلباته ..

وأنثى (الماعز) تصلح كممثلة ، أو فنانة ، أو موظفة علاقات عامة ناجحة ، أما الذكر ، فيصلح كعامل يدوى ، أو فنى ، أو منسق حدائق ، أو ممثل ..

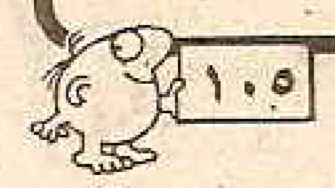
أو حتى عاطل ..

ومن أشهر مواليد برج (الماعز) : (دوجلاس فيربانكس) ، و (رودلف فالنتينو) ، و (سير لورانس أوليفيه) ، و (مايكل أنجلو) ، و (بلزاك) ، و (موسولينى) ..

أما بالنسبة لبرج (القرد) فـ ...

فلنتحدث عنه فى الكتاب القادم .

* * *



أنت تسأل وزووم يجيب

صديقى .. هذا الباب من أجلك ..

أرسل إلينا أى سؤال يشغل عقلك ، وسنبذل قصارى جهدنا لمنحك الجواب الصحيح ..

كل ما عليك هو أن تسأل ..

وزووم يجيب ..

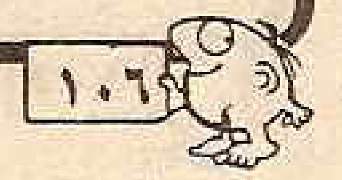
★ ★ ★

س ١ : سمعت كثيرًا عن الشيخ (سلامة حجازى) ، فهل يمكننى معرفة بعض المعلومات عنه ؟

حسن إبراهيم غراب ـ بنها .

★ ★ ★

ج ١ : (سلامة حجازى) (١٨٥٢ ـ ١٩١٧م) ، هو ملحن وممثل مصرى ، يعتبر زعيم الغناء المسرحى فى (مصر) ، وكان شجى الصوت ، يلقَّب بالشيخ ، أسَّس فرقة خاصة عام ١٩٠٥م ، وقدَّم عددًا من الروايات الغنائية الناجحة ، ثم أنشأ مسرحًا ، أطلق عليه اسم (دار التمثيل العربى) ، ومثَّل على خشبته (هاملت) ،



و (صلاح الدين) ، و (زنوبيا) ، و (شهداء الغرام) ، وكان دائم التجديد ، فى الإخراج والتمثيل والتلحين ، ولقد سافر إلى (سوريا) و (لبنان) ، ولكنه أصيب بشلل نصفى عام ١٩٠٩ م ، جعله يعتزل التمثيل بعض الوقت ، ثم لم يلبث أن كوَّن شركة مع (جورج أبيض) ، عام ١٩١٤ م .

★ ★ ★

س ٢ : ما هى رياضة (الشيش) ؟ وهل هى رياضة أوليمبية ؟!

عبد المنعم حسين القلا ـ الغربية .

★ ★ ★

ج ٢ : رياضة (الشيش) رياضة أوليمبية ، وهى عبارة عن فن المبارزة بالسلاح ، وهى تستخدم ثلاثة أنواع من الأسلحة :

(١) الفلورية .. (٢) الأيبيـة ..
(٣) السَابر ..

والسيوف المستخدمة فى هذه الرياضة ، مصنوعة من الصلب ، وتختلف فى مواصفاتها ، من نوع إلى آخر ، وفى أثناء اللعبة يرتدى اللاعبون زيًا واقيًا ، وقناعًا لحماية الرأس والوجه ، على الرغم من أن السيف مغطى فى نهايته ، بحيث لا يسبِّب إصابة ، وتعتمد اللعبة



على محاولة لمس أى جزء من جذع الخصم ، من الرقبة حتى الوسط ، ماعدا الذراعين والرأس ، وهذا بالنسبة لـ (الفلورية) ، أما (الأيبية) ، ففيه يتم لمس أى جزء من جسم الخصم ، وفى حالة (السابر) ، تسجَّل اللمسات بالحد المدبَّب ، وفى المباريات الهامة ، يستخدم جهاز كهربى خاص ، يضىء عند اللمسات الصحيحة .

★ ★ ★

س ٣ : هل هناك أنواع من السلاحف ؟ أم أنه هناك نوع واحد فقط ، وهو النوع الذى تتم تربيته فى المنازل ؟

سلوى على عثمان ـ مصر الجديدة

★ ★ ★

ج ٣ : السلحفاة حيوان زاحف ، من رتبة السلحفيات ، ومنها السلاحف الأرضية ، التى تعمر طويلًا ، ويؤكل لحمها وبيضها ، والسلاحف البحرية ، ومنها الخضراء أو الترسة ، وتوجد بالبحرين الأبيض والأحمر ، ويأكلها سكان الشواطئ ، ويصل طول صدفتها إلى نصف المتر ، وهناك أنواع منها تحيا فى الأنهار (الترابين) .



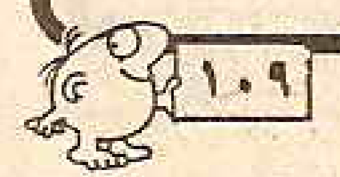
س ٤ : ما المقصود بكلمة (السلم الموسيقى) ؟

أحمد حسن عبد الجليل ـ أسيوط

★ ★ ★

ج ٤ : السلم الموسيقى هو نظام تتسلسل فيه النغمات بشكل خاص ، درجة فوق أخرى ، وقد يكون خماسيًا ، كالسلم البنتاتونى ، ويستخدم فى (الصين) و (إفريقيا) ، أو سباعيًا (أوكتاف) ، وهو المستعمل دوليًا ، ويتكوّن من جنسين ، يطلق على كل جنس منهما اسم (تتراكورد) ، ويتكوّن من أربع نغمات ، تفصل بينهما مسافة ومسافة ؛ ونصف مسافة ، ويسمّى النصف الأسفل من السلم (الجذع) ، والأعلى (الفرع) ، وقد يفصل بينهما بعد صوتى ، أو يتصلان ، ويأتى البعد فى نهاية الفرع ، أو يتداخلان ، ويأتى بعدهما أكثر من بعد صوتى .. وفى السلم الموسيقى العربى ، توجد أصوات ، وأنصاف أصوات .

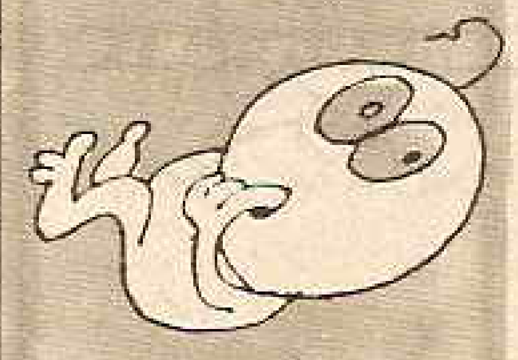




س ٥ : قرأت عن مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، تعرف بـ (الجنين) ، فما هو الجنين بالضبط ؟

خضرة حسين أدهم ـ قنا .

★ ★ ★



ج ٥ : الجنين اسم الكائن الحى ، فى مرحلة التكوين داخل الرحم ، من وقت الإخصاب . وحتى الميلاد ، وفى كل الكائنات . تبدأ بعد الإخصاب سلسلة من الانقسامات الحيوية الخلوية ، ثم تتكوّن (بلاستولة) ، وهى عبارة عن كرة جوفاء ، لها جدار من طبقة واحدة من الخلايا ، ثم تنغمد فى جدار الرحم ، ويطلق عليها اسم (جسترولة) ، وعنى الطبقة الخارجية منها اسم (اكتودرم) ، والداخلية اسم (اندودرم) ، والطبقة الوسيطة (ميزودرم) ، ومن كل طبقة ، يتكوّن جهاز من أجهزة الجسم الداخلية فيما بعد .

★ ★ ★

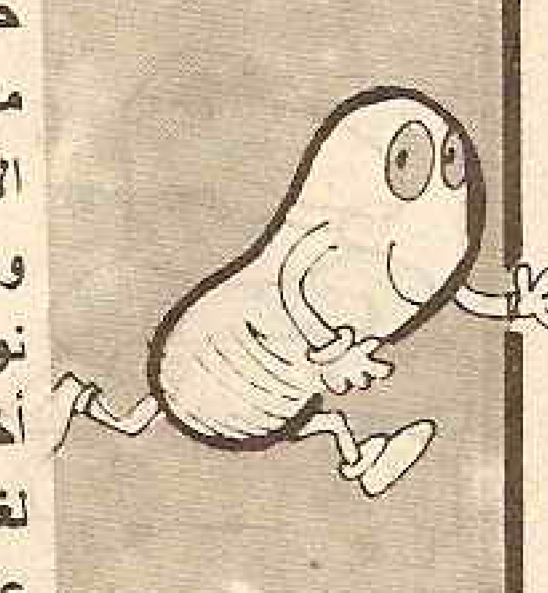
س ٦ : هل الفول مجرّد نبات عادى ، أم أنه بذور لنبات آخر ؟

ميرفت خالد فكرون ـ الإسكندرية

★ ★ ★



ج ٦ : الفول نبات عشبى حولى ، اسمه العلمى (فيسيافابا) ، من الفصيلة القرنية ، موطنه الأصلى جنوب غرب (آسيا) ، ويوجد منه أكثر من خمسين نوعًا ، منها ما يستخدم كعلف أخضر للماشية ، ومنها ما يستخدم لغذاء الإنسان ، حيث أنه يحتوى على نسبة كبيرة من البروتينات ،



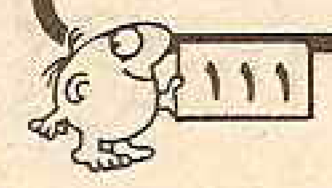
وأكثر هذه الأصناف انتشارًا فى (مصر) ، النوع البلدى ، ومنه ما يزرع دون رى ، ويسمّى (الفول الصعيدى) ، وهو من أفضل الأصناف للتدميس ، ومن أكثر الدول المنتجة للفول : (الصين) ، و(إيطاليا) ، و(مصر) ، و(البرازيل) ، و(مدغشقر) ، و(الجزائر) .

★ ★ ★

س ٧ : ما المقصود بمصطلح (لا مركزية الإدارة) ؟!
مؤنس نبيل وجدى - الجيزة .

★ ★ ★

ج ٧ : اللامركزية نظام إدارى ، المقصود به توزيع نشاط معين ، بين هيئة مركزية ، وهيئات أخرى مستقلة عنها ، ولها صورتان : (١) اللامركزية الإقليمية ، وتعنى منح بعض



الوحدات الإقليمية فى الدولة شخصية معنوية ، وانتخاب مجالس من بين سكانها ؛ للقيام بجزء من الوظيفة الإدارية فى الإقليم ، وهو ما يعرف بالمجالس المحلية .. (٢) اللامركزية المصلحية ، وتعنى استقلال هيئة ، تمنح الشخصية المعنوية المستقلة ، بإدارة مرفق معين ،



فى نطاق الدولة كلها ، أو فى حدود إقليم معين منها ، وهو ما يعرف بنظام المؤسسات العامة .. وإلى جانب اللامركزية الإدارية ، توجد لامركزية سياسية ، وهذا موضوع آخر .

★ ★ ★

س ٨ : هل يمكن معرفة ملخص سريع ، لسيرة (بنى هلال) ؟

عبد الشافى الحسينى ـ دمنهور .

★ ★ ★

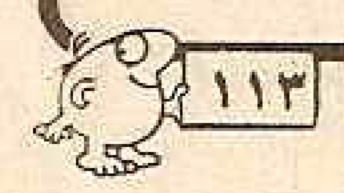
ج ٨ : سيرة (بنى هلال) قصة شعبية عربية طويلة ، بالشعر والنثر معًا ، وهى إحدى ملاحم الفروسية ، المعروفة فى القرون الوسطى ، وهى تتحدَّث عن هجرة قبائل قيسية ، يتزعمها (بنو هلال) ، من (اليمن) إلى (نجد) ، ثم إلى (المغرب) ، عن طريق (مصر) ، وهذه الملاحم ذات أصل

تاريخى ، امتزج بالخيال الشعبى ، وتدور حول الصراع ، الذى بثه الفاطميون ، بين الهلالية و (الزناتى خليفة) فى (تونس) ، وهى تنقسم إلى قسمين ، يعرف الأوَّل باسم (الريادة) ، وفيه يلقى (أبو زيد الهلالى) ، وأبناء اخته (يحيى) ، و (مرعى) ، و (يونس) الأهوال ، فى طريقهم إلى (المغرب) ، حيث يتمّ أسرهم فى (تونس) ، ويهرب (أبو زيد الهلالى) إلى (نجد) ، أما الجزء الثانى ، فيعرف باسم (التغريبة) ، وفيه تصل القبيلة إلى (تونس) ، وتحتال فى دخولها ، حتى تصل إلى (فاس) ، ثم يكتب لها النصر ، على يد (سعدى) ، ابنة خصمهم (الزناتى خليفة) ، ولقد قسَّم المستشرقون هذه الملحمة تقسيمًا إقليميًا ، وأطلق المنشدون على هذه الأقسام اسم (الدواوين) .

★ ★ ★

س ٩ : ما هى أسطورة (فاوست) ، التى كثيرًا ما تشير إليها بعض مقالات الأدباء ؟ فاطمة إبراهيم - أسوان .







ج ٩ : (فــاوست) أسطــورة ألمانية ، تحكى قصة عالم باع روحه للشيطان ، مقابل الشباب والمعرفة ، والقدرة على السحر ، ويقال إن هذه الأسطورة قد بنيت على شخصيــة علاَّمة يُدعــى (يوهان فاوست) ، مات عـام ١٥٤١ م ، وقد اتخذ الأدباء هذه الأسطورة موضوعًا لكتاباتهم ، اعتبارًا من عام ١٥٧٠ م ، ولقد عالجها (جوته) فى مسرحية (فاوست) ، وتبعه بعدها كثيرون ، منهم (توماس مان) ، وهناك أوبرا شهيرة ، تحمل الاسم نفسه ، لعب فيها (مفيستو فوليس) دور الشيطان ، الذى باع له (فاوست) روحه .

★ ★ ★

س ١٠ : ما هو (الماء الملكى) ؟ وفيم يستخدم ؟

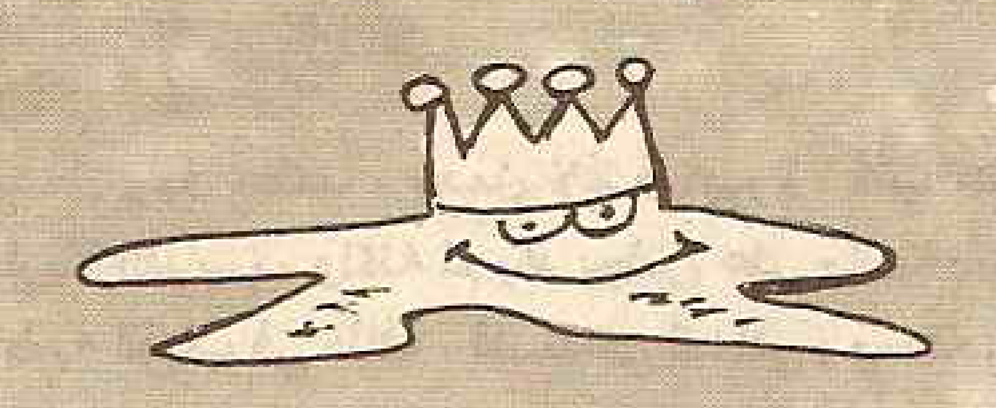
هيثم رجب محمود : الوادى الجديد .

★ ★ ★

ج ١٠ : (الماء الملكى) هو مركَّب خاص ، ومزيج من جزء واحد من حمض النيتريك ، وثلاثة أجزاء من حمض الهيدروكلوريك ، وهو يستعمل لإذابة الذهب والبلاتين ، ولهذا كان اسمه (الماء الملكى) .

★ ★ ★





وهكذا انتهت الأسئلة فى هذه المرة ..

وأجاب زووم ..

وفى المرة القادمة ـ بإذن الله ، ستكون هناك أسئلة أكثر ..

وأجوبة أكثر ..

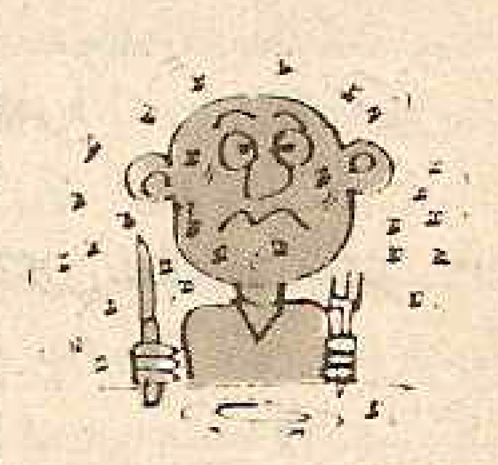
فإلى لقاء آخر .





فكاهات

★ دخل رجل مطعمًا، يحمل لافتة كبيرة، كُتبَ عليها (حاربنا الذباب)، ولكنه لم يكد يجلس على مائدته، حتى أحاط به الذباب فى كثافة، فاستدعى الساقى، وسأله:



- كيف تدعون أنكم حاربتم الذباب، وهو يملأ المكان على هذا النحو؟

أجابه الساقى فى مرارة:

- لقد حاربناه بالفعل، ولكنه انتصر علينا.

★★★

★ قال رجل لصديقه:

- لقد اشتريت كلبًا رائعًا؛ لحراسة منزلى الجديد.

سأله صديقه:



- وهل يبقى ساهرًا طيلة الليل؟

هزَّ الرجل رأسه نفيًا، وقال:

- كلا، ولكننى انتبه جيدًا، وكلما سمعت صوتًا غريبًا أسرعت إليه، وايقظته، فينبح فى قوة.

★★★





روايات مصرية للجيب
روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
٩
روايات
زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

العودة إلى المستقبل ـ الجزء الثانى

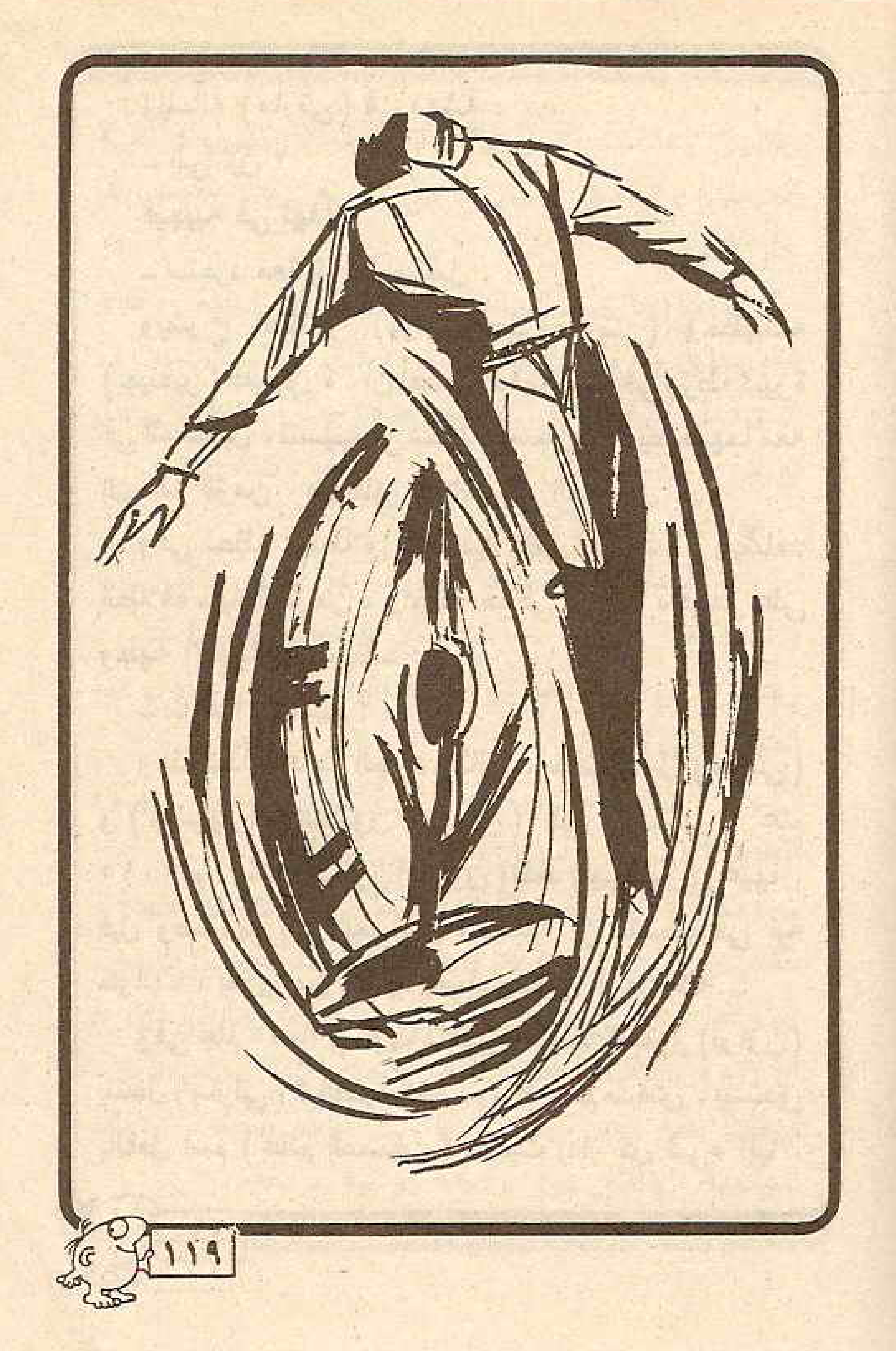
لو أن الجزء الأوَّل من هذا الفيلم ، الذى حقَّق أعلى الإيرادات فى تاريخ السينما الأمريكية ، قد وُصِفَ بأنه تحفة فنية ، أبدعتها قريحة المخرج العبقرى (ستيفن سبيلبيرج) ، وقفزت بأبطالها (مايكل جى ـ فوكس) ، و (كريستوفر لويد) ، من مرتبة الممثل المعروف ، إلى مرتبة النجم اللامع ، فى سماء (هوليود) ، فالجزء الثانى منه هو تحفة التحف ، تفوَّق فيه (ستيفن سبيلبيرج) على نفسه ، وحشد كل طاقاته ، ليبهر المشاهد بخيال جامح ، وتقنية مدهشة ، تصف القرن الحادى والعشرين ، على نحو لا تملك معه سوى أن تلهب كفيك من فرط الإعجاب والانبهار .

والجزء الثانى من الفيلم يبدأ من حيث انتهى الجزء الأوَّل(*) ، فنرى فى بدايته الدكتور (إميل براون) ، وهو يعود من رحلته إلى المستقبل ، ويهرع إلى (مارتى) ، هاتفًا :

ـ (مارتى) .. أسرع يا (مارتى) .

(*) للحصول على تفاصيل الجزء الأوَّل ، راجع زووم رقم (٨) (لغز الكلمة المفقودة) .





ويسأله (مارتى) فى دهشة :

- إلى أين ؟

فيجيبه فى لهفة :

- سنعود معًا إلى المستقبل .

ويشرح الدكتور (براون) لـ (مارتى) وخطيبته (جينفير) المبهورة ، أن أحد أولادهما سيقع فى ورطة كبيرة فى المستقبل ، تتسبَّب فى دخوله السجن ، ثم يصحبهما معه إلى آلة الزمن ، وينطلق الثلاثة إلى المستقبل ..

وفى لحظة الانطلاق بالتحديد يظهر (بيث) ، ويشاهد انطلاقة سيارة الزمن ، واختفاءها فى السماء ، فيبدو على وجهه الانبهار ، ويهتف :

- ما هذا بالضبط ؟

وهنا تبدأ أحداث الجزء الثانى ، حيث يصل (مارتى) و (جينيفير) والدكتور (براون) إلى المستقبل ، عام ٢٠١٥ م ، ولكن الدكتور (براون) يُفقد (جينيفير) وعيها ، قبل وصولهم إلى المستقبل ، خشية أن تتسبَّب فى أية حوادث ، يكون من شأنها إفساد مجرى الزمن كله ..

وفى عام ٢٠١٥ م ، وبناء على تعليمات الدكتور (براون) ينتحل (مارتى) شخصية ابنه ، وسط عالم مدهش ، يستحق بالفعل اسم (عالم المستقبل) ، حيث يدار كل شىء آليًّا ،

وتظهر إعلانات السينما والتليفزيون الهولوجرافيـة المجسَّمة ، وتحلِّق السيارات فى الهواء ، بدلاً من سيرها على الأرض ..

ويذهب (مارتى) إلى المقهى المعروف فى البلدة ، والذى تطوَّر بدوره ، وصار يعمل آليًا ، وهناك يلتقى بـ (بيث) ، الذى صار شيخًا طاعنًا ، ويسخر منه (بيث) ، كما كان يفعل بوالده ، منذ أكثر من نصف قرن ، وهو يظنه ابنه ..

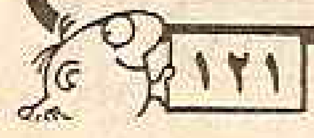
ثم يصل حفيد (بيث) ..

وهذا الحفيد أكثر وحشية وشراسة من جده ، وأكثر عنفًا وعدوانية ، ويظهر هذا واضحًا عندما يقتحم المقهى ، ويصرخ فى وجه (مارتى) معلنًا أنه منعه من دخول هذا المقهى من قبل ..

ومرة أخرى ، يقف (مارتى) فى مواجهة (بيث) الحفيد ، وفى وجود ابن (مارتى) الفاقد الوعى ..

ومرة أخرى أيضًا ، تدور بينهما معركة طاحنة عنيفة ، تنتهى بفرار (مارتى) من المقهى ، وانطلاقه وسط البلدة .

وكما حدث فى الجزء الأوَّل ، يستعير (مارتى) لوح انزلاق من طفلة صغيرة ، ليفرّ به من (بيث) وأصدقائه ، ويفاجأ بأنه ليس لوحًا عاديًا ، بل لوحًا خاصًا ، مضادًا للجاذبية ، ينطلق فوق وسادة هوائية خاصة ..



وكعادة (سبيلبيرج) ، يتحفنا بمطاردة مدهشة ، لا مثيل لها ، ينطلق كل أفرادها فوق ألواح انزلاق هوائية مبهرة ، ويتابعها أهل البلدة فى انبهار ، يشاركهم إياه المشاهد حتمًا ..

ولكن لوح الانزلاق الخاص بـ (مارتى) يقفز إلى بحيرة صناعية صغيرة ، فيفقد قوة اندفاعه ، ويتوقف على ارتفاع سنتيمترات من سطح الماء ..

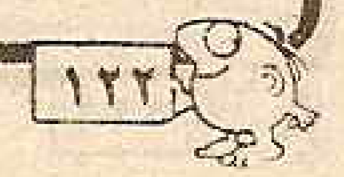
وهنا تظهر علامات الشر ، على وجه حفيد (بيث) ، الذى يخرج من حقيبة سيارته لوح انزلاق خاص ، مزوَّد بصواريخ دفع نفَّاثة ، وينطلق مع رفاقه نحو (مارتى) ، لتحطيم رأسه بهراوة ضخمة ..

ولكن (مارتى) يقفز إلى الماء فى اللحظة الأخيرة ، فيفقد حفيد (بيث) ورفاقه توازنهم ، ويندفعون نحو قاعة المحاكمات ، فيحطمون زجاجها ويثيرون جلبة رهيبة فى المدينة ..

ويتم إلقاء القبض على حفيد (بيث) ورفاقه ، ويبتعد ابن (مارتى) عن المشكلة ، وتنجح رحلة المستقبل فى إنقاذ كل شىء ..

وتحين لحظة العودة ..

وقبل العودة ، تبرز فى رأس (مارتى) فكرة ، تدفعه إلى



شراء كتاب خاص ، عن نتائج كل المباريات الرياضية ، من عام ١٩٥٠ م ، وحتى عام ٢٠٠٠ م ، حتى يمكنه المراهنة على هذه النتائج ، عند عودته إلى زمنه ، فيربح الملايين ، نتيجة لمعرفته المسبَقة بالنتائج ..

ولكن الدكتور (براون) يكشف وجود الكتاب ، ويثور على (مارتى) ثورة عارمة ، ويتهمه بأنه يفكِّر بشكل غير أخلاقى ، ثم ينتزع منه الكتاب ، ويلقيه فى سلة المهملات ..

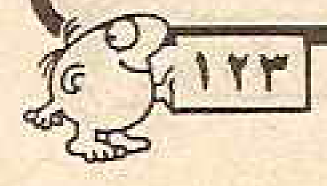
ومن بعيد يتابع (بيث) الشيخ هذا المشهد ، ويدرك الحقيقة كلها ..

يدرك أن هذه السيارة هى فى الواقع آلة زمن ..

ويلتقط (بيث) الكتاب من سلة المهملات ، وهو يضمر فى نفسه أمرًا ما ..

وعندما تبدأ رحلة العودة ، يكشف (مارتى) والدكتور (براون) أن شرطة القرن الحادى والعشرين قد عثرت على (جينيفير) الفاقدة الوعى ، وتعرَّفتها عن طريق بصمة إصبعها ، وقرَّر رجال الشرطة نقلها إلى منزلها ، الذى هو فى الواقع منزل (مارتى) و (جينيفير) فى المستقبل ..

ويسرع (مارتى) والدكتور (براون) إلى هذا المنزل ، وفى الطريق إليه يخبر الدكتور (براون) (مارتى) أنه من الخطر أن تلتقى (جينيفير) بنفسها فى المستقبل ، وإلا تعرَّضت لصدمة شديدة ..





ويصل رجال الشرطة بالفعل إلى المنزل ، وباستخدام بصمة إصبع (جينيفير) يمكنهم فتح الباب ، فيضعون (جينيفير) فى الداخل ، ويرحلون ..

وتستعيد (جينيفير) وعيها ، لتجد نفسها فى منزل غريب ، فتسارع بالاختباء ، وتتابع من مخبئها ما يحدث فى هذا المنزل ، فى القرن الحادى والعشرين ، حيث يستغل المخرج (ستيفن سبيلبيرج) إمكانياته وخياله ، ليبهرنا بعالم ناعم متكامل ، فى المستقبل ..

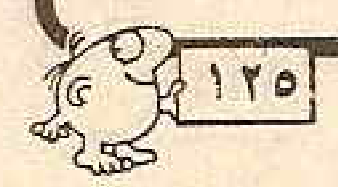
ويصل (مارتى) المستقبل ، الذى يعانى مشكلة فى العمل ، تتفاقم فى وجود (جينيفير) ، حتى تصل إلى فصله من وظيفته ..

وهنا يصل دكتور (براون) ، ويطلب من (جينيفير) موافاته عند باب المنزل ، فتهرع إليه (جينيفير) ، ولكنها تلتقى عند الباب بنفسها فى المستقبل ..

وتحدث الصدمة ..

وفى أثناء هذا ، يسرع (بيث) سيارة الزمن ، وينطلق بها فى رحلة مجهولة ، يعود منها مصابًا بأزمة قلبية ، تؤدى إلى وفاته ..

ويحمل (مارتى) والدكتور (براون) (جينيفير) إلى السيارة ، دون أن يدركا ما فعله (بيث) ، وينطلقان عائدين إلى عالمهما ، فى عام ١٩٨٥ م ..



ولكن كانت هناك مفاجأة فى انتظارهما ..

لقد تغيَّر عالمهما تمامًا ..

لم يعد ذلك العالم الذى تركاه ..

لقد صار عالمًا وحشيًا شريرًا ، يحكمه (بيث) ، أثرى أثرياء العالم ..

ويتلقَّى (مارتى) صدمة أكثر عُنفًا ..

لقد قتل (بيث) والده (ماكفلايد) ، وتزوَّج أمه (لورين) ، وأصبح والده بالتبنى ..

ولكن (مارتى) لا يحتمل كل هذا ، وينطلق إلى المقابر ، ليبكى أمام قبر والده ..

وهناك يلتقى بالدكتور (براون) ..

وفى محاورة علمية أنيقة وخيال جامح ، يشرح الدكتور (براون) لـ (مارتى) سبب كل هذا ..

لقد حدث خلل ما فى الماضى ، أدَّى إلى وجود عالم آخر ، غير الذى تركاه ..

ومن الضرورى أن يحدِّدا موقع هذا الخلل ..

ويتلافياه ..

ويعود (مارتى) إلى (بيث) ، محاولاً استنطاقه ، ليعرف أين حدث الخلل ..

ويروى له (بيث) ما حدث ..

يروى له أن شخصًا غامضًا حضر إليه ، فى ليلة حفل (أنشودة الأعماق) ، وسلّمه كتابًا يحوى كل نتائج المباريات الرياضية ، وطلب منه المراهنة على كل المباريات القادمة ، حتى أصبح أثرى أثرياء العالم ..

ولكن هذا الرجل أخبره أنه فى يوم ما ، سيحضر شخص لسؤاله عن هذا ..

وعندئذ عليه أن يقتله ..

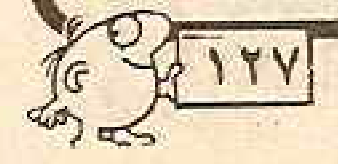
ونفّذ (بيث) النصيحة ..

وحاول قتل (مارتى) ..

وبمطاردة أخرى ، بلغا سطح المبنى ، حيث أمر (بيث) (مارتى) بالقفز ..

وقفز (مارتى) ..

وعندما اتسعت عينا (بيث) فى دهشة ، لطاعة (مارتى)



العجيبة ، تضاعفت دهشته بغتة ، عندما رأى (مارتى) يصعد إليه فى هدوء ..

وكانت مفاجأة جديدة ..

لقد قفز (مارتى) من السطح ، إلى سيارة الزمن ، التى يقودها الدكتور (براون) ، والتى صعدت إلى أعلى ، وأصابت (بيث) ، فأفقدته الوعى ، قبل أن ينطلق بها (مارتى) والدكتور (براون) إلى الماضى ، فى محاولة لمنع (بيث) من الحصول على الكتاب ..

وتبدأ مغامرة جديدة فى الماضى ..

فى ليلة حفل (أنشودة الأعماق) ..

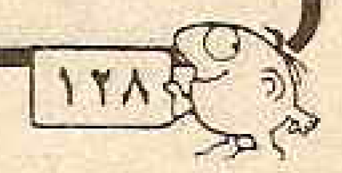
وفى تلك الليلة كان هناك اثنان (مارتى) ، واثنان من الدكتور (براون) ..

(مارتى) الضائع فى الماضى ، والذى يبذل الدكتور (براون) قصارى جهده ، لإعادته إلى عصره سالمًا ..

و (مارتى) الذى عاد إلى الماضى بإرادته ، مع الدكتور (براون) ، فى محاولة لمنع (بيث) من الحصول على كتاب النتائج الرياضية ..

وكانت التداخلات مدهشة ..

كانت أحداث الجزء الأوَّل ، تدور جنبًا إلى جنب ، مع محاولات (مارتى) لاستعادة الكتاب ، فى تناسق بديع ، وخيال أنيق ، وإخراج مبدع ..



وبذل (مارتى) قصارى جهده لاستعادة الكتاب ، ولكنه فشل مرات ومرات ، حتى وقعت الأحداث الخاصة بالجزء الأوَل ، فهاجم (بيث) (لورين) و (جورج مكفلايد) ، مما أثار (جورج) ، فلكمه وأفقده الوعى ..

ومع سقوط (بيث) ، أسرع إليه (مارتى) ، واستعاد الكتاب ..

ولكن (بيث) استعاد وعيه ، وراح يطارد (مارتى) فى شراسة ، لاستعادة الكتاب ..

وكانت مطاردة جديدة ..

وفى هذه المرة كان (بيث) يستقل سيارته ، ويطارد (مارتى) ، عبر ممر ضيق ، و (مارتى) يقاتل فى استماتة لإنقاذ حياته ، والنجاة من قبضة (بيث) ، وهو يرتدى لوح الانزلاق الهوائى ، الذى أحضره معه من المستقبل ..

ويظهر الدكتور (براون) فى سماء المعركة ، فى سيارة الزمن ، ويتدلَى حبل من السيارة إلى (مارتى) ، الذى يتعلَق به ، وينجو من (بيث) ، فى نفس الوقت الذى تتعرَض فيه سيارة هذا الأخير لحادث تصادم ، يخرجها من السباق ..

ولكن سيارة الدكتور (براون) تتعرَض لعاصفة عنيفة ، وينهال عليها البرق فى عنف ، فتنفجر وتختفى تمامًا ..

ويصاب (مارتى) بذعر هائل ..

لقد نجح فى إحراق الكتاب ، وإنقاذ المستقبل ، ولكنه فقد الدكتور (براون) ..

ولكن فجأة تظهر أضواء سيارة من بعيد ..

وتتجمّد الدماء فى عروق (مارتى) ..

وتتوقف السيارة على بعد أمتار منه ، وسط العاصفة الممطرة ، ويغادرها رجل فى معطف مطر ، يسأل (مارتى) فى صرامة :

ـ أأنت (مارتى مكفلايد) ؟

يجيبه (مارتى) بالإيجاب ، فيتجه إليه الرجل ، ويناوله خطابًا مطويًا ، ويخبره أن هذا الخطاب مرسل إليه منه عام ١٨٨٥ م ، والمطلوب منهم تسليمه إليه ، فى هذه اللحظة بالذات ، وفى هذا المكان بالذات ..

ومن الخطاب ، يكشف (مارتى) أن الدكتور (براون) على قيد الحياة ، وأن سيارة المستقبل لم تنفجر ، وإنما انتقلت إلى الماضى .. إلى عام ١٨٨٥ م ..

وفى الخطاب يطلب منه الدكتور (براون) استعادة السيارة ، للعودة إلى عصره ، ويخبره أنه هناك شخصًا واحدًا ، يمكنه أن يعاونه على هذا ..

الدكتور (براون) نفسه ..

ولكن طبعة عام ١٩٥٥ م ..



وهنا ينقلنا الفيلم إلى نفس اللحظات الأخيرة ، من الجزء الأوَّل ، حيث يقاتل الدكتور (براون) لإعادة (مارتى) إلى زمنه ، عام ١٩٨٥م ..

وبعد صراع مستميت ، ينجح الدكتور (براون) فى إعادة (مارتى) إلى عصره ، ولكنه لا يكاد يفعل ، حتى يظهر (مارتى) الآخر من ناصية الشارع ، ويهرع إليه طالبًا مساعدته ، فيصرخ به الدكتور (براون) فى هلع :

- (مارتى) ؟!.. ولكننى أعدتك على التو إلى عام ١٩٨٥م !!

أجابه (مارتى) :

- هذا صحيح .. ولكننى عدت .. عدت من المستقبل .

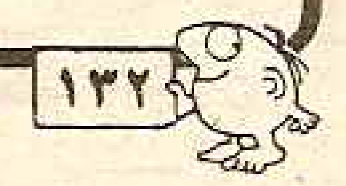
ولم يحتمل الدكتور (براون) الصدمة ..

وسقط فاقد الوعى ..

ومع المشهد الجميل ، الذى يجمع الإثارة بالكوميديا ، فى مزيج مدهش ، تقفز إلى الشاشة العبارة نفسها ، التى انتهى بها الجزء الأوَّل من الفيلم ، والتى تشير إلى أن الموضوع لم يستكمل بعد ، وأنه ما يزال هناك جزء ثالث ..

فى كتاب قادم بإذن الله .





فكاهات

★ قرر مخرج سينمائى عرض فيلمه -لأول مرة- فى الطائرة المسافرة إلى (نيويورك)، فسأله أحد النقاد:

- ولكن لماذا اخترت طائرة. لعرض فيلمك الجديد؟!

أجابه المخرج مبتسمًا:

- إنها الوسيلة الوحيدة، لمنع المشاهدين من مغادرة المكان. قبل نهاية الفيلم.

★★★

★ قال الطبيب لمحقِّق الشرطة:

- هل تحب أن أمنحك تقريرًا، بسبب وفاة هذا الرجل؟

هزَّ المحقِّق رأسه نفيًا، وقال:

- كلَّا.. يكفى أن أتذكَّر أنك كنت طبيبه المعالج.

★★★

★ لم تكد الهليوكوبتر ترتفع، إلى كبد السماء، حتى أوقف قائدها مروحتها، فسأله الركاب فى ذعر:

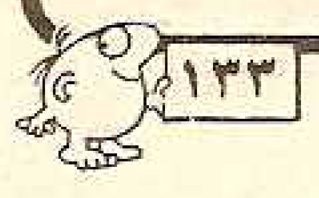


- لماذا أوقفت المروحة؟

فأجابهم فى هدوء:

- الطقس بارد، ولاحاجة بنا لمروحه.

★★★



(عيون الملائكة ..)

للكاتب الفرنسى المعروف ـ (موريس لبلان)

لم يكد موظف الاستقبال الشاب ، فى فندق (هولنديه) فى (أمستردام) ، يطالع ذلك التوقيع ، الذى وضعه النزيل الجديد ، فى دفتر الفندق ، حتى ردَّد الإسم مبهورًا :

ـ مسيو (هوارس فيلمون) ؟!.. معذرة يا مسيو (فيلمون) ، ولكننى قرأت فى بعض الصحف ، أن هذا الاسم هو ـ فى الواقع ـ تغطية لشخصية معروفة ..

تطلَّع النزيل الجديد إليه لحظة فى صمت ، ثم قال فى هدوء :

ـ هذا صحيح .

ابتهج الموظف ، وهتف فى سعادة :

ـ إذن فأنت هو .. أنت مسيو (لوبين) الشهير .

ابتسم (أرسين لوبين) ، وقال :

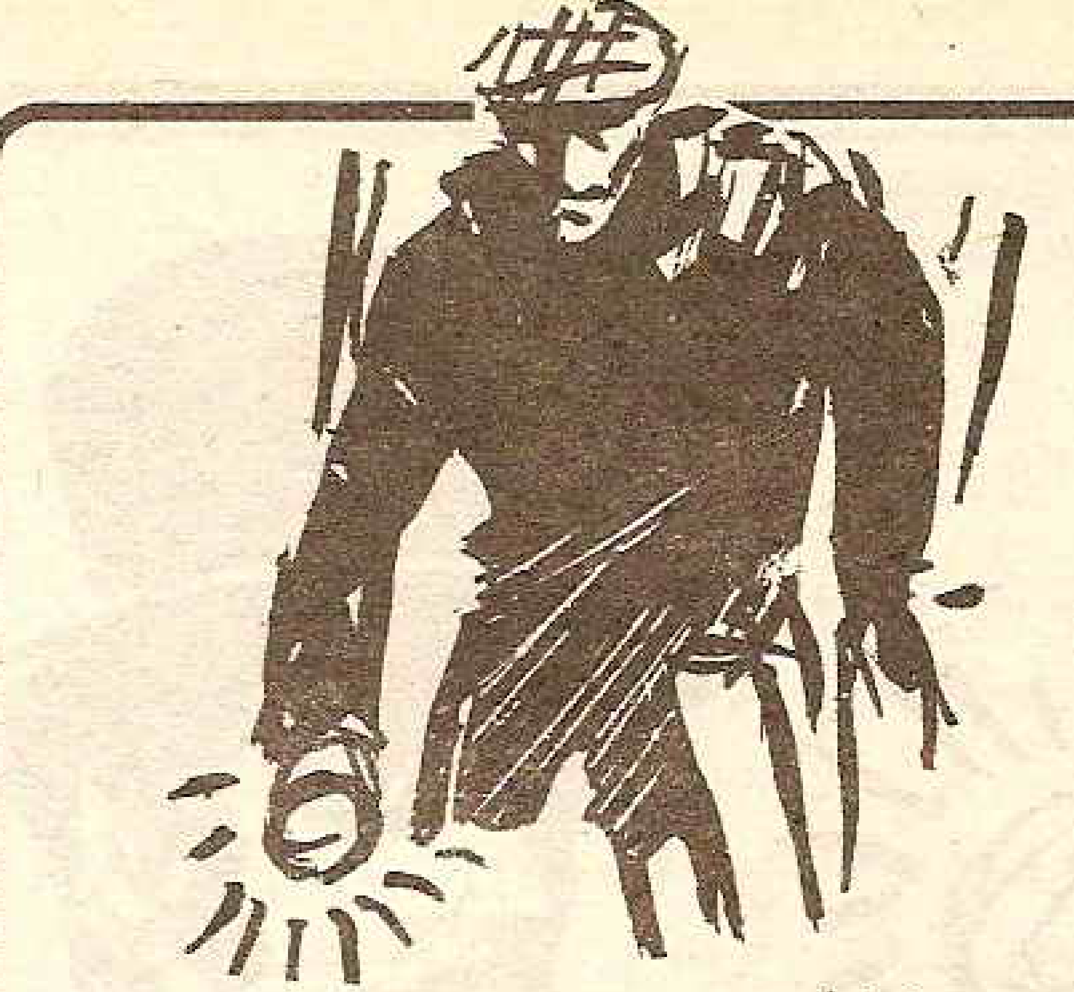
ـ لست أنكر هذا ، ولكننى أميل فى الواقع إلى استخدام اسم (هوارس فيلمون) .

هتف الموظف :

ـ بالطبع يا مسيو (لوبين) .. بالطبع .. أنا أعلم متاعب







الشهرة .. هلّا أمهلتنى دقيقة واحدة ؟. لابد أن يعلم السيّد المدير بوجودك .

غاب الموظف لحظات ، ثم عاد مع مديره ، الذى بدا قلقًا ، وهو يقول :

- مرحبًا بك يا مسيو (لوبين) ، فى فندقنا المتواضع .. لِمَ لَمْ تبلغنا بقدومك ، حتى نحجز لك إحدى حجراتنا ؟!

أدرك (لوبين) ما يرمى إليه المدير ؟ فأجابه فى هدوء :

- اطمئن يا سيّدى .. لست هنا للسطو على شىء ما ، ولكننى جئت - فى الواقع - لزيارة صديقى (بيتر ليفمان) ، ولكنه خارج المدينة فى الوقت الحالى ؛ لذا فسأنتظره هنا لحين عودته .

تهلَّلت أسارير المدير ، وقال فى ارتياح :

ـ على الرحب والسعة يا مسيو (لوبين) .. إنك ستحصل ـ بالتأكيد ـ على أفضل حجرة لدينا .. هذا يرفع من شأن الفندق .

لم يكن (أرسين لوبين) يشعر بالارتياح ، بعد أن تعرَّفه موظف الاستقبال ومدير الفندق ؛ فهو يعلم أن هؤلاء القوم ثرثارون ، ولن يمكنهم الحفاظ على سره قط ، مهما تعهَّدوا بالعكس ..

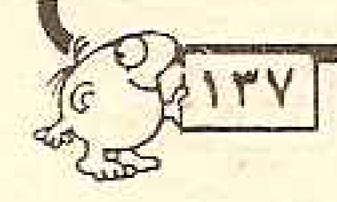
وكان على حق ..

لقد لاحظ ، وهو يتناول طعام العشاء ، فى بهو الفندق ، أن جميع رواد الفندق كانوا يختلسون النظر إليه ، وبالذات رجل وامرأة ، تجاور مائدتهما مائدته ، فلم يرفعا عيونهما عنه لحظة واحدة ، وراحا يتبادلان حديثًا هامسًا ، وهما يشيران إليه ، ثم لم تلبث المرأة أن نهضت ، واتجهت إليه مباشرة ، وقالت بلهجة مهذبة للغاية :

ـ معذرة يا مسيو ، ولكن هل أنت (أرسين لوبين) الشهير ؟

أجابها (لوبين) بابتسامة عذبة :

ـ نعم يا سيِّدتى .. هو أنا .. ولكن اطمئنى ، ولا داعى للقلق ، فلم أعد ذلك اللص الشهير ، الذى تتندَّر الصحف برواية مغامراته ، وإنما أنا الآن رجل شريف ، بعد أن قدَّمت للحكومة خدمة جليلة ، حصلت بعدها على عفو شامل .



قالت السيِّدة :

ـ ليس هناك ما أخشاه بشأنك يا مسيو (لوبين) .. بل على العكس تمامًا .. إننى أشعر كأن السماء قد أرسلتك فى الوقت المناسب ، لإنقاذنا من مصيبة خطيرة .

بدا الاهتمام على وجه (لوبين) ، وهو يقول :

ـ إلى هذا الحد ؟!

سألته وهى تومئ برأسها إيجابًا :

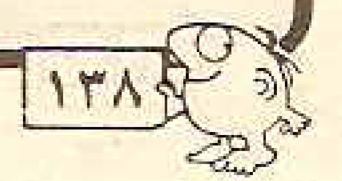
ـ هل تسمح لنا بالانضمام إليك ؟.. إننا مستر ومسز (أوبواتر) .

أشار إليها (لوبين) موافقا ، فأشارت بدورها إلى زوجها ، وانضمَّ الاثنان إلى مائدة (لوبين) ، وتنحنح الزوج فى حرج ، قبل أن يقول :

ـ الواقع يا مسيو (لوبين) أن الأمر يتعلَّق بجوهرة .. جوهرة واحدة ، وهى تحفة من الماس ، صافية وجميلة ، ولا مثيل لها فى العالم أجمع ، وهى تخصّ أحد عملاء مخزن المجوهرات ، الذى أعمل فيه فى (لندن) ، واسمها (عيون الملائكة) ، وثمنها قد يبلغ نصف مليون دولار .

رفع (لوبين) حاجبيه فى دهشة ، ولكن دون أن يقاطع مستر (أوبواتر) ، الذى تابع فى توتر ملحوظ :

ـ ولأن الماسة نادرة وقديمة ، فقد قرَّر العميل صقلها



هنا ، عند أحد الأخصائيين المعروفين فى (هولندا) .. مسيو (هندريك جونكير) ، ولقد عهد إلىَّ المتجر بهذه المهمةَ ، بصفتى أكبر الموظفين وأقدمهم .

قاطعه (لوبين) فى هدوء :

ـ وهل فقدت الماسة ؟!

قلب (أوبواتر) كفيه ، وقال :

ـ لقد وصلت بها إلى هنا فى أمان ، وذهبت مباشرة إلى مستر (جونكير) ، وسلمته إياها ، وطلبت منه صقلها وتهذيبها .

اعتدل (لوبين) ، وهو يسأله :

ـ ما المشكلة إذن ؟

تبادل الرجل وزوجته نظرة متوترة ، قبل أن يجيب هو :

ـ إنه ينكر ذلك .

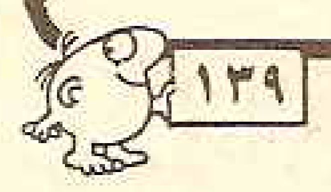
هتف (لوبين) فى دهشة :

ـ ماذا ؟

أجابته الزوجة :

ـ كما سمعت يا مسيو (لوبين) .. لقد تملَّك الطمع مستر (جونكير) ، وادّعى أنه لم يتسلَّم الماسة قط ، بل أصرَّ على الإنكار ، حتى أنه هدَّد بإبلاغ الشرطة ، لو لم نغادر متجره .

سأل (لوبين) مستر (أوبواتر) :



ـ ألم تتسلَّم إيصالا بالماسة ؟
أجابه الرجل :
ـ لقد فعلت ، ولكن مستر (جونكير) ينكر هذا أيضًا ، وينكر أن التوقيع على الإيصال هو توقيعه . والمشكلة أنه لم يكن هناك شاهد على تسلُّمه الماسة .
ـ عقد (لوبين) حاجبيه مفكّرًا لحظات ، ثم قال :
ـ ألا يوجد أخ توءم لـ (جونكير) هذا ؟
أجابته المرأة :
ـ لقد تحرينا عن هذا ، وجاء الجواب بالنفى ، كما أن ملامح (جونكير) هذا أعجب من أن ينجح أى شخص فى انتحالها .
صمت (لوبين) طويلًا ، وهو يتأملها متمعّنًا ، ثم قال :
ـ فليكن .. سأتولَّى الأمر بنفسى .. اطمئنا .
تهدَّج صوت الرجل ، وهو يقول :
ـ مسيو (لوبين) .. لست أدرى ماذا أقول .
أما زوجته ، فقد انهمرت الدموع من عينيها فى سعادة ..

★ ★ ★

لم يكد (لوبين) يرى وجه (جونكير) ، حتى أيقن من أن تقليد هذا الرجل مستحيل بالفعل ؛ فقد كانت ملامحه غليظة ، متداخلة ، على نحو يدعو للشفقة ، ولقد أخبره (لوبين) أنه

صحفى ، يحاول إعداد مقال حول صناعة الماس ، فتطلَّع إليه (جونكير) فى شك ، وسأله :

- وفى أية صحيفة تعمل يا مسيو (هوراس) ؟

أجابه (لوبين) :

- إننى صحفى حر ، لا أعمل فى صحيفة بعينها .

مطَّ (جونكير) شفتيه ، وكأنما لم يرق له الجواب ، ثم قال فى ضجر :

- وما الذى تريده بالضبط يا مسيو (هوراس) ؟

أجابه (لوبين) فى بساطة :

- إنك مشهور بصقل الماس ، فهل تعاملت من قبل مع ماسات شهيرة ؟

تطلَّع إليه (جونكير) فى شك ، وسأله فى حذر :

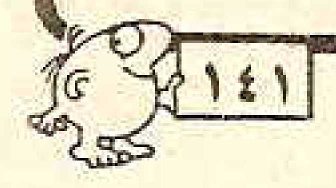
- ماسات شهيرة ؟!.. مثل ماذا ؟

لم يشأ (لوبين) إضاعة المزيد من الوقت ، فطرق الأمر مباشرة ، وهو يقول :

- مثل (عيون الملائكة) .. بلغنى أنك تقوم بصقلها الآن .

انتفض جسد (جونكير) بشدة ، وهبَّ واقفا ، وهو يقول فى غلظة :

- من وضع هذه الفكرة السخيفة فى رأسك ؟



اجابه (لوبين) فى هدوء :
- مصدر موثوق به .
صاح الرجل فجأة :
- (زويلن) .. (زويلن) .
لم يكد ينتهى من صيحته ، حتى برز شرطى من داخل المتجر ، واتجه مباشرة إلى (لوبين) ، وقال فى حزم صارم :
- انتهت المقابلة ..
ولم يناقشه (لوبين) ، أو يحاول مقاومته أو الاعتراض عليه ، بل نهض بكل هدوء ، وابتسم وهو يقول :
- فليكن .. إلى لقاء آخر يا مستر (جونكير) .
وروى (لوبين) تفاصيل ما حدث لمستر (أوبواتر) وزوجته ، وهم يتناولون طعام الغذاء ، حول مائدة واحدة بالفندق ، فهتفت مسز (أوبواتر) :
- إلى هذا الحد ؟!.. هل تحمى الشرطة سارقا ؟!
وقال زوجها فى عصبية :
- ربما سيحصلون على نسبة من ثمن الماسة .
تركهما (لوبين) يفرغان انفعالاتهما كلها ، ثم قال :
- لست أظن الأمر كذلك ، ولكننى واثق من أن الماسة هناك .



سأله (أوبواتر) فى لهفة :

- هل شاهدتها فى خزانته ؟.. إنها هناك ، فى ركن معمله .

هز (لوبين) رأسه نفيا ، وقال :

- إنهم لا يسمحون لأحد بدخول المعمل قط .

ثم صمت لحظات ، قبل أن يضيف :

- ولكن ماذا عمن يتسلل إلى هناك ؟

هتفت مسز (أوبواتر) فى انفعال :

- مسيو (لوبين) .. هل تعنى أن ..؟..

قاطعها فى هدوء :

- نعم يا مسز (أوبواتر) .. سأزور خزانة (جونكير) فى منتصف الليل تماما ، وأستعيد الماسة ، فـ (جونكير) يأوى إلى فراشه عادة فى العاشرة .

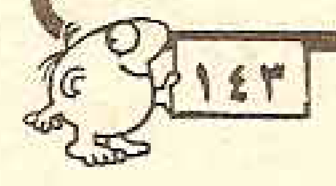
وتنهد مستر (أوبواتر) فى ارتياح .

★ ★ ★

وصل (بيتر ليفمان) إلى الفندق فى التاسعة ، وصافح صديقه (لوبين) فى حفاوة ، وهو يهتف :

- يا صديقى العزيز .. كم من الوقت مضى ، منذ التقينا لآخر مرة ؟!

أجابه (لوبين) فى مرح :



- عام أو ما يزيد قليلًا على الأرجح .
أطلق (بيتر) ضحكة كبيرة ، وقال :
- هذا صحيح يا صديقى ، ولكننا سنعوِّض كل هذا ، وسنقضى معًا سهرة رائعة .
ابتسم (لوبين) ، وقال :
- لا أعتقد هذا يا صديقى .
رمقه (بيتر) بنظرة صامتة ، ثم قال :
- (لوبين) .. هل عدت إلى سابق عهدك ؟
ضحك (لوبين) ، وقال :
- إنها لعبة صغيرة يا صديقى .
استقلَّا معًا سيارة (بيتر) ، الذى سأل :
- إلى أين بالتحديد ؟
أجابه (لوبين) فى هدوء :
- الشارع الخلفى لمخازن (هندريك جونكير) .
هتف (بيتر) :
- (لوبين) .. لا تورطنى فى الأمر .
ابتسم (لوبين) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :
- مستحيل يا صديقى العزيز .. إننى أحتاج إليك هذه المرة .
ولم تمض ربع الساعة على هذا الحوار ، حتى كان

(لوبين) أمام الباب الخلفى لمتجر (جونكير) ، يعالج رتاجه فى مهارة ، حتى فتحه ، فتسلل إلى الداخل فى حذر ، وهو يضىء طريقه بمصباح يدوى صغير ..

وفى الرواق ، لمح الشرطى (زويلن) فاقد الوعى ، مكمم الفم ، موثوق اليدين والقدمين ، فغمغم :

- هذا ما توقعته .

شقّ طريقه حتى معمل صقل الماس ، وألقى نظرة حذرة ، على الأدوات المتراصة أرضا ، ثم قال فى هدوء :

- مساء الخير يا مستر (أوبواتر) .

انتفض (أوبواتر) ، وقفز من مكانه هاتفا :

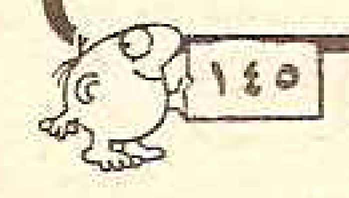
- مسيو (لوبين) ؟!.. ما الذى أتى بك الآن ؟.. إنها العاشرة والنصف .

ثم ارتبك مستطردا :

- لقد خشيت أن أورّطك فى الأمر ، فرأيت أن أقوم بالعمل بنفسى ، و ...

قاطعه (لوبين) فى سخرية :

- وتتصل بعدها بالشرطة ، لتحضر فى تمام الثانية



عشرة ، وتلقى القبض على (لوبين) المسكين ، وتنسب إليه تهمة سرقة الماسة .

ارتبك (أوبواتر) فى شدة ، وهو يقول :

ـ كلا يا مسيو (لوبين) .. الأمر ليس كما تتصوَّر .

قال (لوبين) :

ـ حقًا ؟!.. وما الذى ينبغى أن أتصوَّره ، مع كل هذه الأدوات ، التى يستخدمها عادة لصوص الخزائن المحترفين ؟

التصقت فجأة فوهة مسدس باردة بظهر (لوبين) ، مع صوت مسز (اوبواتر) ، وهى تقول فى صرامة :

ـ أخطأت بالمجىء الآن يا مسيو (لوبين) ، فلن نسمح أبدا بإفساد خطتنا .

أطلق (لوبين) ضحكة ساخرة ، وقال :

ـ أية خطة يا سيدتى ؟.. لقد كشفت أمركما هذا الصباح ، عندما وصف لى زوجك العزيز موضع الخزانة ، التى لا يعرفها أحد .. عندئذ أدركت أننى أتعامل مع لص محترف .

قالت فى عصبية ، وهى تضغط فوهة المسدس بظهره أكثر :

ـ وبم أفادك هذا ؟



ارتفع صوت مباغت يقول :

- بالكثير .

التفتت فى ذعر إلى مصدر الصوت ، واتسعت عيناها وعينا زوجها فى ذعر ، عندما رأيا أمامهما (بيتر ليفمان) بصحبة عدد من رجال الشرطة ، فى حين قال (لوبين) مبتسما :

- معذرة يا مستر ومسز (أوبواتر) - لو أن هذا هو اسمكما الحقيقى - ولكن (لوبين) لم يعد ذلك اللص المعروف ، وإنما صار رجلا آخر .

هتف أحد رجال الشرطة :

- من يصدّق هذا ؟

زينت الأغلال معصمى (أوبواتر) وزوجته ، فى حين هتف (ليفمان) فى سعادة وزهو :

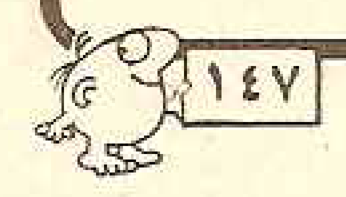
- نعم .. هذا هو صديقى (لوبين) ، فى ثوبه الجديد .

وارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى (لوبين) ..

(أرسين لوبين) ..

★ ★ ★

[تمت بحمد الله]



الذبــابة ..

« من أدب الخيال العلمى الأمريكى »

سرى الحنق فى عروقى ، فى ذلك الصباح ، عندما ارتفع رنين الهاتف المزعج ، ونهضت من فراشى ساخطًا ، وأنا ألتقط سمّاعة الهاتف ، وأقول :

ـ هنا المفتش (جورج رامزى) .. من المتحدّث ؟

كنت قد قضيت ليلة مرهقة أمس ، فى أثناء التحقيق فى مقتل سيناتور أمريكى معروف ، حتى أننى لم أستطع فى البداية تمييز صوت محدّثى ، أو محدّثتى ، التى كرّرت فى سرعة ، وكأنها تفهم ظروفى جيّدًا :

ـ (جورج) .. أنا (أديث) .. (أديث ماكين) .. لقد مات (كارل) .

أيقظتنى عبارتها تمامًا ، وأصابتنى كصاعقة ، وأنا أهبّ جالسًا على طرف الفراش ، فأنا و (كارل ماكين) صديقان حميمان منذ حداثتنا ، وحتى بعد أن فرّقت بيننا الميول والمشارب والمهنة ، فاتجهت أنا إلى العمل بالشرطة ، فى حين انغمس هو فى علوم الفيزياء ، التى يعشقها منذ الصبا ، ويقضى فيها جلّ وقته ..

ولكننى استوعبت المفاجأة بسرعة ، وسألتها :

ـ وكيف مات ؟

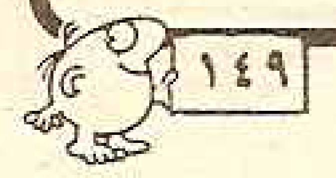
مضت لحظة طويلة من الصمت ، قبل أن تجيب (أديث) ، بصوت يغلب عليه الانفعال :

ـ أنا قتلته .

وفى هذه المرة ، كانت الصاعقة أكثر عنفًا ..

إننى أعرف (أديث) و (كارل) منذ بدأت علاقتهما ، وحتى أسبوعين مضيا ، عندما تناولت طعام العشاء معهما ، وكانا دائمًا مثالا للعاطفة الرقيقة والحب العميق ..

وبسرعة قلت :



ـ سأحضر على الفور .

أنهيت المحادثة ، وأسرعت أتصل بقسم جرائم القتل ، متخذًا كل الإجراءات الرسمية المعتادة ، ثم حلقت ذقنى ، وارتديت ثيابى ، وأسرعت إلى منزل (أديث) ، الملاصق لمكبس المعادن ، الذى ورثته عن والدها ..

ولكن (أديث) كانت فى المصنع الصغير ، وحولها رجال قسم جرائم القتل ، الذين وصلوا إليها قبلى ، وبدأوا تحقيقاتهم معها بالفعل ..

ومع الدقائق الأولى لوصولى ، كنت قد فهمت الموقف بأكمله ..

وياللبشاعة !!..

لقد كان النصف العلوى لجسد (كارل) داخل مكبس المعادن ، الذى سحقه تمامًا ، فلم يتبق منه سوى مزيج من اللحم المفرى والعظام المسحوقة ..

أما (أديث) ، فكانت فى موقف عجيب ..

كانت تبدو كالمصدومة ، على الرغم من صمتها التام ، وعينيها الخاليتين من الدموع ، فتقدَّمت إليها ، وسألتها :

ـ ماذا حدث يا (أديث) ؟

تطلَّعت إلىَّ لحظة فى صمت ، ثم عادت تخفض عينيها ، مغمغمة :

- أنا قتلته .

سألتها مشفقًا :

- وكيف فعلت ؟.. هل حملته عنوة ، ووضعت رأسه تحت المكبس ؟

فوجئت بالدموع تنهمر من عينيها ، وهى تقول :

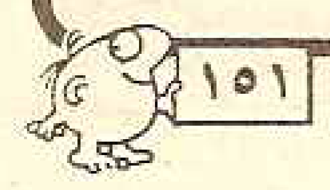
- بل هو فعل .

لم أفهم ما الذى تعنيه ، فسألتها فى قلق :

- أتعنين أنه انتحر ؟!

صمتت لحظة أخرى بعينين شاردتين ، ثم أجابت :

- هو وضع رأسه تحت المكبس ، وأنا ضغطت الزر .



هتفت فى دهشة عارمة :

- ولماذا ؟!.. لماذا فعلت هذا ؟

بكت فى مرارة ، وهى تقول :

- لم يكن هناك حل آخر .

أمسكت كتفيها فى قوة ، وأنا أقول :

- أخبرينى ما حدث يا (أديث) .. أرجوك .

ألقت نظرة دامعة على رجال الشرطة ، الذين يحيطون بنا ، ويتطلعون إليها فى شك وصرامة ، وقالت :

- هل يمكننى أن أتحدث إليك وحدنا ؟

قلت بسرعة :

- بالتأكيد يا (أديث) .. بالتأكيد .

صحبتها إلى المنزل ، الملاصق للمصنع الصغير ، عبر باب جانبى صغير ، وقدمت إليها سيجارة ، أشعلتها فى عصبية ، ونفثت دخان سيجارتها مع دموعها ، قبل أن أسألها :

- والآن ماذا حدث ؟

أجابتنى فى مرارة :

- إنه ذلك الاختراع اللعين .

سألتها فى حيرة :

- أى اختراع ؟



نفثت دخان سيجارتها فى عصبية أكثر ، وقالت :
- سأخبرك يا (جورج) .. سأخبرك بكل شيء ..

* * *

بدأ الأمر منذ شهر تقريبًا ، عندما كانا يتناولان العشاء معًا ، فى جو هادئ ، يتسلل إليه ضوء القمر الفضى ، عندما اعتدل (كارل) ، وبدت على شفتيه ابتسامة رائعة ، وهو يقول بحماس طفولى :
- لقد انتهيت منه .
سألته (أديث) فى دهشة :
- ما هذا ؟
أجابها فى سعادة :
- أعظم اختراع فى التاريخ .. حلم الفيزياء الحديثة .. جهاز الانتقال الآنى .
لم تفهم ما يقصده ، فسألته فى حيرة :
- الانتقال .. ماذا ؟!
أجابها فى حماس :
- الانتقال الآنى .. ألا تعلمين ما هو يا حبيبتى ؟.. إنه شيء أشبه بالسحر .. انتقال الأشياء المادية كموجات اللاسلكى .. تضعين شيئًا هنا ، وتضغطين زرًا واحدًا ، فيختفى ذلك الشيء من هنا ، ويظهر هناك ، فى أى مكان ترغبين .. تمامًا كما لو أنك تتحدثين عبر أسلاك الهاتف .

كانت الفكرة مبهرة بحق . مما جعل (أديث) تبدى تشككها فى أمرها ، فلم يكن من (كارل) إلا أن صحبها إلى معمله ، وأوقفها أمام شىء يشبه ناقوسًا زجاجيًا ضخمًا ، وقال ، وهو يحمل علبة أنيقة :

- هل تعلمين ما هذه ؟

أجابت (أديث) :

- إنها علبة أدوات الزينة ، التى أهديتنى إياها العام الماضى .

قال فى مرح :

- حسن .. سنضعها تحت هذا الناقوس .

وضع العلبة بالفعل داخل الناقوس الكبير ، ثم أشار إلى ناقوس آخر مماثل ، فى نهاية المعمل ، وقال :

- انتظرى هناك .

ذهبت (أديث) إلى جوار الناقوس الثانى ، ورأته يضغط زرًا يجاور الناقوس الأوَّل ، فاختفت من داخله العلبة ، ثم لم تلبث أن ظهرت أمامها بغتة ، على نحو أشبه بالسحر ، جعلها تقفز مأخوذة ، فهرع إليها (كارل) ، وهو يهتف فى حماس :

- هل رأيت ؟

أخرجت العلبة من تحت الناقوس الثانى ، وتأملتها فى دهشة ، قبل أن تقول :

- إنه شىء أشبه بالسحر ، وبألعاب المرآة .

سألها فى حيرة :

- ماذا تقصدين بألعاب المرآة ؟

ناولته العلبة ، وهى تشير إلى جزء ما منها ، فامتقع وجهه عندما شاهد عبارة (صنع فى اليابان) ، وقد بدت مقلوبة ، كما لو كانت صورة فى مرآة ، واختطف العلبة ، وهو يقول :

- لا بأس .. إنه مجرد خطأ .

ثم اصطنع المرح ، مستطردًا :



- ولكننا حققنا بعض النجاح على الأقل ، ففى المرة السابقة لم يكن حظ (ريكو) المسكين ..

بتر عبارته بغتة ، وهو يحدق فيها بارتياع ، فصاحت به :

- (ريكو) ؟!.. إذن فأنت المسئول عن اختفاء كلبنا (ريكو) ؟

ارتبك وهو يقول :

- لم أكن أقصد هذا .. لقد حاولت نقله عبر الأثير ، ولكن ذراته تشتتت فى الهواء ، و ...

صرخت تقاطعه :

- أيها المتوحش .

احتواها بين ذراعيه ، وراح يهدئ من روعها ، حتى استكانت له ، وغادرت المعمل وقد جفت من عينيها الدموع ..

وفى اليوم التالى ، وبينما كانا يتناولان طعام الإفطار ، وضع (كارل) العلبة أمامها ، وهو يقول :

- مفاجأة !

التقطت العلبة ، وفحصتها بسرعة ، قبل أن تهتف :

- (كارل) .. العبارة لم تعد معكوسة .

أجاب فى زهو :



- لقد أصلحت العيب .

كان نجاحه يسعدها ، إلا أنها بدأت تشعر بالقلق ، عندما وجدته يشرع فى بناء آلتين كبيرتين ، تتسع كل منهما لجسد بشرى كامل ، وسألته :

- ما الذى تنوى فعله بالضبط ؟

يومها ضحك ، وهو يقول :

- لا تخشى شيئًا .. ستكونين أوَّل من يعرف ما أقدم عليه ..

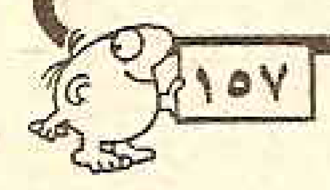
وفى ذلك اليوم ، لم يغادر معمله قط ..

لقد ظل يعمل فيه حتى صباح اليوم التالى ، عندما استيقظت (أديث) ، فلم تجده إلى جوارها ، وإنما وجدت رسالة عجيبة ، يقول فيها :

- عزيزتى (أديث) .. لا توجِّهى لى أية أسئلة ، ولا تحاولى دخول المعمل ، حتى آذن لك ، وأريد طعامى سائلًا ، اعتبارًا من الآن ، وحتى إشعار آخر ، وضعيه أمام الباب ، واطرقى الباب ، ثم ابتعدى .

أقلقها الأمر ، وإن لم يتجاوز تعليماته العجيبة ، كلما انهمك فى اختراع ما ، فأطاعته صاغرة ، وراحت تضع طعامًا سائلًا أمام معمله ، وتطرق الباب ، ثم تنصرف ..

ولكن قلقها هذا لم يلبث أن تحوَّل إلى ذعر رهيب ، عندما



مرّت أيام ثلاثة ، دون أن يغادر (كارل) معمله ، ثم سمعته يبكى فى مرارة ، ويهتف :

ـ لا فائدة .. لا فائدة .

وهنا لم تطق (أديث) السكوت ..

لقد طرقت باب المعمل فى إصرار ، وبكت فى ألم وذعر ، وهى ترجوه أن يفتح الباب ، وأن يطلعها على سره ، فجاءها صوته باكيًا ، وهو يقول :

ـ أخشى ألا يمكنك الاحتمال .

صاحت به :

ـ أقسم أن أحاول .. أرجوك .

مرّت فترة طويلة من الصمت ، ثم فُتِحَ الباب ، فدفعته (أديث) فى لهفة ، وهى تهرع إلى الداخل ، وأدهشها أن يوليها (كارل) ظهره ، وهو يحيط وجهه بغطاء سميك ، فهتفت به :

ـ ماذا حدث بالضبط ؟

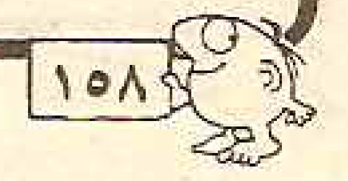
خُيِّل إليها أنه قد انتحب لحظة ، قبل أن يجيب :

ـ لقد أجريت التجربة .

ارتجف قلبها بين ضلوعها ، وهى تسأله :

ـ أية تجربة ؟

أجاب فى مرارة :



ـ تجربة الانتقال الآنى .. كنت أحتاج إلى تجربتها على البشر ، فأجريتها على نفسى .

صعقها الجواب ، وسرت فى جسدها قشعريرة مخيفة ، وهى تسأله بصوت مرتجف :

ـ وماذا حدث ؟

كانت حروفه تبكى بدموع من دم ، وهو يقول :

ـ كان كل شىء على ما يرام ، لولا تلك الذبابة .

سألته مذعورة :

ـ أية ذبابة ؟

أجاب فى مرارة :

ـ ذبابة عادية ، من النوع المنزلى ، تسلّلت إلى الناقوس ، دون أن أنتبه إليها .. مجرّد ذبابة ، فعلت كل هذا .

سألته مرتجفة :

ـ وما الذى فعلته بالضبط ؟

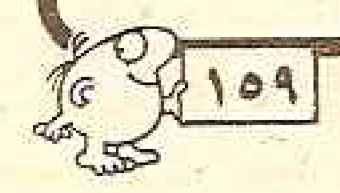
صمت لحظات طوال ، ثم استدار إليها ، قائلًا فى ألم :

ـ هذا ..

قالها وكشف عن وجهه ..

وصرخت (أديث) مذعورة ..

كان الذى تراه أمامها هو جسد (كارل) بلا شك ، ولكن الوجه الذى يحمله لم يكن وجهًا آدميًا ..





كان وجه ذبابة ..

ويا للبشاعة !!..

ومع صرختها بكى (كارل) ، وهو يقول :

- أرأيت ؟.. أرأيت لماذا اختبأت فى معملى ، طيلة الأيام الثلاثة .. كنت أخشى رد فعلك هذا .. ولقد حاولت .. بذلت قصارى جهدى لإصلاح ما حدث ، ولكننى فشلت .. لقد اختلطت ذراتى بذرات الذبابة ، فى أثناء انتقالها فى الهواء .

وكان ما ترينه أمامك .

هتفت مذعورة :

- مستحيل !.. لابد من وجود حل ما .

قال فى انهيار :

- الحل الوحيد هو أن نعثر على تلك الذبابة .. وحتى لو فعلنا ، فمن يضمن أن عملية الانتقال ستعيد إلىَّ وجهى ؟.. ألا يحتمل أن يصبح جسدى أشبه بالذبابة ؟

ارتجف جسدها كله ، وهى تردِّد :

- مستحيل !.. مستحيل !

أجاب فى مرارة شديدة :

- ثم إننى لا أستطيع العيش بوجه ذبابة .. لقد حاولت تقليد الذباب ، بامتصاص الطعام بدلًا من مضغه وبلعه ، ولكننى فشلت تمامًا ، فوجه الذبابة هذا لا يتصل بجهازى الهضمى البشرى .. إننى سأموت يا (أديث) .. سأموت ميتة بشعة ، جائعًا ، عطشًا .. سأموت .

صرخ بالكلمة الأخيرة ، وانهال على جهاز الانتقال الآنى بقضيب حديدى ضخم فى يده ، وراح يحطِّمه ، و (أديث) تصرخ وتصرخ ، حتى أتى عليه تمامًا ، فهتفت (أديث) منهارة :

- لقد حطَّمت الأمل .



أجابها فى ياس :

- أى أمل ؟!.. لقد أحرقت كل أوراقى ، وحطمت الجهاز ، وأصبح الأمل الوحيد بالنسبة لى هو أن أموت .

ثم بكى صوته ، وهو يستطرد :

- ساعدينى يا (أديث) .. أرجوك .. أريد أن أموت .

لم يستغرق حديثهما بعدها أكثر من ربع الساعة ، ثم سارت (أديث) كالمأخوذة إلى المصنع الصغير ، حيث وضع (كارل) رأسه الذبابية تحت المكبس ، وغمغم :

- الوداع يا (أديث) .

أجابته منهارة :

- الوداع يا (كارل) .

وضغطت الزر

★ ★ ★

انتفضت فى عنف ، عندما بلغت (أديث) من قصتها هذا الحد ، وهتفت :

- مستحيل !.. ما تقولينه مستحيل يا (أديث) ؟

أومأت برأسها فى ألم ، وقالت :

- أعلم هذا .. أعلم أن أحدًا لن يصدقنى .

ثم رفعت عينيها الدامعتين إلىَّ ، مستطردة :

ـ لذا فسأجعل الأمر أكثر بساطة يا (جورج) .. سأعترف بقتل (كارل) .

لم أستطع مجادلتها ..

بل إنني حتى لم أحاول ..

من يمكن أن يصدِّق هذا ؟!..

لقد تركتهم يضعون الأغلال فى معصميها ، ووقفت مأخوذًا ذاهلًا ، أراقب رجال الطب الشرعى ، وهم يجرفون بقايا (كارل) ، من تحت المكبس ..

ثم شعرت بذبابة تقف على وجهى ، فضربتها براحتى ، ورأيتها تسقط فوق المكتب أمامى ، و ...

وانتفض جسدى مرة أخرى ..

إنها لم تكن ذبابة عادية ..

كانت ذبابة خاصة ..

خاصة جدًا ..

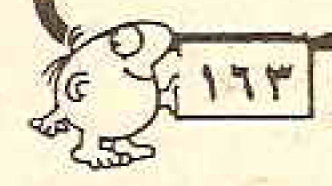
أتدرون أى وجه كانت تحمل هذه الذبابة ؟..

إنه ...

لا .. لن أخبركم .

★ ★ ★

[تمت بحمد الله]



أطول خطبة



في أوائل عام ١٩٠٠م، وفي حفل بسيط، التقى الشاب (أوكتافيو كويللين)، بالحسناء الشابة (أدريان مارتينز)، ووقع كل منهما في حب الآخر، من النظرة الأولى، والتقى كل منهما بالآخر ست مرات، في العامين التاليين، حتى أعلنا خطبتهما، في فبراير من عام ١٩٠٢م..

ويبدو أن (أوكتافيو) و(أدريان) قد استمتعا بفترة الخطوبة كثيرًا، إذ أنهما أصرَّا على استمرارها لسبع وستين سنة، حتى قررا أخيرًا أن يتزوَّجا ..

وفي (مكسيكو سيتي)، عام ١٩٦٩م، تم زفاف (أوكتافيو) و(أدريان)، بعد أن بلغ كل منهما الثانية والثمانين من عمره .

وفي حفل الزفاف أعلن (أوكتافيو)، أنه ينوي قضاء شهر العسل مع عروسه، على شاطئ (فلوريدا)، ولكن القدر لم يمهلهما، فقد تعرَّضا لحادث سيارة، وهما في طريقهما إلى هناك، ولقيا مصرعهما معًا ..

ولم يتم الزفاف .


روايات مصرية للجيب
زووم
لغز
زووم
سر الزئبق
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ـ يوم العرض ..

انهمك المفتش (زكى)، فى مراجعة بعض ملفات القضايا ، التى لم يتمّ حلّها بعد ، عندما ارتفع رنين الهاتف فوق مكتبه ، فالتقط سمّاعته فى آلية ، وهو يقول :

ـ هنا المفتش (زكى) ، من المباحث الجنائية ؟

أتاه صوت مرح ، يقول :

ـ إنه أنا يا عمى .. أنا (مصطفى) .

ارتسمت ابتسامة حانية على شفتى (زكى) ، وهو يقول :

ـ أهلًا يا (مصطفى) .. كيف حالك ؟.. لم أرك منذ زمن طويل .. أما زلت تهوى صنع نماذج السيارات القديمة ؟

ضحك (مصطفى) ، وهو يقول :

ـ بل أصبحت محترفًا .

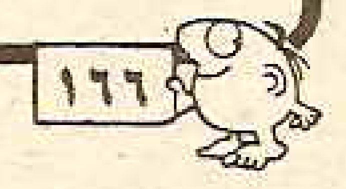
رفع (زكى) حاجبيه فى دهشة ، وهتف :

ـ حقًّا ؟!

ضحك (مصطفى) مرة أخرى ، وقال :

ـ أعلم أن هذا يدهشك يا عمى ، ولكنها الحقيقة .. إننى أستعد اليوم لعرض اختراعى الأوَّل فى عالم السيارات .

هتف (زكى) فى سعادة :



- حقًا ؟!.. يا له من خبر سعيد !.. متى يتمّ هذا يا (مصطفى) ؟.. وأين ؟

أجابه (مصطفى) ، والفرحة تتقافز مع كل حرف من حروف كلماته :

- اليوم ، بعد ثلاث ساعات بالتحديد ، فى معرض تكنولوجيا السيارات ، فى فندق (هيلتون) .. لقد اخترعت جهاز اتزان جديد ، يقى أجهزة السيارة من الإصابة بأى خلل ، مهما بلغت وعورة الطريق ، ودرجة الاهتزاز .

بدا الاهتمام على وجه (زكى) ، وهو يقول :

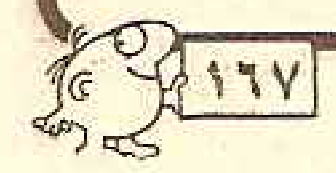
- وهل سجّلت اختراعك هذا ؟

أجابه (مصطفى) :

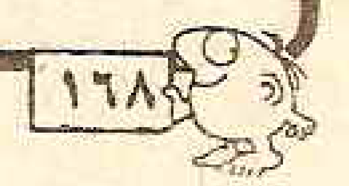
- ليس بعد يا عمى .. ولكن هناك لجنة ستفحصه اليوم ، مع افتتاح المعرض ، وتختبر فاعليته ، ثم تمنحنى شهادة صلاحية ، وبعدها سأقوم بتسجيله ، وسأقدّمه لشركات صناعة السيارات العالمية .. هل تعلم أن هذا يمكن أن يجعلنى مليونيرًا يا عمى ؟.. هل تعلم هذا ؟

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

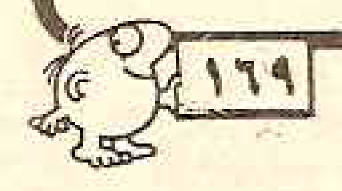
- بالتأكيد يا (مصطفى) .. بالتأكيد .. لو استخدمت الشركات العالمية اختراعك هذا ، فستحصل - بإذن الله - على نسبة من مبيعاتها ، وهذا كفيل بجعلك مليونيرًا .



أطلق (مصطفى) ضحكة عالية ، وقال :
- ألم أقل لك ؟.. إلى اللقاء يا عمى .. إننى أتصل بك لأدعوك لحضور حفل افتتاح المعرض ، فى تمام الثانية .. حاول الحضور يا عمى .. أرجوك .
أجابه (زكى) ، وهو يبتسم فى سعادة وحنان :
- بالتأكيد يا (مصطفى) .. سأحضر حفل الافتتاح بإذن الله .
أنهى المحادثة ، واتسعت ابتسامته ، وهو يغمغم لنفسه :
- عظيم يا (مصطفى) .. عظيم .
كان يشعر فى أعماقه بالزهو ؛ لأن ابن شقيقه الراحل قد فعل هذا ، وتوصَّل إلى اختراع جديد ، سيبرز اسمه ، ويرفع من مكانته بإذن الله ، وتطلَّع إلى ساعته ، التى تشير عقاربها إلى الحادية عشرة وعشر دقائق ، وتمتم :
- لابأس .. ساعتان ونصف فى مراجعة هذه الملفات ، ثم أذهب لحضور حفل الافتتاح ..
عاد يطالع الملفات ويراجعها فى اهتمام ، وجذبت إحدى القضايا اهتمامه أكثر ، لما تحويه من غموض ، فراح يراجع أقوال المتهمين فيها ، حتى ارتفع رنين الهاتف المجاور له مرة أخرى ، فالتقط سمَّاعته بضجر هذه المرة ، مردِّدًا فى تلقائية :



ـ هنا المفتش (زكى) من المبـ ...
قاطعه هتاف ملتاع :
ـ أنا (مصطفى) يا عمى .. لقد سرقوا الزئبق .
اعتدل (زكى)، وهو يقول فى توتر :
ـ أى زئبق يا (مصطفى) ؟
بدا له صوت ابن شقيقه أشبه بالبكاء ، وهو يجيب :
ـ صندوق الزئبق يا عمى .. لقد سرقوه .. أفسدوا اختراعى كله يا عمى .
لم يطل (زكى) مناقشته ، وإنما هبَّ من مقعده ، والتقط سترته ، وهو يقول فى حزم :
ـ سأحضر على الفور .
لم يمض ربع الساعة ، حتى كان (زكى) يقف أمام ابن شقيقه (مصطفى) ، فى قاعة العرض بفندق (هيلتون النيل) ، وكان هذا الأخير منهارًا تمامًا ، وهو يقول :
ـ سرقونى يا عمى .. أضاعوا اختراعى وفرصتى .
قال (زكى) فى صرامة :
ـ تماسك يا (مصطفى) ، وسيطر على مشاعرك ، وصف لى ما حدث بالضبط .
قلب (مصطفى) كفيه ، وقال :
ـ لست أدرى ماذا حدث !.. لم أعد أفهم شيئًا .. لقد



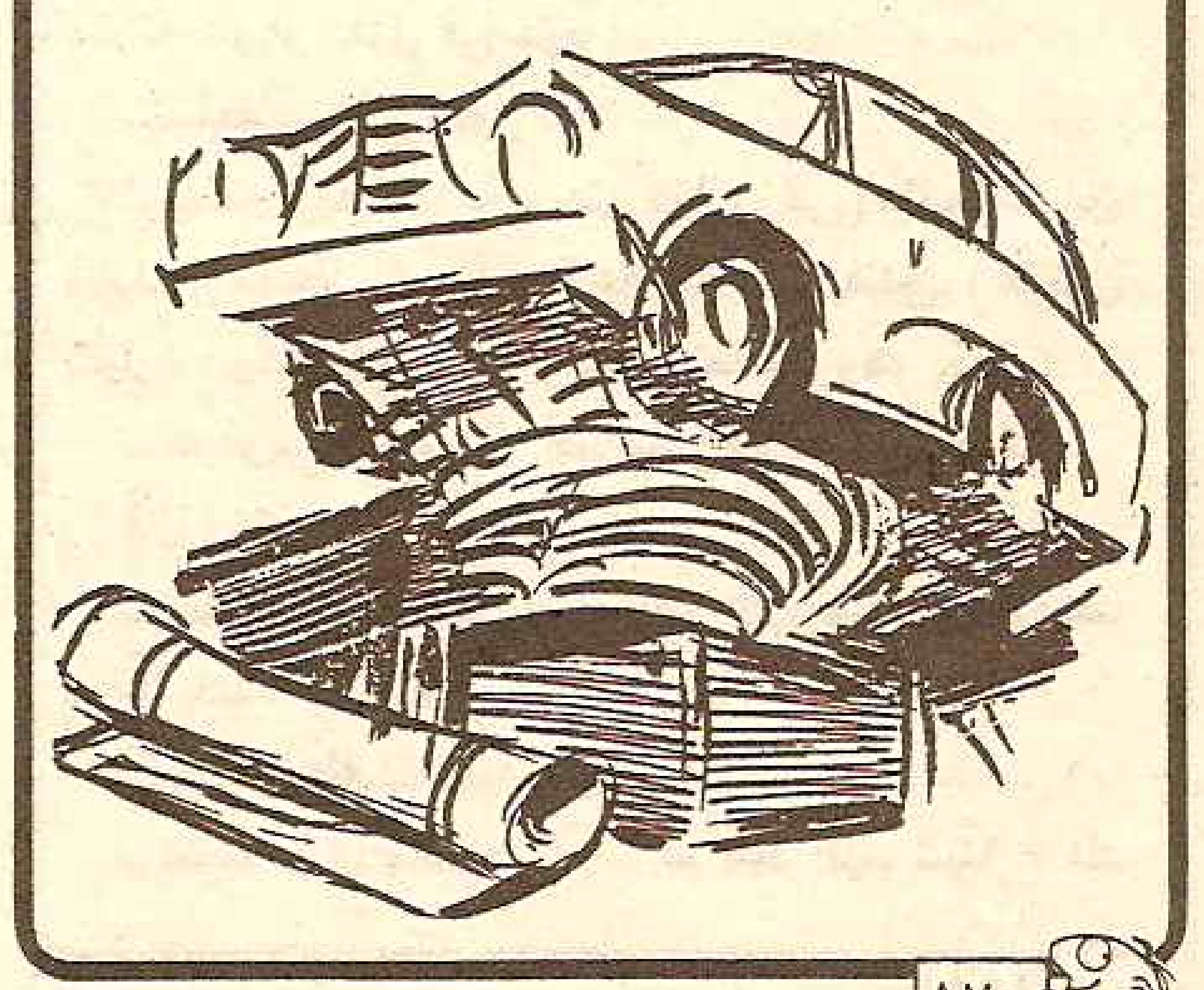
تحدثت إليك ، وجلست أراجع تصميمات الاختراع قليلًا ، ثم ذهبت لأجرى عليه الاختبار الأخير ، وفوجئت بأنهم سرقوا صندوق الزئبق .

سأله (زكى) :

ـ وما صندوق الزئبق هذا ؟!

أجابه (مصطفى) فى مرارة :

ـ إنه الوحدة الأساسية للاختراع كله ، فهذا الصندوق هو المسئول عن حفظ توازن السيارة ، إذ إنه جهاز التوازن الرئيسى يوضع على سطح بركة صغيرة من



الزئبق(*)، الذى يضمن بقاء الجهاز فى وضع أفقى باستمرار؛ نظرًا لثقل وزن الزئبق، وكثافته النوعية .

قال (زكى) :

- حسن .. من كان يعلم بأمر جهازك هذا ؟

أجابه (مصطفى) :

- كل المشاركين فى المعرض تقريبًا، ففحصه مدرج ضمن جدول العمل .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- ومن يعلم أنك لم تقم بتسجيل حق الاختراع بعد ؟

عقد (مصطفى) حاجبيه مفكِّرًا بعض الوقت، ثم أجاب :

- لا أحد تقريبًا؛ فلم أخبر سواك بهذا، والجميع سيتصوَّرون أنه مسجَّل حتمًا .

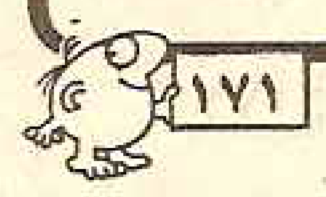
التقى حاجبا (زكى) بدوره، وصمت ليدرس الأمر فى ذهنه، قبل أن يسأل (مصطفى) :

- من أين تحدَّثت إلىَّ هاتفيًا ؟

أجابه (مصطفى) :

- من هاتف المعرض، و ...

(★) الزئبق : عنصر فلزى سائل، يستخدم فى مقاييس الضغط الجوى، بالنسبة لوزنه الثقيل، وفى مقاييس الحرارة، بسبب تمدده المتساوى، لكل درجة من ارتفاع درجات الحرارة، وخامته الرئيسية هى (السينابار) .



بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه عن آخرهما ، قبل أن يهتف :

ـ يا إلهى !.. إذن فقد أفشيت الأمر دون أن أدرى .. لقد سمعنى من كانوا هنا ، عندما تحدَّثت إليك .

قال (زكى) على الفور :

ـ هذا صحيح .. السؤال إذن هو : من كان هنا ، عندما تحدَّثت إلىَّ هاتفيًا .

اعتصر (مصطفى) ذاكرته ، قبل أن يجيب فى حيرة :

ـ كان هنا ثلاثة رجال فحسب ، ولكن ...

بتر عبارته بغتة ، وانعقد حاجباه فى شدة ، فسأله (زكى) :

ـ ولكن ماذا ؟

رفع (مصطفى) عينيه إليه فى حيرة ، قبل أن يجيب :

ـ ولكن الثلاثة من الأجانب ، ولا يجيدون العربية .

قال (زكى) فى سرعة :

ـ ومن أدراك ؟!.. أرشدنى إليهم فحسب ، ودعهم هم يعلنون هذا .

تردَّد (مصطفى) لحظة أخرى ، ثم هزَّ كتفيه ، قائلًا :

ـ فليكن .. إنهم مهندس السيارات الفرنسى (بواتيه) ، وفنى السيارات الأمريكى (سميث) ، والفيزيائى البريطانى (جيمس) .. هم وحدهم كانوا هنا ، عندما تحدَّثت إليك .



اعتدل (زكى) ، وقال :

- حسن .. دعنا نلتق بهم .

تطلَّع (مصطفى) إلى ساعته ، وقال فى توتر :

- ولكنها الثانية عشرة الآن ، وأمامنا ساعتان فحسب ، قبل وصول الخبراء لاختبار الاختراع !

أجابه (زكى) فى حسم :

- سنستعيد صندوق الزئبق قبل الموعد المحدد بإذن الله .. هذا وعد ..

قالها وهو يسأل نفسه ..

هل يمكنه تنفيذ ما وعد به ؟..

هل ؟..

★ ★ ★

وقف المشتبه فيهم الثلاثة أمام (زكى) فى تململ ، وقال الفرنسى (بواتيه) ، وهو يلقى نظرة على ساعته :

- هل سيستغرق هذا الأمر وقتًا طويلًا ؟.. إننى لم أكمل عملى بعد ، ولن يتأخَّر موعد افتتاح المعرض .

أجابه (زكى) فى هدوء :

- هذا يتوقَّف على تعاونكم .

قال البريطانى (جيمس) فى برود :

- بل على درجة ذكائك .



رمقه (زكى) بنظرة جانبية ، قبل أن يقول :

- حسن أيها السادة .. من منكم يجيد اللغة العربية ؟

كان الحديث يدور بينهم باللغة الانجليزية ، التى يفهمها الجميع ، ولكن أحدًا لم يجب على الفور ، وإنما تبادل الرجال الثلاثة النظرات فيما بينهم ، قبل أن يقول الأمريكى (سميث) ، فى شىء من الحدة :

- وما علاقة هذا بسرقة صندوق التروس ؟

أجابه (زكى) :

- إنه ليس صندوق تروس ، وإنما صندوق زئبق .. وسارقه يجيد اللغة العربية حتمًا ، وإلا ما سرقه ، فى هذا الوقت بالذات .

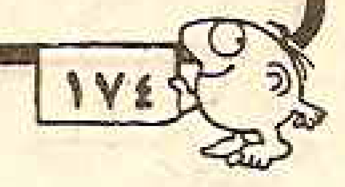
قال (سميث) فى عصبية :

- فليكن .. هذا لن يغير من الأمر شيئًا .. لست أنا السارق على أية حال .. إننى لن أهتمّ أبدًا بفكرة سخيفة ، تتصوَّر أن السيارة يمكنها أن تحتفظ بتوازنها ، لو وضعنا داخلها صندوقًا من الجيلاتين .

قال (مصطفى) فى حدة :

- لا يُوجد أدنى صلة ، بين الزئبق والجيلاتين .

لوَّح الأمريكى بذراعه كلها فى سخط ، ولكن مصطفى استطرد :



- ثم إنك تجيد العربية .

التقى حاجبا الأمريكى ، وتطلَّع إلى (مصطفى) فى عصبية ، فتابع هذا الأخير فى غضب وعنف :

- أنت أخبرتنى أنك كنت تعمل هنا فى (مصر) .

بدا توتر شديد على وجه (سميث) ، فى حين تطلَّع إليه (بواتيه) ، وهو يتمتم :

- حقًّا ؟!

أما البريطانى ، فقد أشعل غليونه فى بطء ، ونفث دخانه ، وهو يرمق (سميث) بنظرة باردة ، فقال هذا الأخير فى حدة :

- فليكن .. قلت لك : إننى لست سارق صندوق العجوة هذا .

أجابه (زكى) فى صرامة :

- الأمر ليس بالبساطة التى تتصوَّرها أيها الأمريكى ، معرفتك باللغة العربية تجعلك المشتبه فيه رقم واحد ، وعليك أن تثبت العكس .

صاح (سميث) فى حنق :

- ليس علىَّ أن أثبت شيئًا .. لقد عملت حقًّا فى (مصر) ، منذ خمسة أعوام ، ولكننى كنت أتعامل طوال الوقت مع الأمريكيين ، فى شركة للتنقيب عن البترول ، وعلاقتى



بالمهندسين المصريين فيها كانت محدودة ، حتى أننى أتحدَّث بعض العربية ، ولكننى لست أجيدها بالمعنى المفهوم .

هتف (مصطفى) فى وجهه :

ـ أنت كاذب .. لقد تحدَّثت إلىَّ بعبارة عربية سليمة صباح اليوم .

التقى حاجبا (سميث) فى شدة ، وهو يقول :

ـ إذن فأنت تتهمنى بالكذب .

قال (مصطفى) :

ـ ليس هذا فحسب .. إننى أتهمك بالسرقة أيضًا .

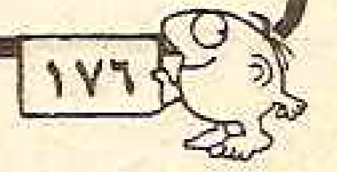
تفجَّر الغضب فى وجه الأمريكى وصوته ، وهو يقول :

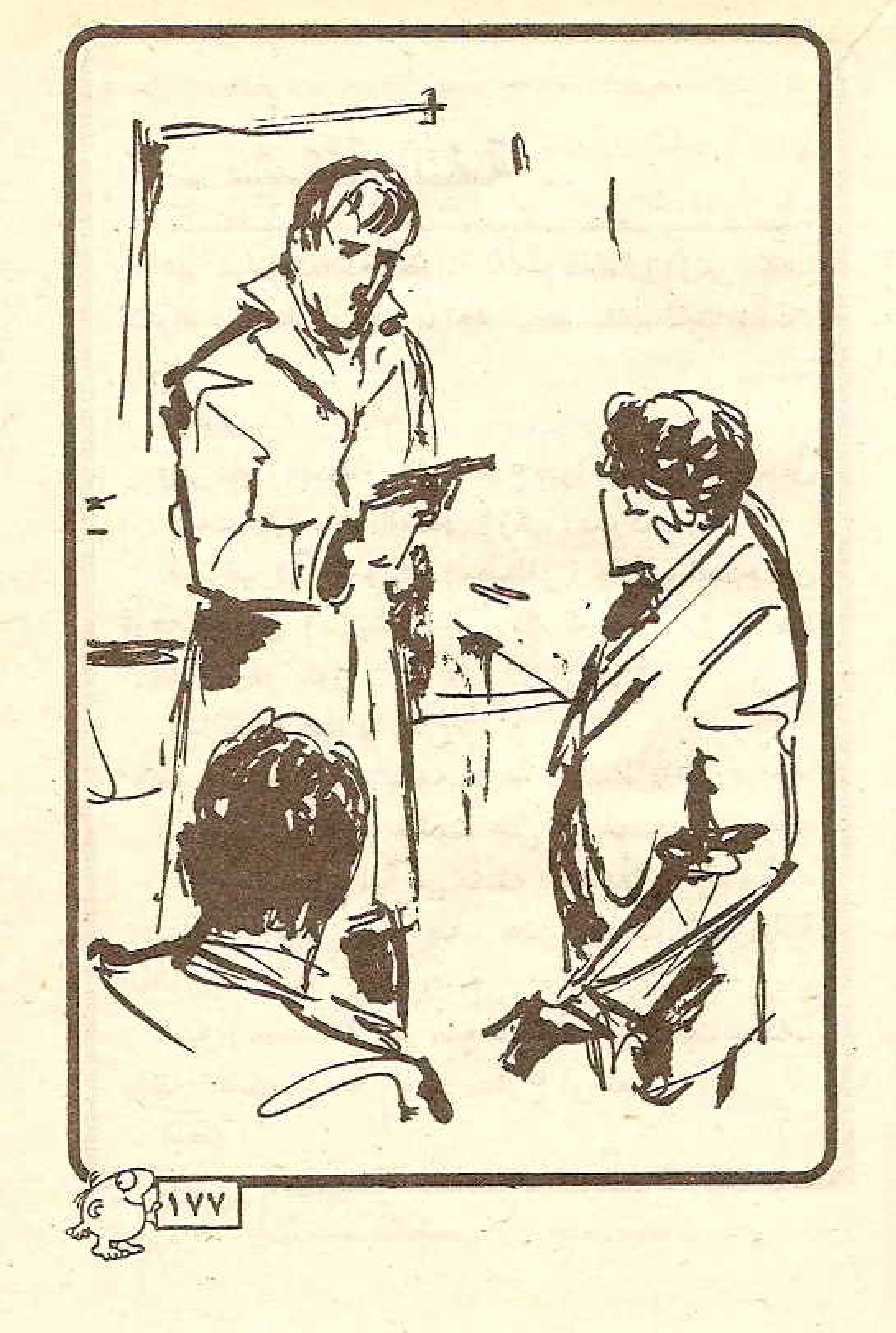
ـ فى هذه الحالة ، لن تجد لدى من رد سوى هذا .

وبسرعة ، وقبل أن ينتبه الحاضرون إلى ما يقصده ، كان قد استلّ من طيَّات ثيابه مسدسًا ، وصوَّبه إلى (مصطفى) ، و ...

وتوتر الموقف كله .







٢ ـ مشكلة اللغة ..

عبر حياته العملية الطويلة ، تعلَّم المفتش (زكى) كيف يتحرَّك بسرعة ، وكيف يواجه الخطر بقلب ثابت وجنان راسخ ..

وبحزم ..

وفى نفس اللحظة ، التى انتزع فيها (سميث) المسدس من طيَّات ثيابه ، بدأ المفتش (زكى) تحرُّكه ..

لقد وثب فجأة ، ودفع (مصطفى) جانبًا ، ليبعده عن فوهة مسدس (سميث) ، ثم ركل المسدس من يد هذا الأخير ، وهو يقول :

ـ ما تفعله خطأ يا صاح ؟

ثم هوى على فكه بلكمة عنيفة ، مستطردًا :

ـ لست أدرى كيف حصلت على هذا المسدس .

وأعقب لكمته بثانية فى معدته ، مضيفًا :

ـ ولكن مجرَّد حمله هنا ، يعنى وقوعك تحت طائلة القانون .

شهق (سميث) فى ألم ، مع الضربة التى أصابت معدته ، ولكنه اعتدل بسرعة ، وهو يصرخ فى غضب :

اللعنة !



ومال جانبًا ، متفاديًا لكمة (زكى) الثالثة ، ثم قفز فى مهارة ، بحيث أصبح جسده كله خلف جسد (زكى) ، ودفع ذراعيه تحت إبطى هذا الأخير ، ثم أدارهما فى خفة ، حتى تشابكت أصابعه خلف عنق (زكى) ، وهو يقول فى عصبية :

ـ هل رأيت أيها المصرى ؟.. أنا خبير فى القتال .

ولكن (زكى) رفع قدميه إلى أعلى بغتة ، وأدار جسده كله إلى الخلف ، ففقد (سميث) توازنه ، وسقط على ظهره أرضًا ، واضطر لإفلات المفتش (زكى) ..

وعندما حاول النهوض مرة أخرى ، كانت قدم (زكى) تركله فى وجهه بعنف ، ثم يدور (زكى) حول ظهره ، ويحيط عنقه بساعده الأيسر ، فى حين يلوى ذراعه اليمنى خلف ظهره ، قائلًا :

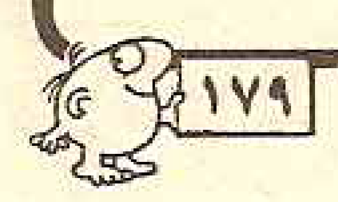
ـ ومن أدراك أننى لست خبيرًا أيضًا ؟

شعر (سميث) بالاختناق ، مع ضغط ساعد (زكى) على عنقه ، فهتف فى توتر شديد :

ـ فليكن .. أنا أستسلم .

أفلته (زكى) على الفور ، واعتدل واقفًا ، وهو يقول :

ـ هذا أفضل للجميع .



وهنا ارتفع صوت تصفيق حار من خلفه ، مع صوت (بواتيه) ، وهو يهتف بالفرنسية :

- رائع أيها المفتش .. أنت مقاتل محترف .

التفت إليه (زكى) ، وقال :

- هل راق لك هذا ؟

هتف (بواتيه) :

- بالتأكيد .

لم يكد ينطق الكلمة ، حتى امتقع وجهه بشدة ، وارتبك كثيرًا ، فى حين رفع (جيمس) حاجبيه لحظة ، وهو ينفث دخان غليونه ، وهتف (مصطفى) :

- يا إلهى !.. إنه يفهم العربية .

ابتسم المفتش (زكى) فى خبث ، وهو يلتفت إلى (بواتيه) ..

لقد ألقى عليه السؤال بالعربية ، وأجابه هذا الأخير بسرعة ، دون أن ينتبه إلى الفخ ، الذى أوقعه فيه (زكى) ..

ولثوان ، أدار (بواتيه) عينيه فى عيون الجميع ، قبل أن يهتف فى حدة :

- حسن .. أنا أجيد العربية .. وماذا فى هذا ؟

صاح به (مصطفى) :

ـ ولماذا أخفيت هذا ؟

أجابه (بواتيه) فى حدة :

ـ هذا شأنى .

أجابه (زكى) فى صرامة :

ـ لا يا (بواتيه) .. هذا ليس شأنك الآن ، ما دامت معرفة العربية تعدّ دليلًا ، بالنسبة لسرقة صندوق الزئبق .

قال (بواتيه) فى عصبية :

ـ أنا لم أسرقه .

قال (زكى) :

ـ وما دليلك على هذا ؟

صاح (بواتيه) فى حدة :

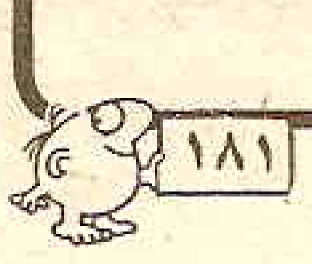
ـ ليس لدى أى دليل ، على أننى لم أسرق ذلك الصندوق .. أقم أنت الدليل على أننى السارق .

قال (مصطفى) فى عصبية :

ـ أنت تجيد العربية .

أجابه (بواتيه) :

ـ ومن قال : إن هذا يعدّ دليلًا ؟!.. (سميث) أيضًا يجيد اللغة العربية ، فلِمَ لا يكون هو السارق ؟



صاح (سميث) :

- وماذا عن هذا البريطانى ؟.. من أدراكم أنه لا يجيد العربية ؟

التقى حاجبا (جيمس) فى شدة ، فى حين التفت إليه (زكى) ، وقال :

- ولِمَ لا نسأله مباشرة .. أخبرنى يا مستر (جيمس) .. هل تجيد العربية ؟

نفث (جيمس) دخان غليونه ، قبل أن يجيب :



- وهل من سبب لهذا ؟

هتف (بواتيه) :

- من يدرى ؟.. أنا تعلَّمت العربية من شاب مصرى ، كان يعمل كمساعد لى فى (باريس) ، طوال خمسة أعوام .



قال (زكى) فى خبث :

- ينبغى أن ترسل إليه برقية شكر إذن ، فمعرفتك للعربية ساعدتك فى الحصول على صندوق زئبق ، قد يساوى الملايين .

صاح (بواتيه) فى غضب :

- أية ملايين ؟.. هل تتصوَّر أننى مستعد للمخاطرة بمستقبلى كله ، فى سبيل شىء لم تثبت صحته بعد .. إننى لم أسمع فى حياتى كلها ، عن صندوق من الزئبق ، يمكنه حفظ توازن سيَّارة كاملة .. ثم كيف يمكننى سرقة شىء كهذا ؟.. هل من السهل عليك أن تسير فى بهو فندق كبير ، وأنت تحمل صندوقًا ضخمًا ؟

أجابه (مصطفى) فى حدة :

- إنه ليس صندوقًا ضخمًا ، فهو يحوى كيلوجرامين فحسب من الزئبق .

هتف (بواتيه) :

- ومن أدرانى ؟

صاح (مصطفى) :

- التفاصيل كلها فى أوراق المعرض .. والزئبق ثقيل الوزن كما تعلم .



قال (بواتيه) فى حدة :
- لست أعلم هذا .
قطع (زكى) مشاجرتهما الكلامية ، وهو يقول فى حسم :
- تعلم أو لا تعلم .. ليس هذا هو المهم .. المهم أنك أصبحت أحد المشتبه فيهم .
صاح (بواتيه) :
- إننى أرفض حتى مجرَّد الاتهام .
نفث (جيمس) دخان غليونه مرة أخرى ، وهو يقول :
- اطمئن يا رجل .. ليس لديهم دليل واحد لإدانتك .
التفت إليه (زكى) فى دهشة ، فى حين هتـف (مصطفى) :
- ماذا تفعل يا مستر (جيمس) ؟
أجابه (جيمس) فى برود :
- أبصِّره بحقوقه يا صديقى .. هذا حقه .. فالمتهم برىء ، حتى تثبت إدانته .. ألا يقرّ القانون عندكم المبدأ نفسه ؟
هم (مصطفى) بقول شىء ما فى غضب ، ولكن (زكى) استوقفه بإشارة من يده ، وهو يقول لـ (جيمس) :
- بالطبع يا مستر (جيمس) .. المبدأ واحد ، فى كل الدول المتحضِّرة ، وأعتقد أنك تدرك هذا جيدًا .. ألم تقرأ تلك



اللافتة ، على باب قاعة العرض ، والتى تقول : إن الحق والعدل والحرية ، هم أساس الحكم الديمقراطىّ ؟

أومأ (جيمس) برأسه ، وقال فى برود :

- لقد قرأتها ، وفهمت ما تـ ...

وبتر عبارته بغتة ، ثم استدرك فى سرعة :

- أعنى أن أحدهم أفهمنى ما تعنيه .

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

- ليس هذا منطقيًا يا مستر (جيمس) ، فالعبارة مكتوبة باللغة العربية ، على شريحة عادية من الورق ، وليس من المنطقى أن تجذب اهتمامك ، إلى الحد الذى تطلب فيه من شخص ما ترجمتها لك .. بل المنطقى هو أنك قرأتها بنفسك ؛ لأنك تجيد العربية يا مستر (جيمس) .

حدَّقت العيون كلها فى وجه (جيمس) ، الذى انعقد حاجباه فى شدة ، وفقدت ملامحه برودها التقليدى ، وهتف (مصطفى) :

- مستحيل !.. يا لها من مصادفة مذهلة !.. الثلاثة يجيدون العربية ؟!

نفث (جيمس) دخان غليونه فى توتر ، ثم أفرغ بقايا التبغ المحترق فى منفضة قريبة ، قبل أن يقول :



ـ فليكن .. إننى لم أتعمَّد إخفاء هذا ، ولكننى خشيت اتهامى بسرقة صندوق الزئبق ، فآثرت إخفاء الأمر .

ثم رفع عينيه يواجه الجميع ، مستطردًا :

ـ أنا أجيد العربية .

أطلق (سميث) ضحكة عصبية عالية ، وقال :

ـ عظيم .. لقد اتسعت دائرة المشتبه فيهم إذن .

قال (زكى) :

ـ هذا صحيح .. إنها الآن تشمل ثلاثتكم .

أما (مصطفى) ، فحدَّق فى وجه (جيمس) لحظات فى دهشة ، قبل أن يقول :

ـ ولكن كيف تجيد العربية ؟

أجابه (جيمس) فى شىء من التوتر :

ـ كنت أعدّ دراسة ، حول الفيزياء فى عصورها الأولى ، وكان لابد لى من الاطلاع على بعض الوثائق العربية القديمة ، التى تتحدَّث عن علم الفيزياء ، مما دفعنى إلى دراسة العربية .

قال (زكى) بسرعة :

ـ واستغلالها لسرقة الاختراع .

رمقه (جيمس) بنظرة جانبية ، وقال :

ـ أقم الدليل على هذا .



ثم رفع سبّابته أمام وجهه ، مستطردًا :

- وقبل مساء اليوم .

قال (مصطفى) فى دهشة :

- ولماذا مساء اليوم بالتحديد ؟

أجابه (جيمس) فى برود :

- لأننى سأعود إلى (لندن) مساء اليوم ؛ لحضور معرض السيارات الدولى هناك .

قال (سميث) :

- وأنا أيضًا .

ومطّ (بواتيه) شفتيه ، وقال :

- لن أتخلّف أبدًا عن حضور معرض (لندن) .

نقل (زكى) بصره بينهم فى صمت ، ثم قال :

- عظيم .. إذن فثلاثتكم ستغادرون (القاهرة) الليلة ، وأحدكم يحمل معه سر الاختراع ، ليفيد منه فى الخارج .

قال (مصطفى) فى عصبية :

- يمكننا تفتيش حقائبهم ، قبل مغادرتهم (القاهرة) .

هزّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :

- لن تكون هناك فائدة من هذا ، فلا أعتقد أن السارق سيحمل صندوق الزئبق معه ، وهو يغادر (القاهرة) .



قال (مصطفى) فى دهشة :

- لماذا سرقه إذن ؟!

أجابه (زكى) :

- ليمنعك من تسجيل اختراعك .. فغياب الجزء الرئيسى منه يمنعك من إثبات فاعليته ، وتسجيله رسميًا ، فى حين يمكن للسارق صنع جزء مماثل ، عندما يغادر (القاهرة) ، وتسجيل الاختراع باسمه ، وبيعه لشركات صناعة السيارات ، والحصول على الملايين ، لو أنه سبقك إلى صنع صندوق الزئبق الضائع .

قال (مصطفى) فى غضب :

- هذا أسلوب حقير .

تنهَّد (زكى) ، وقال :

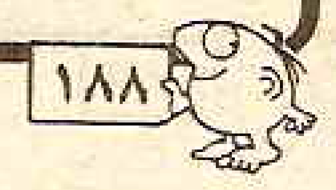
- إنها شهوة المال يا (مصطفى) .. كم من الرجال أحنوا جباههم أمامها .

لوَّح (مصطفى) بذراعيه ، وهو يقول فى مرارة :

- إذن فقد ضاع اختراعى .. ضاعت ثمرة كفاحى طوال ثلاثة أعوام .

قال (زكى) فى صرامة :

- لا .. ليس بعد .



ثم التفت إلى الرجال الثلاثة ، وقال :

- هل تعلمون أيها السادة ؟!.. إننى أعتقد أن السارق لم يتخلص بعد من صندوق الزئبق ، وإنه ما يزال يحتفظ به فى مكان ما ، فما هو أفضل مكان لإخفاء صندوق كهذا ؟

قال (سميث) :

- فى سيارته .

وهزَّ (بواتيه) رأسه ، متمتمًا :

- لست أدرى أين يمكن إخفاء شىء كهذا !!

أما (جيمس) ، فعقد حاجبيه لحظات فى صمت ، ثم قال :

- أى مكان قد يصلح لهذا .

هتف (مصطفى) :

- مثل ماذا ؟

أجابه (زكى) فى سرعة :

- حجرة فى الفندق مثلًا .

بدا توتر واضح ، على وجوه الرجال الثلاثة ، قبل أن يقول (بواتيه) ، فى شىء من العصبية :

- فكرة سخيفة .

قال (زكى) فى هدوء :



- فليكن .. دعنا نواصل سخافتها حتى النهاية ، ونفتش حجراتكم بالفندق .

عقد (جيمس) حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

- لن يفتش أى مخلوق حجرتى .

هتف (سميث) :

- ولا أنا .

أجاب (زكى) فى صرامة :

- هل تفضلون استخراج إذن تفتيش رسمى؟

تبادلوا نظرة متوترة أخرى ، ثم قال (بواتيه) :

- كلًا .. سنسمح لك بتفتيش حجراتنا .

قال (زكى) فى هدوء :

- هذا أفضل للجميع ..

لم يدر لحظتها أن أحد الرجال الثلاثة قد اتخذ قراره بمنع هذا التفتيش ..

مهما كان الثمن .

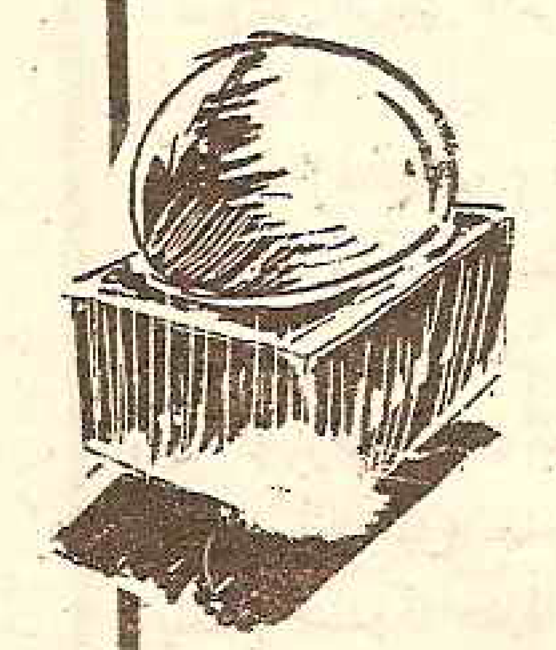




٣ ـ حجرة ما ..

بدا توتر شديد على وجه (مصطفى) ، وهو يصعد مع (زكى) إلى الطابق السابع ، حيث حجرات الرجال الثلاثة ، وسأل فى شىء من العصبية :

ـ هل تعتقد أننا سنعثر على شىء ما ؟



هزَّ (زكى) كتفيه ، وقال :

ـ ينبغى أن نحاول على الأقل .

ثم سأله فى اهتمام :

ـ ولكن أخبرنى .. ما شكل هذا الصندوق ؟

أجابه (مصطفى) ، وصوته يحمل شيئًا من الإحباط :

ـ إنه صندوق مكعب صغير من المعدن ، يبلغ طول ضلعه عشرة سنتيمترات ، وبأعلاه كرة من الصلب ، المفروض أنها همزة الوصل ، بين جهاز الاتزان ، وأجزاء الحركة فى السيَّارة .

سأله (زكى) :

ـ وهل يمكن تدمير الصندوق ؟



قال (مصطفى) :

ـ هذا يحتاج إلى وقت طويل ، فاعتماد الجهاز على الزئبق ، يجعل تغيير أجزاء الصندوق الداخلية أمرًا غير وارد ، وفى حالة التلف ، ينبغى تغيير الصندوق كله ، لهذا فهو محكم الإغلاق ، وتم لحام أطرافه جيدًا .

قال (زكى) ، محاولًا تهدئته :

ـ ولكن الزئبق غالى الثمن .. ألا يعنى هذا أن جهازك ليس اقتصاديًا ؟

أجابه (مصطفى) :

ـ المفروض ألا يحتاج صندوق التوازن إلى التغيير ، قبل نصف مليون كيلومتر تقطعها السيارة ، فى طرق وعرة ، ولكن لو أراد صاحب السيارة تغيير الصندوق لسبب ما ، فلن يدفع قيمة الزئبق الجديد ، إذ عليه أن يُسلِّم الصندوق القديم ، ويتسلَّم صندوقًا جديدًا ، ويدفع فارق الثمن فحسب .

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

ـ لو أن الأمر كذلك ، فلن تجد حماسًا كافيًا ، لدى شركات صناعة السيارات ، فهذا يذكرنى بشاب مصرى ، ابتكر سائلًا خاصًا ، يمنع تلف بطاريات السيارات ، ويجعل البطارية صالحة للاستخدام مدى الحياة ، دون حاجة لتغييرها ، فلم يكن من إحدى شركات إنتاج بطاريات السيارات إلا أن ابتاعته

منه بثمن كبير ، ومنعت استخدامه ، خشية أن يؤدى عدم تلف بطاريات السيارات إلى توقف خطوط إنتاجها ، وإفلاسها .

تمتم (مصطفى) :

- ولكن الأمر لدى يختلف .

كان (زكى) يرغب فى استكمال هذه المناقشة ، إلا أن وصولهما إلى الطابق المنشود أوقفها على الرغم منهما ، وقال (زكى) ، وهو يناول (مصطفى) مفتاحى حجرتى (بواتيه) و (سميث) :

- سأبدأ بتفتيش حجرة (جيمس) ، وعليك أنت تفتيش الحجرتين الأخريين ، فأنت أكثر دراية منى بكيفية إخفاء صندوقك الصغير .

تنهَّد (مصطفى) ، وقال :

- إلى حد ما .

افترقا فى منتصف الممر ، واتجه (زكى) إلى حجرة (جيمس) ، وفتحها فى هدوء ، ثم ألقى نظرة داخلها ، وغمغم :

- لو أننى أجهل من يقيم فى هذه الحجرة ، لجزمت بأنه إنجليزى .

كان محقًا فى قوله ، فكل ما تركه (جيمس) فى حجرته ، كان يحمل الرائحة الإنجليزية ..

معطف المطر الثقيل ..
المظلّة ..
الحقائب الجلدية الضخمة ..
علبة الغليون ..
كل شىء ..
وفى هدوء ، دلف (زكى) إلى الحجرة ، وراح يبحث عن الصندوق الصغير ..
فحص فى دولاب الملابس ، وأسفل الفراش ، وغمغم فى هدوء :
ـ لو أننى فى موضع ذلك البريطانى ، فأين يمكننى إخفاء صندوق الزئبق ؟!
اعتدل ينهض ، بعد تأكُّده من عدم وجود الصندوق أسفل الفراش ، و ...
وفجأة انتبه إلى ذلك الظل ، الذى سقط على الفراش ..
واستدار فى سرعة ..
ومع استدارته ، هوى مفتاح ميكانيكى ضخم ، على النقطة التى كان يحتلّها رأسه ، منذ لحظة واحدة ..
وقفز (زكى) خلفًا فى سرعة ، وحدَّق لحظة فى وجه ذلك الشخص ، الذى يخفى وجهه كله بقناع أسود ، والذى اعتدل فى رشاقة ، ثم هاجمه بالمفتاح الثقيل مرة أخرى ..



وفى هذه المرة ، تفادى (زكى) الضربة ، وانحنى إلى أسفل هاتفًا :

ـ لا يا رجل ، فليس فى كل مرة تسلم الجرَّة ..

ثم اعتدل يلكم الرجل فى معدته بكل قوته ، ولكن الرجل وثب إلى الخلف فى سرعة ورشاقة ، ثم قفزت قدمه تركل وجه (زكى) فى عنف ، فسقط المفتش فوق الفراش ، وأسرع يلتقط مسدسه ، هاتفًا :

ـ حسن .. أنت أردت هذا .

ولكن ذلك المقنَّع أطاح بالمسدس بضربة فنية سريعة ، ثم أدار المفتاح الضخم فى يده بسرعة ، وهوى به على فك (زكى) ..

وتراجع (زكى) بسرعة ، متفاديًا تلك الضربة ، وقفز من الفراش ، هاتفًا :

ـ لا .. لقد تجاوزت حدودك أيها الـ ...

قبل أن يتمَّ عبارته ، أصابت ضربة قويةٍ مؤخرة رأسه . فسقط مرة أخرى على الفراش ، و ...

وفقد وعيه ..



« استعد وعيك أيها المفتش .. هيا .. »

تسلّلت تلك العبارة باللغة الانجليزية ، إلى ذهن (زكى) ، الذى شعر بصداع شديد يكتنف رأسه ، فتأوّه مغمغمًا :

ـ أين أنا ؟.. ماذا حدث ؟

أمكنه فى هذه المرة ، تمييز صوت (جيمس) ، وهو يقول :

ـ كل شىء على ما يرام .. لقد فقدت وعيك فحسب .. وكل شىء على ما يرام .

بذل جهدًا خارقًا ليفتح عينيه ، ولكنه عجز عن هذا ، فتمتم مرة أخرى :

ـ ماذا حدث ؟!

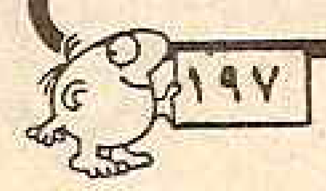
أجابه صوت غير مألوف :

ـ إنه اعتداء واضح ، وأخشى أن تكون مصابًا بارتجاج فى المخ ، ومن الضرورى وضعك تحت الملاحظة ، مع ذلك الشاب ، ليوم كامل على الأقل .

لم يكد (زكى) يسمع هذا ، حتى فتح عينيه ، على الرغم من الأضواء المسلّطة نحوه ، وهو يقول فى توتر :

ـ الشاب ؟!.. أى شاب ؟!

رأى أمامه الرجال الثلاثة (بواتيه) و (سميث) و (جيمس) ، يتطلعون إليه فى قلق ، وإلى جوارهم رجل



رابع ، مصرى الملامح ، يتطلَّع إليه فى توتر ، ويجيب بصوت مرتبك :

ـ المهندس (مصطفى) .. لقد تعرَّض بدوره لاعتداء مماثل ، ولكنه أيضًا بخير .

اعتدل (زكى) ، وحاول الجلوس فوق الأريكة ، التى أرقدوه عليها ، ولكن ذلك الصداع الشديد منعه من هذا ، فعاد يستلقى فوقها ، وهو يقول :

ـ وأين هو ؟

أجابه المصرى :

ـ لقد استعاد وعيه ، ولكن طبيب الفندق يقوم بفحصه .. اطمئن ..

سأله (زكى) :

ـ ومن أنت إذن ؟

أجابه الرجل :

ـ أنا (مدحت محمود) .. مدير العلاقات العامة بالفندق ، والمسئول عن معرض تكنولوجيا السيارات .

سأله (زكى) :

ـ وماذا حدث بالضبط ؟

أجاب (جيمس) :

ـ لقد صعدت لأعاونك فى تفتيش حجرتى ، أو أقدِّم لك



أية مساعدة تطلبها ، ففوجئت بك فاقد الوعى ، فى منتصف الحجرة ، وأسرعت أبلغ إدارة الفندق .

وتمتم (سميث) :

- هذا نفس ما حدث لى ، عندما عثرت على (مصطفى) ، فاقد الوعى فى حجرتى .

سأله (زكى) :

- ومن هاجم (مصطفى) ؟

فوجئ بصوت مصطفى يجيب :

- شخص مقنّع .

رفع عينيه إلى مصدر الصوت ، وهتف :

- (مصطفى) .. أأنت بخير ؟!

أجابه (مصطفى) ، وهو يجلس إلى جواره :

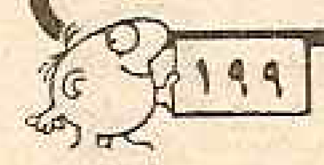
- نعم يا عمى .. أنا بخير والحمد لله ، ولكن طبيب الفندق يصرّ على وضعى تحت الملاحظة ، لأربع وعشرين ساعة .

سأله (زكى) :

- كيف هاجمك ذلك المقنّع ؟

هزّ (مصطفى) كتفيه ، وقال :

- لست أدرى .. إننى لم أسمع شيئًا .. كنت أفتش حجرة (سميث) ، عندما شعرت بضربة قوية ، على مؤخرة عنقى ، فقدت بعدها الوعى تمامًا ، ولم أستعد وعيى إلا منذ خمس دقائق فقط .



قال (زكى) فى غضب :
- لقد حاول المجرم منعنا من تفتيش الحجرات .
غمغم (مصطفى) فى مرارة :
- وأظنه نجح فى هذا .
صمت (زكى) لحظة ، ثم قال فى حزم :
- مؤقتًا .
قاوم صداعه الشديد هذه المرة ، واعتدل جالسًا ، وهو يستطرد :
- من المؤكَّد أن السارق قد أخفى صندوق الزئبق جيدًا هذه المرة ، حتى يمنعنا من العثور عليه ، فى الوقت المناسب ، ولكن هذا لا يعنى أنه قد انتصر ، فما إن يقع فى أيدينا ، حتى أجبره على الاعتراف بمخبأ الصندوق .
قال (بواتيه) فى سخرية :
- هذا لو وقع فى أيديكم .
رمقه (زكى) بنظرة جافة ، وهو يقول :
- سيفعل بإذن الله .
تبادل الأجانب الثلاثة نظرة ساخرة ، ثم قال (جيمس) ، وهو ينظر إلى ساعته :
- فليكن يا (شيرلوك هولمز) .. أنت تثق فى قدراتك كثيرًا ، ولكن لا ينبغى أن تنتظر تعاونًا إيجابيًا منا ، فالساعة

الآن الواحدة وعشر دقائق ، وسيصل الخبراء فى الثانية ، وأمامنا عمل لننجزه .

قال (زكى) بابتسامة مستفزة :

- اطمئن يا مستر (جيمس) ، سيقع السارق فى أيدينا ، وقبل وصول الخبراء بإذن الله .

أطلق (سميث) ضحكة ساخرة قصيرة، فصاح به (مصطفى) :

- مادام عمى يقول هذا ، فهو واثق مما سيحدث .

قال (بواتيه) ساخرًا :

- أو أنه متفائل أكثر مما ينبغى .

ثم أضاف ملوِّحًا بيدهُ :

- ولكن هذا لم يعد يعنينا .. إلى اللقاء يا مسيو (لوبين) .. أمامنا عمل لننجزه .

استدار الثلاثة للانصراف ، ولكن (زكى) قال فى حزم :

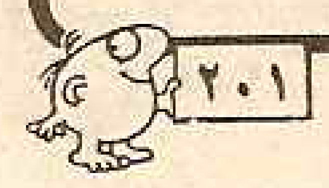
- لحظة أيها السادة .

التفت إليه الثلاثة فى تساؤل ، فأضاف فى صرامة ، وهو ينهض واقفًا :

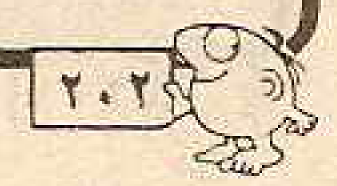
- مازالت لدى أسئلة بشأنكم .

ارتبك (مدحت) وهو يقول :

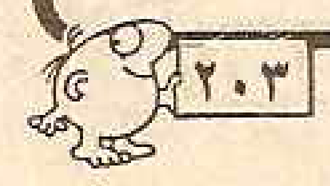
- سيِّدى المفتش .. أرجوك .. لا نريد إفساد سمعة الفندق .



أجابه (زكى) فى حزم :
- لا تقلق يا أستاذ (مدحت) .. لن يتمَّ نشر هذا التحقيق .
تنفَّس (مدحت) الصعداء ، وهو يقول :
- حمدًا لله .
قال له (زكى) فى لهجة آمرة :
- اتركنا وحدنا الآن يا سيِّد (مدحت) .
هتف (مدحت) :
- بالطبع يا سيادة المفتش .. بالطبع .
قالها وأسرع ينصرف ، مغادرًا حجرته والمكان كله ، فى حين قال (سميث) فى عصبية وتوتر :
- اسمع أيها المفتش .. ليس لدينا حقًّا أى وقت لك .. سيتم افتتاح المعرض بعد أقل من ساعة ، وعلينا أن نستعد لاستقبال الخبراء ، وهذا ليس بالعمل الهين .
أجابه (زكى) فى هدوء :
- ساعدونى على انتهاء التحقيق بسرعة إذن .
سأله (بواتيه) فى ضيق :
- وما الذى تريده منا بالضبط أيها المفتش ؟
قال (زكى) فى حزم :
- الحقيقة .



هتف (جيمس) :
- أية حقيقة ؟
أجابه (زكى) :
- من سرق صندوق الزئبق ؟
قال (بواتيه) فى سخرية :
- وما الذى تتوقعه أيها المفتش ؟.. اعتراف صريح مباشر .
قال (زكى) :
- بل جواب على سؤال محدود أيها السادة .
شدّ قامته ، والتقى حاجباه فى صرامة ، وهو يضيف :
- أين كنتم ، عندما وقع الاعتداء علينا ؟
أجابه (سميث) فى سرعة :
- أنا كنت فى حديقة الفندق .
سأله (زكى) :
- ألديك شاهد على هذا ؟
ارتبك (سميث) ، وقال :
- أى شاهد ؟!.. هل تطلب منى أن أتنزّه فى حديقة الفندق ، بصحبة شاهد رسمى ؟
أجابه (زكى) فى برود :
- فى هذه الظروف ، سيكون جوابى هو نعم .. كان ينبغى أن تكون فى مكان يمكن إثبات تواجدك فيه .



قال (بواتيه) فى عصبية :

ـ ليس هذا شرطًا .

التفت إليه (زكى) ، وابتسم فى خبث ، وهو يقول :

ـ حقًّا ؟!.. هذا الجواب قد يعنى ـ بالنسبة لى ـ أنك تعانى من المشكلة نفسها يا مسيو (بواتيه) .

قال (بواتيه) فى حدة :

ـ أية مشكلة .. لقد انتهزت فرصة صعودكما لتفتيش حجراتنا ، وذهبت لمواصلة عملى فى السيارة ، التى سأعرضها اليوم على الخبراء .

سأله (زكى) :

ـ من كان هناك أيضًا ؟

أجابه (بواتيه) :

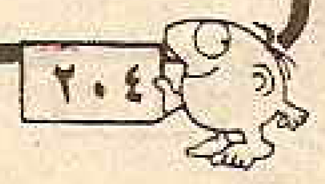
ـ لا أحد .. كنت وحدى .

قال (زكى) بابتسامة استفزازية واضحة :

ـ آه .. فى هذه الحالة أعتقد أنك تواجه مشكلة حقيقية يا مسيو (بواتيه) .

تدخَّل (جيمس) فجأة ، ليقول :

ـ ما الذى تسعى للوصول إليه أيها المفتش ؟.. إنك لن تجد لدى أحدنا دليلًا واحدًا ، عن المكان الذى ذهب إليه ..



من أدرانا أن شخصًا سيهاجمكما فى أثناء تفتيشكما حجراتنا ، ويفقدكما وعيكما ، ويحتاج الأمر إلى تحقيقات جديدة ؟.. لقد تصوَّرنا أنها فرصة للراحة ، بعد استجواباتك المزعجة ، فذهب (سميث) إلى الحديقة ، وأكمل (بواتيه) عمله ، وذهبت أنا لمشاهدة بعض المعروضات ، فى محال الدور الأرضى .. كيف تتوقَّع أن يصحب كل منا شاهدًا إذن ؟

واجهه (زكى) فى صرامة :

- أحدكم كاذب يا مستر (جيمس) .

صاح به (جيمس) :

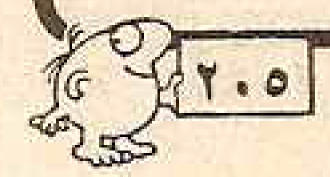
- أقم الدليل إذن على كذب أحدنا ، أو اتركنا لشأننا أيها المفتش .. لدينا عمل هام ..

قالها واندفع مغادرًا الحجرة ، فتبادل (سميث) و (بواتيه) نظرة متوترة ، وقال الأوَّل فى حدة :

- (جيمس) على حق .. لن نفسد عملنا من أجل هذه السخافات .

وغادرا الحجرة بدوريهما فى سرعة ، فقال (مصطفى) فى مرارة

- لا فائدة يا عمى .. من الواضح أننا لا نملك دليلًا فعليًا ،



يحدِّد شخصية السارق ، ولم يتبق سوى نصف الساعة ، قبل وصول الخبراء .. لقد خسرنا يا عمى .. خسرنا كل شىء .

التقى حاجبا (زكى) ، وهو يقول فى حزم :

ـ كلَّا يا (مصطفى) .. لم يحن وقت الاعتراف بالهزيمة بعد .. ما يزال أمامنا وقت كاف .

واكتسب صوته صرامة ، وهو يستطرد :

ـ وأمل كبير .





٤ ـ الأَمــل ..

ارتبك (مدحت محمود) ، مدير العلاقات العامة بالفندق ، وبدت الحيرة على وجهه ، وهو يحدِّق فى وجه المفتش (زكى) ، قائلًا :

ـ هل تريد صندوقًا معدنيًا صغيرًا ؟!.. ولكن لماذا ؟!

أجابه (زكى) فى هدوء :

ـ إنه أمر يخصّ التحقيق ، ولا يحتاج منك سوى البحث عن صندوق من المعدن ، يبلغ طول ضلعه عشرة سنتيمترات تقريبًا .

أطلت الحيرة أكثر من عينى (مدحت) ، وهو يقول :

ـ وأين يمكننى أن أجد شيئًا كهذا ؟

قال (زكى) :

ـ لو أننى أعرف لما سألتك .

بدا اليأس على وجه (مصطفى) ، وهو يقول :

ـ لا فائدة يا عمى .. لن يخدعهم هذا قط .

أجابه (زكى) فى حزم :

ـ لن نخسر شيئًا بالمحاولة .

ألقى (مصطفى) نظرة على ساعته ، وقال :

ـ ولكن أمامنا ثلث الساعة فحسب ، والوقت لا يكفى لـ ...



قاطعه (مدحت)، وهو يهتف فجأة :

- وجدتها .

التفت إليه (زكى)، وهو يقول :

- عظيم يا (أرشميدس) .. ماذا وجدت ؟

أجابه (مدحت) فى حماس :

- هناك صندوق معدنى، يحتفظ فيه عمال الفندق بالإكراميات، التى ينالونها من الزبائن، لتقسيمها فيما بينهم، فى آخر اليوم، وأظنه يصلح لهذا .

قال (زكى) :

- إلينا به إذن .

اندفع (مدحت) مغادرًا حجرته، فى حين هزَّ (مصطفى) رأسه، وقال :

- لن يشبه صندوق الزئبق أبدًا .

ابتسم (زكى) فى غموض، وهو يقول :

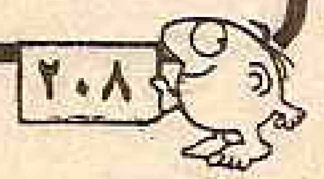
- وهذا هو المطلوب .

تطلَّع إليه (مصطفى) فى دهشة، وقال :

- لم أعد أفهم شيئًا !!.. كيف تحاول خداعهم باستخدام صندوق بديل، تدرك جيِّدًا! أنه لا يشبه الصندوق الأصلى ؟!

سأله (زكى) :

- ومن سواك يعلم أنه لا يشبه الصندوق الأصلى ؟



فتح (مصطفى) فمه ليجيب ، ثم فهم الموقف كله ، فهتف :

- المجرم بالطبع .

ثم استطرد فى انفعال :

- نعم .. هذا صحيح .. المجرم وحده سيدرك أن هذا ليس الصندوق الحقيقى .

أجابه (زكى) :

- وعندئذ سيصدر عنه انفعال ما .. أى انفعال .. دهشة .. استنكار .. سخرية .. أى شىء يشف عن معرفته بحقيقة ما نعرضه عليه ، وهكذا يكشف أمر نفسه ، ويقع فى قبضتنا .

قال (مصطفى) فى قلق :

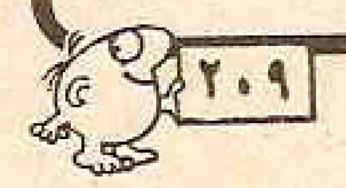
- ولكن هذا ليس دليلًا ماديًا .

قال (زكى) :

- لا وقت لدينا للبحث عن الأدلة المادية .. كل ما نسعى إليه الآن هو كشف المجرم ، ثم إجباره على الاعتراف بموقع صندوق الزئبق ، قبل وصول الخبراء ، واستعدادهم لفحص اختراعك .

قال (مصطفى) بأسى :

- هذا لو أن ربع الساعة يكفى لهذا .



أجابه (زكى) وهو يربِّت على كتفه :

ـ ربع الساعة وقت أكبر مما تتصوَّر .. المهم أن تحسن استغلاله .

عاد (مدحت) فى هذه اللحظة ، وهو يحمل الصندوق ، هاتفًا فى ظفر :

ـ ها هو ذا .. لقد أقنعتهم بإعارتى إياه .

لم يكن ذلك الصندوق البدائى يشبه ، بأى حال من الأحوال ، صندوق الزئبق الخاص باتزان السيارة ، ولكن (زكى) قال فى حرارة :

ـ عظيم .. سيكون له أعظم فائدة .

تمتم (مدحت) فى ارتياح :

ـ أتعشَّم هذا .

التفت (زكى) إلى (مصطفى) ، وقال :

ـ هيَّا بنا أيها المخترع .. سنستعيد اختراعك الأوَّل .

اتجها فى خطوات سريعة إلى قاعة العرض ، وقال (زكى) ، وهو يواجه الرجال الثلاثة :

ـ خبر سار أيها السادة .

رفع (جيمس) ، و (سميث) ، و (بواتيه) رءوسهم إليه ، فتابع وهو يرفع الصندوق المعدنى أمام عيونهم :

ـ لقد استعدنا صندوق الزئبق .

كان يتوقَّع رد فعل مباشر وسريع ..

ولكن هذا لم يحدث ..

لقد مضت لحظات طوال، والثلاثة يحدِّقون فى الصندوق ..

وساد صمت رهيب ..

صمت انهار معه آخر أمل، فى أعماق (مصطفى)، فغمغم محبطًا :

ـ كنت أعلم أنه ما من فائدة .

لم ترق عبارته هذه لـ (زكى) ، فقد بدا كأنها تفسد خطته كلها ، إلا إنه ظلّ على صمته ، حتى قال (سميث) :

ـ أهذا هو الصندوق ؟

ورفع (جيمس) حاجبيه ، قائلًا :

ـ أخيرًا .

أما (بواتيه) ، فهتف :

ـ حمدًا لله .. أظن أن كل السخافات انتهت الآن .

بدت ردود أفعالهم محبطة ، بالنسبة للخطة التى وضعها المفتش (زكى) ، وكاد (مصطفى) يبكى ، وهو يقول :

ـ لا فائدة .. لابد أن نعترف بالفشل .. من الواضح أن ذلك السارق المجهول يعرف طريقه جيدًا .. إنه لايخطئ أبدًا .



تبادل الرجال الثلاثة نظرة ساخرة ، فى حين انعقد حاجبا (زكى) فى شدة ، وهو يغمغم :

- نعم .. إنه يعرف طريقه جيّدًا .

ثم هتف فجأة :

- كم أشكرك يا (مصطفى) .. لقد كشفت عبارتك حل اللغز .

بدا القلق فى وجوه الرجال الثلاثة ، فى حين هتف (مصطفى) فى دهشة :

- حقًا ؟!

هتف (زكى) فى حماس :

- بالطبع يا ابن شقيقى العزيز .. عبارتك أضاءت الفجوة المظلمة فى عقلى ، وأرشدتنى إلى السارق مباشرة .

سأله (مصطفى) فى انفعال :

- هل تعرف من هو ؟..

أجابه (زكى) بسرعة :

- بالطبع .. إنه هذا الرجل .

قالها وهو يشير إلى أحد الرجال الثلاثة ، و ...

★ ★ ★

ولن نكمل القصة بالطبع ..

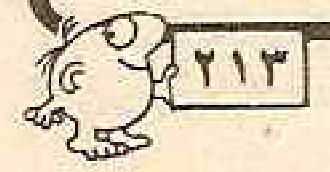
أنت ستكملها بإذن الله ..



لقد رأيت كل ما رآه المفتش (زكى) ..
وسمعت كل ما سمعه ..
وعرفت كل ما عرفه ..
ولكنك تمتلك نقطة تفوّق إضافية ..
إنك تستطيع العودة إلى البداية ، ومراجعة كل ما حدث مرة ثانية ..
ثم تخبرنا بحل اللغز ..
إنه تحد مباشر ..
وأنت أهل له ..
توصَّل إلى الحل ، وأرسله إلينا مرفقًا بكوبون المسابقة ، قبل صدور العدد الحادى عشر من (زووم) ..
عندئذ تفوز على المفتش (زكى) ، و ...
وتربح جائزة .

★ ★ ★





حل لغز الكتاب السابع
(لغز الرسالة المحترقة)

عدد الرسائل فى هذه المرة، ضعف ما ورد فى المرة السابقة ..

وعدد الحلول الصحيحة ثلاثة أضعاف عددها فى السابق ..

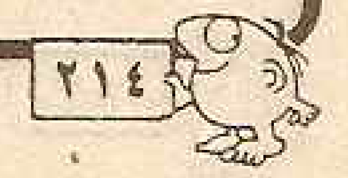
فما الذى يعنيه هذا ؟

إنه يعنى - وبكل وضوح - أنكم أصبحتم أكثر شغفًا بهذا النوع من المسابقات البوليسية ، ذات الطابع الخاص ، وأكثر مهارة فى فن الاستنتاج ، وفى القدرة على ترتيب ودراسة الأحداث ..

وهذا أمر عظيم ..

ولكن بعض الرسائل التى ترد ، لا تكتفى بإرسال حلول المسابقة ، وإنما تضيف إليها بعض الاتهامات وكلمات الغضب ، مثل اتهامى بالمحاباة ، فى اختيار الفائزين ، أو الاعتراض على عدم الفوز فى أية مسابقة ، على الرغم من إرسال عشرات الحلول مثلًا ..

وهذه الخطابات تدهشنى فى الواقع ، فلم يحدث أبدًا ، ومنذ بدأت فى كتابة سلاسل (روايات مصرية للجيب) ، أن



منحت امتيازًا خاصًا ، أو جائزة بدون وجه حق ، لأى صديق كان ، قارئًا ، أو صديقًا ، أو زميلًا .. أو حتى قريبًا ..

ثم هل من مصلحتى ككاتب ، أو من مصلحة الناشر ، أن يحدث هذا ؟..

بالطبع لا ..

إن الجوائز التى نمنحها ، هى فى واقع الأمر نوع من الدعاية للعمل ، كما يحدث فى العالم أجمع ، فكيف نمنحها دون هدف ؟!..

هل يبدو هذا منطقيًا ؟!..

سأترك الجواب لكم ..

أما بالنسبة للفائزين ، فطبيعة مسابقة (زووم) بالذات ، تختلف عن كل المسابقات الأخرى ، إذ أن الجائزة يتم منحها لأفضل الحلول المرسلة ، وليس عن طريق السحب العشوائى ؛ لذا فعدد الحلول لن يصنع فارقًا كبيرًا ، كما يتصوَّر بعض القرّاء ..

ثم إننا لا نستطيع ـ عمليًا ـ نشر الحلول الفائزة ؛ لأن كل قارئ يرسل بالحل فى ثلاث أو أربع صفحات مكتوبة باليد ، أى ما يساوى ـ تقريبًا ـ عشر صفحات مطبوعة .. وهذا يعنى أن نشر حلول الفائزين العشرة يحتاج إلى مائة صفحة فى المتوسط ..



ولكن دعونا من كل هذ الآن ، ولننتقل مباشرة إلى المفتش (زكى) ، واللغز الذى يواجهه ، ولنقرأ معًا ما فعله المفتش (زكى) ، عندما توصَّل إلى حل اللغز ..

لغز الرسالة المحترقة ..

★ ★ ★

وقف الرجال الثلاثة (حازم) و (جابر) و (عبد الله) أمام المفتش (زكى) ، الذى ألقى نظرة على (إلهام) ، التى حافظت على صلابتها أمام الموقف ، وإن بدا الترقّب والاهتمام واضحين فى ملامحها ، و (زكى) يقول :

- القصة هى أن السيِّد (ربيع) كان مدخِّنًا قليل التدخين ، ولكن أحدهم أهداه قدَّاحة خاصة ، على هيئة مسدس ، يستخدمه لإشعال سجائره ، وفى يوم مصرع السيِّد (ربيع) ، تسلَّل القاتل إلى مكتبه ، واستبدل هذه القدَّاحة بمسدس صغير ، له نفس الشكل واللون ، وعندما تلقَّى السيِّد (ربيع) تلك الرسالة ، لم يجد داخلها شيئًا ، بل مجرَّد ورقة بيضاء على الأرجح ، فدخل إلى مكتبه حائرًا ، وراح يتساءل عمن أرسلَ إليه هذه الورقة البيضاء ، ومع تفكيره التقط سيجارة ، وضعها بين شفتيه ، ثم التقط القدَّاحة لإشعالها ، دون أن يدرى أنه يمسك فعليًا مسدسًا حقيقيًا ، وضغط الزناد ، و ...

شهقت (إلهام)، وهى تخفى وجهها بكفيها، هاتفة:
- يا إلهى!.. يا إلهى!
أما (حازم)، فقال فى توتر:
- أى تفسير عجيب هذا؟
أجابه (زكى) فى هدوء:
- التفسير المنطقى يا (حازم)، الذى يجعل شخصًا ما يحمل المسدس، على بعد عشرة سنتيمترات من وجهه، وبزاوية شديدة التعقيد، ليطلق النار على حلقه وينتحر.. والذى يفسّر وجود سيجارة غير مشتعلة على سطح المكتب، وكل أوجه الغموض الأخرى.
قال (عبدالله) فى عصبية:
- وماذا عن الرسالة المحترقة؟
أجابه (زكى):
- لم يحرقها (ربيع) بالتأكيد، وإلا فلماذا ترك المظروف؟!.. لقد حرقها القاتل نفسه، فى أثناء انشغال الجميع باستدعاء الشرطة، وترك المظروف عن عمد.
سأله (جابر) مرتجفًا:
- ولماذا تركه؟
قال (زكى) بسرعة:
- لتحيط الشبهات بغيره.



ازدرد (حازم) لعابه ، وقال :

- ومن يمكنه أن يفعل كل هذا ؟

أشار إليه (زكى) ، وهو يقول فى هدوء :

- أنت يا (حازم) .

تراجع (حازم) كالمصعوق ، وهو يهتف :

- أنا ؟!

أجابه (زكى) :

- نعم .. أنت يا (حازم) .. لقد هدّدك (ربيع) بالفصل ، بسبب تآمرك مع (جابر) ، لتأجير معدات الشركة ليلًا ؛ لذا فقد سعيت لقتله .. وكانت لديك كل الفرصة لتفعل ، بحكم عملك كمدير لأمن الشركة ، وتواجدك ليلًا فى المكان .. لقد منحك هذا فرصة دخول حجرة (عبدالله) ، وكتابة الرسالة على آلته الكاتبة .. أقصد كتابة المظروف ، الذى لم تحرقه عمدًا ، لتحيط الشبهات بـ (عبدالله) .

هتف (عبدالله) :

- أيها الوغد .

ولكن (زكى) تابع فى هدوء :

- ثم دخلت حجرة (ربيع) ، واستبدلت المسدس ، ووضعت بعدها المظروف على بابها ، حتى يجده (عوّاد) فى الصباح ، ويسلمه إلى (ربيع) ، وبعدها ادعيت أنت أن

وجه (ربيع) قد شحب ، وأنه ترنَّح ، و ... إلى آخر قصتك الملفَّقة ، التى جعلت تفكيرنا جميعًا يتجه إلى الرسالة ، التى لم تكن تساوى شيئًا فى الواقع .

ران على المكان صمت رهيب ، ثم قال (حازم) :

- أنت عبقرىَ .

ثم انتزع مسدسه بسرعة ، مستطردًا :

- ولكنها آخر لمحة عبقرية فى حياتك .

ولكن (زكى) قفز فجأة ، وركل المسدس من يد (حازم) ، ثم كال له ثلاث لكمات متعاقبة عنيفة ، وهو يقول :

- هل تراهن ؟!

سقط (حازم) فاقد الوعى ، وهتفت (إلهام) :

- (زكى) .. أنت عبقرى بالفعل .

ابتسم (زكى) ، وقال وهو يحيط معصمى (حازم) بالأغلال :

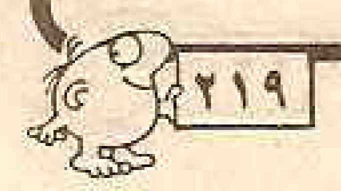
- ليس هذا هو المهم يا عزيزتى .. المهم هو أن العدالة لم تخسر هذه القضية أيضًا .. لقد تحقَّق ما أومن به يا (إلهام) .

ورفع هامته ، مستطردًا فى ارتياح :

- الجريمة أبدًا لا تفيد ..

وكان على حق ..

★ ★ ★



والآن ، وبعد أن رأينا ما فعله (زكى) ، وما توصَّل إليه أصحاب الحلول الصحيحة ، دعونا نتعرَّف الفائزين ، الذين ربحوا المسابقة هذه المرة :

● الفائز الأوَّل :

(ثائر فتحى القبارى) ـ ٢ ش عكاشة شقة ١٥ ـ الدقى .

● الفائز الثانى :

(محمد السيد السباعى) ـ ٢٩ ش نوتردام دى سيون ـ جليم ـ الاسكندرية .

● الفائزة الثالثة :

(منى عبد الصبور عبد الوهاب سليمان) ـ ٣ ش قاسم ـ سكة طنطا ـ المحلة الكبرى .

٤ ـ (عمرو زكى محمد عبد الهادى دياب) ـ منزل زكى دياب ـ ش طاهر كف ـ منيا القمح ـ الشرقية .

٥ ـ (رحاب حمدى محمد إبراهيم) ـ ٤٢ ش الصاغ محمد عبد السلام ـ سيدى بشر ـ الإسكندرية

٦ ـ (علا سمير الشربينى) ـ ١٥٢ ش شبرا ـ القاهرة .

٧ ـ (أحمد محمد حسن عرفة) ـ ٦٨ ش كرموز ـ الإسكندرية .

٨ ـ (محمد مصطفى أبو زهرة) ـ ٤١ ش الدكتور حلمى بهجت بدوى ـ الإبراهيمية ـ الإسكندرية .

٩ ـ (محمد عبد الله محمد الحوتى) ـ ٤ ش حاتم البرلسى بجوار سوق الجملة ـ طنطا .

١٠ ـ (أحمد محمد على على زيدان) ـ القليوبية ـ كفر شكر ـ شارع عبد المنعم رياض .

★ ★ ★

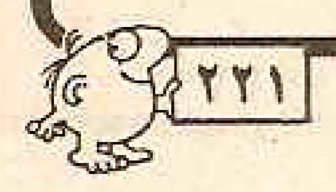
تهنئة من القلب للفائزين ، وأمنية حارة لكل قارئ وصديق بالفوز فى مسابقات قادمة بإذن الله ..

وأرجو من الفائزين التوجه إلى فرعىْ المؤسسة العربية الحديثة) ١٠ ، ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ـ القاهرة ـ ومعهم ما يثبت شخصياتهم ؛ لتسلم جوائزهم ..

مرة أخرى ألف مبروك ..

وإلى لقاء قادم بإذن الله ..

(زووم)



حلول اختبر معلوماتك ..

(١) ابن جبير .
(٢) الحلبة .
(٣) أفلاطون .
(٤) أفغانستان .
(٥) البربر .
(٦) الثعبان .
(٧) ابن الحاجب .
(٨) الباروك .
(٩) محمد إقبال .
(١٠) البرقوق .
(١١) ابن الرومى .
(١٢) أنقرة .
(١٣) الطاووس .
(١٤) إقليدس .
(١٥) بكاليت .
(١٦) البحترى .
(١٧) البق .
(١٨) خط ماجينو .
(١٩) أوروبا .
(٢٠) وليم تل .

كوبون مسابقات زووم

العدد التاسع

يرفق الكوبون بالحل

الاسم : ....

السن : ....

العنوان: ....

المهنة : ....

النوع : ذكر ☐ أنثى ☐

ملحوظة : من الضرورى ذكر الأسباب ، التى أدت إلى استنتاجك .

ترسل الحلول مرفقة بالكوبون على العنوان الآتى :

المطبعة العربية الحديثة

٨ ش ٤٧ المنطقة الصناعية ــ العباسية ــ القاهرة

الرقم البريدى : ١١٣٨١

يكتب الخطاب من الخارج بخط واضح (مسابقات زووم)

فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ٤٠٠٠

٩٧٧ــ١٦٣ــ٣٩٠ــ٢


زووم
٩
إيقاع العصر ..
اقرأ في هذا الكتاب
أنت تسأل .. وزووم يجيب ..
ظلام من عالم الخيال ..
عجائب الدنيا :
أطول خطبة
حرب الجواسيس ..
أشهر جاسوس ..
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
الثمن في مصر
١٢٥
وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية والعالم